الفصل الثاني

الوظائف النحوية "للصفة"

المبحث الأول

الوظائف النحوية للصفة الفعلية

يرتبط مصطلح "الوظيفة النحوية" بعدد من المصطلحات مثل "المعنى الوظيفي"، "المعنى النحوي"، "المعنى الداخلي"، و"المعنى البنيوي"، وكلها تُعبِّر عن مفهوم واحد[1]؛ فهي تُمثل المعنى الذي تكتسبه الكلمة داخل السياق، أي المعنى الناتج عن وضع الكلمة في علاقة مخصوصة مع سائر الكلمات في الجملة، وهذا المعنى يقابل ما يُعرف بـ "المعنى المعجمي": وهو معنى الكلمة خارج السياق النحوي، أي معناها كما يرد في المعجم؛ فالكلمات: نال، مجتهد، جائزة، لها معانٍ خاصة بها نجدها في المعاجم اللغوية ولكنها لا تمتلك أي معنى نحوي، أي لا تؤدي أي وظيفة نحوية، لأن الوظائف النحوية لا توجد إلا في تراكيب مخصوصة وأوضاع معينة، فإذا رُتبت الكلمات السابقة في تركيب لغوي صحيح اكتسبت معاني نحوية تحددها طبيعة التركيب الذي ترد فيه.[2] وإن جميع ما نسميه المعاني النحوية هي وظائف للمباني يتكون منها المبنى الأكبر للسياق.[3]

وتأتي الدراسة النحوية لتخص التراكيب، وبيان العلاقات الواردة في أجزاء التركيب اللغوي.[4] والتركيبات اللغوية هي تلك الهيئات التركيبية المشتملة على علاقة إسناد أو علاقة تقييد إضافية،[5] حيث يُشير الكفرنيسي[6] إلى أنواع التراكيب في السريانية، فيقول: "أنواع التراكيب ثلاثة، التركيب الإسنادي وهو ما دل على نسبة أحد الجزئين إلى الآخر نسبة تامة كنسبة الجمال إلى يوسف في المثال ܝܘܣܦ ܓܡܝܠ (يوسف جميل)، والتركيب الإضافي نحو ܟܬܒܐ ܕܡܘܫܐ (كتاب موسى)، والتركيب المزجي نحو ܩܛܠܓܘ (مقاتل). فالتركيب المفيد منها فائدة تامة إنما هو الإسنادي، أما النوعان الآخران فلا يفيدان بدونه".

كما ذكر بعض اللغويين أنواع عديدة للمركبات تُنعت وفقًا للعناصر التي تحتويها، مثل المركب الفعلي والمركب الاسمي[7]، بينما اختصر البعض[8] المركبات في نوعين يضمان جميع المركبات، تُنعت وفقًا للعلاقة التي تربط بين عناصرها وباعتبار الوظيفة التي تؤديها وهما:

---

[1] النجار (لطيفة إبراهيم)، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتعقيدها، لنيل درجة الماجستير، دار البشير، الأردن، 1994، ص139.

[2] المرجع السابق، ص139.

[3] اللغة العربية معناها ومبناها، ص 179.

[4] كشك (أحمد)، من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، القاهرة، 1983، ص 9.

[5] عبادة (محمد إبراهيم)، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1984، ص 20.

[6] الكفرنيسي، ص 310.

[7] المركب الاسمي هو مجموعة وظائف نحوية ترتبط ببعضها عن طريق التبعية لتتمم معنى واحدًا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة أو عنصرًا واحدًا في الجملة بحيث إذا كانت وحدها لا تُكَّون جملة مستقلة، عبد اللطيف (محمد حماسة)، بناء الجملة العربية، دار الشروق، القاهرة،1996،ص49.

[8] عكاشة (عمر يوسف)، النحو الغائب، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2003، ص 145.

أ- المركب الإسنادي

ب- المركب غير الإسنادي التقييدي

ويرى الأستاذ "كمال بشر" أن دراسة التراكيب لا تقتصر على النظر في ترتيب الكلمات وتحويلها إلى جُمل، إنما تتعدى ذلك إلى أمور أخرى لا تقل أهمية، ومنها البحث عن قوانين المطابقة أو عدم المطابقة من حيث العدد والنوع والحالة وغيرها. وكل ذلك يُدرس ضمن الدلالة التركيبية التي تُكوِّن قواعد اللغة وتُسمَّى بالدلالة الوظيفية Meaning Functional[1]، وهو ما يُعرف في النحو الوظيفي بـ "البنية المركبية التصريفية Constituent Structure[2]؛ ويُصطلح عليه أيضًا بـ "المحددات النحوية" Determinant، حيث تلعب تلك المحددات دورًا محوريًا في تحديد نوع المركب اللغوي ووظيفته.

وتُشير المحددات النحوية إلى اللواصق التصريفية التي تحدد الصنف النحوي للكلمات وتؤدي وظيفة التوزيع على مستوى العبارات والجمل، وذلك في مقابل اللواصق الاشتقاقية التي لا تشتمل وظائفها على تحديد الصنف النحوي للكلمات.[3] وتدخل هذه المحددات النحوية ضمن المورفيمات التصريفية Inflectional Morphemes التي تتغير بها حالات الكلمة الصرفية دون أن يتغير بها القسم الذي تنتمي إليه الكلمات فتعطي تغيرات في حالات النوع والعدد ونحوها[4].

ويُستخلص مما سبق، أن الوظائف النحوية ترتبط بمفهومين أساسيين:

1- مفهوم نقل الوظيفة النحوية من الكلمة المفردة إلى المركب اللغوي ⟵ البنية الوظيفية "الوظائف التركيبية + الوظائف التداولية".

2- مفهوم المحددات النحوية ودورها في تحديد الوظائف النحوية ⟵ البنية المركبية التصريفية.

ومن ثم يهدف هذا المبحث إلى رصد خصائص البنية الوظيفية والبنية المركبية التصريفية للصفة الفعلية داخل المركب الإسنادي والمركب غير الإسنادي التقييدي.

---

[1] Bussmann, (H.), Dictionary of Language and Linguistics, translated by Trauth and Kazzazi, Routledge, London and New York, 1996, p.441.

[2] اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، ص148.

[3] أولمان (ستيفن)، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشير، دار غريب، القاهرة، 1997، ص 56.

[4] يتميز كل من "الاشتقاق" و"التصريف" بوجود وحدات صرفية تميزه عن الآخر، فهناك نوعين من المورفيمات: 1- مورفيمات اشتقاقية: تلك التي تتغير بها الكلمات من قسم إلى آخر إذ تقع في عملية إنتاج الأقسام المختلفة للكلم الرئيسة والفرعية، فترد بها أقسام الكلم المختلفة وتتحق هذه التغيرات من خلال القالب الصرفي. 2- مورفيمات تصريفية: التي تتغير بها حالات الكلمة الصرفية دون أن يتغير بها القسم الذي تنتمي إليه كلمات، مثل مورفيمات النوع والعدد والحالة، وغيرها. انظر: بسندي (خالد بن عبد الكريم)، الصرف والتصريف وتداخل المصطلح، بحث منشور في مجلة جامعة الملك السعود، كلية الآداب، الرياض، 2008، ص 32 وما بعدها.

تأتي "الصفة الفعلية" في السريانية في المركبين الإسنادي وغير الإسنادي، وفقًا للوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل التركيب، والجدول التالي يوضح فقط المركبات التي ترد فيها الصفة، على النحو التالي:

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="4">أولاً: الصفة الفعلية في المركب الإسنادي</th></tr>
<tr><td colspan="4">المركب الإسنادي هو ما ترتبط عناصره بعلاقة إسناد</td></tr>
<tr><td colspan="2">1- الصفة الفعلية في المركب الإسنادي التام</td><td colspan="2">2- الصفة الفعلية في المركب الإسنادي الناقص</td></tr>
<tr><td colspan="2">يُقصد به إفادة المخاطب فائدة تامة يصح السكوت عليها (المبتدأ/الفاعل + الخبر)</td><td colspan="2">وهو مركب غير مستقل يحتاج لمُكمل له</td></tr>
<tr><td>أ- إسنادي تام مقصود لذاته</td><td>ب- إسنادي تام غير مقصود لذاته</td><td>أ- المركب المصدري</td><td>ب- مركب وصفي إضافي (إضافة لفظية)</td></tr>
<tr><td>الخبر المفرد</td><td>• خبر الجملة الاسمية
• خبر الجملة الفعلية
•جملة الصلة (مركب موصولي)</td><td>مصدر قائم مقام الصفة
+ معموله</td><td>اسم مشتق + معموله
1- مقصود لذاته
2- غير مقصود لذاته</td></tr>
<tr><td>مثال1: ܟܝܼܬܵܐ ܡܘܼܕܵܝܵܐ ܐܲܢܵܐ (أنا الرجال مسالمون تك34: 14
مثال2: ܠܒܼܝ ܫܲܦܝܼܪ ܐܲܢܬ ܠܘܼܬ ܥܲܒܕܲܟ (قلبي مستعد مز108: 1
مثال3: ܡܲܪܝܼ ܥܲܠ ܟܠ ܡܲܢ ܕܲܡܲܪ (رحوم الرب ورؤوف)</td><td>مثال1: ܐܲܢܵܐ ܒܲܪ ܐܲܡܵܐ ܛܵܗܪܵܐ (يسوع أمه طاهرة)
مثال2: ܫܡܵܗ ܪܲܒ ܡܢ ܐܲܒܘܗܝ (العلم يسمو صاحبه)
مثال3: ܗܵܕ ܡܵܐ ܕܲܫܬܹܐ ܠܗ ܠܡܪܝ (مرثا سيقوم أخوكِ "يو 11: 23")
مثال4: ܗܵܕ ܟܘܼܣܵܐ ܕܲܒܗ ܫܬܹܐ ܡܪܝ (هذا الطأس الذي يشرب فيه سيدي "تك 44: 5")</td><td>مثال1: ܟܲܪܝܼܙ ܒܲܪ ܫܲܒܘܼܥ ܐܲܒܘܼܗܝ (الجبار المسرع طريقه "مز 19: 5")
مثال2: ܫܲܡܥ ܐܘܼܕܢ ܕܲܩܒܠ ܡܘܼܫܲܒ (سمع الأذن "مز 18: 45")</td><td>مثال1: ܟܲܪܝܼܙ ܓܒܪ ܕܲܥܒܕ ܡܠܚܡܬܵܐ (الرجال صانعو الحرب يش5: 4
مثال2: ܐܲܢܬ ܐܲܢܬ ܫܲܦܝܼܪ ܒܲܪ ܛܵܒ (المرأة حكيمة القلب خر35: 26)
مثال3: ܒܲܢܵܝ ܗܵܝܟܠ ܗܘ ܕܲܒܢܹܐ ܠܗ ܠܡܪܝ (هادم الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام "مت 27: 40")</td></tr>
<tr><td colspan="4">ثانيًا: الصفة الفعلية في المركب غير الإسنادي التقييدي</td></tr>
<tr><td colspan="4">المركب غير الإسنادي هو ما يكون بين جزأيه نسبة تقييدية؛ أي أحد الجزأين قيدًا للآخر</td></tr>
<tr><td colspan="2">1- الصفة الفعلية في المركب التقييدي الاسمي</td><td colspan="2">2- الصفة الفعلية في المركب التقييدي الفعلي</td></tr>
<tr><td colspan="2">الاسم + المتمم</td><td colspan="2">الفعل+ الحال المتمم</td></tr>
<tr><td>أ- المركب التوصيفي (المركب النعتي)</td><td>ب- المركب الإضافي (إضافة معنوية)</td><td colspan="2" rowspan="3">مثال1: ܐܲܙܠ ܠܘܼܬ ܒܪ ܐܲܒܘܼܗܝ ܕܲܐܡܪ ܠܗ (أسأنزل إلى ابني نائحًا إلى الهاوية "تك 37: 35")
مثال2: ܐܲܣܟܘ ܒܪ ܫ (أمسكوه حيًا يش8: 23)
مثال3: ܐܲܢܬܘܢ ܩܲܡ ܒܪ ܩܲܡ ܐܲܢܬܘܢ ܕܲܐܡܪ (أنتم عبرتم مُتجهزين أمام أخوتكم "يش 1: 14")
مثال4: ܐܲܟܠ ܘܫܬܹܐ ܐܲܢܵܐ ܗܵܠ (جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب)</td></tr>
<tr><td>منعوت + نعت</td><td>مضاف + مضاف إليه صفة</td></tr>
<tr><td>مثال1: ܐܲܪܥܵܐ ܟܠܗ ܡܠܝܵܐ ܨܲܝܕ (غطت جميع الجبال العالية "تك 7: 19") (نعت مفرد)
مثال2: ܐܲܠܗܵܐ ܚܲܝ (الله الحي فيكم "يش 3: 10") (نعت مفرد)
مثال3: ܡܕܝܼܢܬܵܐ ܩܕܝܼܫܬܵܐ ܘܫܠܡܵܐ ܗܘܵܬ (المدينة المؤمنة التي كانت مملؤة عدل "إش1: 21") (نعت جملة)</td><td>مثال1: ܥܝܢ ܝܡܝܼܢܵܐ ܬܥܒܪ ܠܟ (عينك اليمنى تُعثرك "مت 5: 29")
مثال2: ܩܲܡ ܟܲܪܟܘ ܘܫܕܘ (وتضع في فم عِدل الصغير "تك 44: 2")
مثال3: ܓܒܪ ܘܐܘܦܪܵܐ = ܐܲܢܵܫ (الرجل العجيب)</td></tr>
</table>

أولاً: الصفة الفعلية في المركب الإسنادي

المركب الإسنادي هو ما دل على نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى حقيقة وحكمًا، بحيث تُفيد المخاطب إفادة تامة يصح السكوت عليها.[1] وترتبط عناصر المركب الإسنادي بعلاقة إسناد، حيث ينقسم إلى:

1- إسناد تام

2- إسناد ناقص

1- الصفة الفعلية في المركب الإسنادي التام:

الصفة الفعلية في المركب الإسنادي التام هي "الصفة الإسنادية" أو كما اصطلح عليها بعض النحاة السريان[2] بـ "الصفة الخبرية"، حيث تقوم الصفة الفعلية في هذا المقام بوظيفة "الخبر"، على أساس أن "الكلام التام يكون بإسناد الخبر مع المبتدأ"[3]، كما أوضح "اقليميس"[4] تحت عنوان "خبر الصفة" أن: "المبتدأ في السريانية هو الذي خبره صفة أو ظرف."

والمقصود بالتمام في المركب الإسنادي التام هو الكمال فهو "كل كلمة تأتي لتُكمل الاسم"[5]؛ حيث أن "المبتدأ والخبر هما اسمان مجردان للإسناد أو هما اسمان تتألف منهما جملة مفيدة نحو ܡܠܦܢܐ ܫܘܦܪܐ (العلم نافع)"[6]. وبقول آخر، "المبتدأ هو الاسم المسند إليه خبر يتمم فائدته والخبر هو ما أُسند إلى المبتدأ وتمم فائدته"[7]. وفي هذا الصدد، يُشير القرداحي[8] إلى أن من الكلام ما هو "عمدة" وهو ما لابد منه إفادة المخاطب حكمًا على أمر بأمر آخر كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل، ومنه "الفضلة" وهو ما افتقر إليه في إتمام الفائدة كالمفاعيل.[9]

---

[1] انظر: الرزي، ص 4؛ الكفرنيسي، ص 310.

[2] منا، ص 107؛ الرزي، ص 84؛ داود الموصلي، ص 416.

[3] Moberg, P.44.

[4] داود الموصلي، ص 406.

[5] وهو التعريف الذي استخدمه "برشاقو " للصفة ܡܠܬܐ ܡܘܕܝܢܬܐ، انظر: منهج يعقوب برشقاقو النحوي، ص 208.

[6] ܚܢܢܝܐ, ܡܘܕܝܢܬܐ, ص 85؛ الرزي، ص 170.

[7] الكفرنيسي، ص 324.

[8] المناهج في النحو والمعاني عند السريان، ص1.

[9] يتميز المبتدأ والخبر عن النعت والمنعوت بأن النعت التابع للمنعوت لا يُكتمل به الكلام، أما الخبر التابع للمبتدأ فيُكتمل به الكلام. مثل ܐܠܗܐ ܚܝܐ (الله الحيّ) لا يُخبر الكلام بشيء بل هما اسمان يتبعان بعضهما، أما في القول ܐܠܗܝ ܚܝܐ ܗܘ ܐܠܗܐ (إلهنا الحيّ نار)، ܐܠܗܝ ܚܝܐ ܐܢܬ، ܐܠܗܝ ܚܝܐ ܐܢܐ (إلهنا حيّ) فهنا يكتمل الكلام. انظر: ܚܢܢܝܐ, ܡܘܕܝܢܬܐ, ص85. وأوضح الطيرهاني أيضًا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يدل النعت أو الحال على معنى بدون الخبر أو الفعل، ولا يمكن الوصول إلى الغرض من الجملة بدونهما؛ باعتبار أن الخبر هو المسند المتمم لمعنى الجملة، انظر: Baethgen, p.15

ويتناول النحو الوظيفي[1] طرحًا يتشابه إلى حد ما مع ما تناوله النحاة السريان للخبر؛ مَفَادُه أن الخبر نوعين:

1- إما أن يُشكل الخبر مع المبتدأ وحدة دلالية واحدة، وهو "الخبر المفرد"، حيث يصبح الخبر في منزلة المبتدأ في المعنى، ومن ثم اصطلح النحو الوظيفي على تسمية مبتدأ الخبر المفرد بـ "الفاعل".

2- إما أن يكون الخبر وحدة دلالية مختلفة عن المبتدأ مع ظهور ضمير المبتدأ فيه، وهو "الخبر الجملة"، حيث يكون "المبتدأ" ركنًا مغايرًا لفحوى الخطاب أي "جملة الخبر"، باعتبار أن المبتدأ يُشكل مجال الخطاب وليس فحواه، ومن ثم يُطلق مصطلح "المبتدأ" على النمط الذي يُخبر عنه بالجملة.

وعلى هذا الأساس، ينقسم المركب الإسنادي التام إلى نوعين[2]:

أ- مركب إسنادي تام مقصود لذاته = الفاعل + الخبر المفرد

ب- مركب إسنادي تام غير مقصود لذاته/ مقصود لغيره = المبتدأ + الخبر الجملة

أ- الصفة الفعلية في المركب الإسنادي التام المقصود لذاته:

الصفة الفعلية في المركب الإسنادي التام المقصود لذاته هي "الصفة الخبرية" التي تتمم فائدة المبتدأ، وإذا أُسندت إلى اسم أفادت معنىً كاملاً غير محتاج إلى لفظ آخر لإتمامه[3].

ووفقًا لأنواع الخبر كما ذكرها ابن العبري[4]، يكون الخبر في هذا المركب الإسنادي "بسيط" أو كما أسماه النحاة المحدثين[5] "مفرد" في مقابل الخبر المركب أو الجملة.

ووفقًا للمعيار الصرفي، يكون الخبر إما جامد أو مشتق، وما يعنينا في هذا المقام هو المشتق؛ حيث تلعب المشتقات الخمس دور البنية الصرفية للخبر داخل التركيب الإسنادي. وكان "سيمون ديك" (1989) أول من نبَّه، في إطار النحو الوظيفي، إلى ظاهرة تداخل الصرف والتركيب، وإلى ترابط صيغ المكونات الصرفية والمواقع التي تحتلها. وأشار في معرض الحديث عن قواعد التعبير وترتيب أجزائها إلى أن تطبيق قواعد الصرف يسبق تطبيق قواعد الموقعة على أساس أنه من المنطقي ومن الثابت

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص115.

[2] الإسناد التام المقصود لذاته هو المركب الإسنادي الواقع كخبر مفرد، أما المركب الإسنادي المقصود لغيره فهو محصور في سبعة جمل: جملة الخبر، جملة الصفة، جملة الحال، جملة الصلة، الشرط، الجواب، جملة القسم. انظر: التهانوي (محمد على الفاروقي)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطفي عبد البديع، ترجمة: عبد النعيم حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972. راجع: النحو الغائب، ص145.

[3] منا، ص107.

[4] عن أقسام الخبر يقول ابن العبري في منظومته: "وينقسم إلى قسمين: مفردًا وجملةً، أما المفرد فيكون نحو قولك ممهمه مُعنه ممه سمه وكان يوسف حسن الصورة وما شاكل ذلك، انظر: حنحهنا, مُحكهُا, ص86. Moberg, p.44

[5] الكفرنيسي، ص 324؛ الرزي، ص170.

بالنظر إلى جل المعطيات، أن تتخذ مكونات الجملة أو مكونات المركب مواقعها بعد أن يكون قد تم تحديد صيغها الصرفية.[1] ويتبين ذلك من خلال دلالة الاسم المشتق في المجموعة (51):

(51) أ- ﴿جَاءَ الرِّجَالُ مُسْلِمُونَ﴾ (هؤلاء الرجال مسالمون "تك 34: 14")

ب- مستعد هو قلبي (مستعد قلبي" مز 108: 1")

جـ- مُحْسِنَة حسنة ﴿أَعْمَالُ﴾ (أعمال الله حسنة)

د- مَرْحُوم هو الرَّبُّ ﴿مَرْحُومٌ﴾ (رحوم الرب ورؤوف)

هـ- ﴿أَحَبُّ﴾ مِنْ ﴿الْانْقِسَامِ﴾ (الحب أعلى من الانقسام)

تشتمل المجموعة (51) على نماذج من المشتقات الخمس التي تقوم بالوظيفة الصرفية للصفة الخبرية المفرد في مركب إسنادي تام مقصود لذاته:

• ففي نموذج "أ" يلعب اسم الفاعل الفعلي المقطوع مُسْلِمُونَ (مسالمون) دور الخبر المفرد كوظيفة نحوية داخل المركب، والمبتدأ - أو الفاعل كما يُطلق عليه في النحو الوظيفي - هو جَاءَ الرِّجَالُ (هؤلاء الرجال) والرابط بين المبتدأ والخبر هو أَنَّ.

• في نموذج "ب" يلعب اسم المفعول المقطوع مستعد (مستعد) دور الخبر المفرد، والفاعل في النموذج هو قلبي (قلبي)، والرابط بين المبتدأ والخبر هو ضمير الغائب هو (هو).

• في نموذج "جـ" تلعب الصفة المشبهة مُحْسِنَة (حسنة) دور الخبر المفرد، ويقوم بدور الفاعل المركب الإضافي المعنوي حسنة ﴿أَعْمَالُ﴾ (أعمال الله).

• في نموذج "د" تلعب صيغة المبالغة مَرْحُوم (رحوم) دور الخبر المفرد، والفاعل هو الرَّبُّ (الرب) والرابط بينهما ضمير الغائب هو (هو).

• وفي نموذج "هـ" تلعب صفة التفضيل أَحَبُّ (أعلى) دور الخبر المفرد، والفاعل هو الْحُبُّ (الحب).

يتضح من المجموعة (51) اختلاف الوظائف الصرفية للصفة وتنوعها ما بين اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة وصفة التفضيل، بينما تشترك هذه المشتقات في الوظيفة النحوية الواحدة التي تلعبها داخل المركب الإسنادي التام المقصود لذاته وهي وظيفة الخبر المفرد.

وفيما يلي، نعرض نموذج تحليلي (51 - أ) للصفة الخبرية المفرد داخل المركب الإسنادي التام المقصود لذاته، لرصد خصائص هذا المركب على مستوى البنية الحملية والبنية الوظيفية والبنية المركبية:

[1] المتوكل (أحمد)، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط، 2005، ص 18.

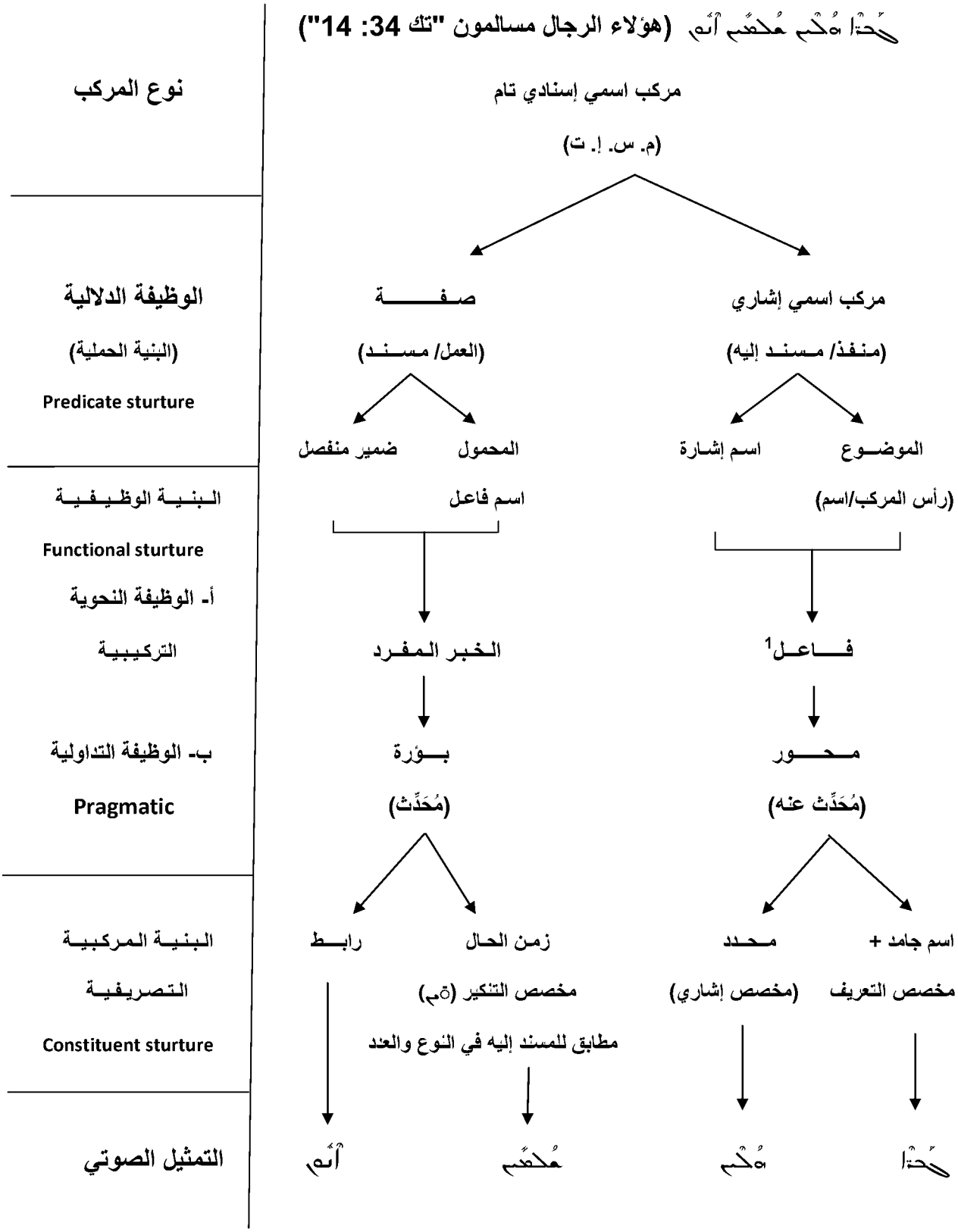

[1] يراد بمصطلح "الفاعل" هنا المبتدأ الذي خبره مفرد أو شبه الجملة حيث أنه ذو وظيفة تركيبية، في حين يطلق مصطلح "المبتدأ" في النحو الوظيفي على النمط الذي يخبر عنه بالجملة، أي المبتدأ الذي خبره جملة وهي وظيفة تداولية خارجة عن الحمل.

على مستوى تمثيل الوظائف الدلالية، شَغَل المركب الاسمي الإشاري ܗܠܝܢ ܓܒܪܐ (هؤلاء الرجال) وظيفة المسند إليه، وهي وظيفة يقوم بها الموضوع "المنفذ" للحدث، في حين تشغل الصفة ܡܫܠܡܝܢ (مسالمون) وظيفة المسند/المحمول الدال على "العمل"، حيث يتصف الفاعل بالواقعة على سبيل التجدد والحدوث في زمن الحاضر عن طريق وزن اسم الفاعل؛ وهما الركنان الأساسيان في الجملة الاسمية.

ومن البنية الحملية للبنية الوظيفية، نصل إلى الوظيفة التركيبية، حيث يلعب المبتدأ ܗܠܝܢ ܓܒܪܐ (هؤلاء الرجال) دور "الفاعل" في المعنى؛ فيُخبر عنه الخبر ويصفه وهو في منزلته في المعنى، ويرتبط الخبر بالفاعل برابط الضمير ܐܢܘܢ الذي يرتبط باسم الفاعل لكنه يعود على المبتدأ ويربطهما معًا. وجاءت الوظيفة النحوية التركيبية المستفادة من هذا التركيب لتعطي اسم الفاعل ܡܫܠܡܝܢ (مسالمون) وظيفة الخبر كصفة إسنادية خبرية، ليصبح مركب إسنادي تام متمم للفائدة الأساسية للجملة.

أما عن الوظائف التداولية، فقد جاء الخبر ܡܫܠܡܝܢ (مسالمون) ليلعب دور "البؤرة"؛ فهو الحامل للمعلومة الأكثر أهمية في الجملة، حيث يُشكل موضوع "الخطاب". وتم إسناد وظيفة "المحور" إلى الحد الحامل للوظيفة التركيبية "الفاعل" بالدرجة الأولى، حيث يلعب "الفاعل" ܗܠܝܢ ܓܒܪܐ (هؤلاء الرجال) دور "المحور"؛ أي المحدث عنه في الجملة، وهو ما يُشكل "مجال الخطاب"[1].

والجدير بالذكر، أن هناك تشابه بين عمل المحمولات الإشتقاقية الوصفية وعمل المحمولات الفعلية، أي الصفة والفعل، وذلك من حيث ارتباطهما بالضمائم أي الموضوعات Arguments سواء الفاعل (المنفذ، الحائل ...) والمفعول به (المتقبل، المستقبل...)؛ وقد أوضح ذلك نولدكه[2] بقوله: "يرتبط اسم الفاعل العامل بالمفعول به عندما يأتي خبرًا"[3]. وتظهر هذه الوظيفة في المجموعة (52):

(52) أ- ܗܘܐ ܪܥܝܐ ܥܢܐ ܚܒܝܠ (كان هابيل يرعى الغنم "تك 4: 2")

ب- ܐܡ ܕܡܝܢܩܐ ܡܪܥܝܐ ܛܥܝܢܐ (كما يحمل المُربي الرضيع "عد 11:12")

ج- ...ܐܢܫܐ ܕܝ ܗܘ ܡܫܠܡܝܢ ܗܘ ܕܡܝ ܐܚܘܗܝ (قوم من اليهودية يُعلمون الإخوة "أع 15: 1")

تشتمل المجموعة (52) على الصفة الخبرية العاملة عمل الفعل وهي ܥܢܐ (يرعى "أ") ܡܝܢܩܐ (يحمل "ب") ܡܫܠܡܝܢ (يُعلمون "جـ")، حيث ترتبط بضمائم الفعل من فاعل ومفعول به، ويأتي الفاعل أي المنفذ بالتتابع كالتالي ܚܒܝܠ (هابيل "أ") ܡܪܥܝܐ (المُربي "ب") ܐܢܫܐ ܕܝ ܗܘ (قوم من اليهودية "جـ")، والمفعول به أي المتقبل بالتتابع كالتالي ܛܥܝܢܐ (الغنم "أ") ܪܥܝܐ (الرضيع "ب") ܐܚܘܗܝ (الإخوة "جـ").

---

[1] يُشير الرزي إلى أن المبتدأ هو المحدث عنه والخبر هو المحدث به: الرزي، ص 170. انظر أيضًا: ܕܝܕܝܢ ܡܫܝܚܐ، ص85.

[2] Nöldeke, p.269.

[3] وتنطبق هذه الوظيفة على جميع المشتقات الخمس.

ويذكر ابن العبري[1] نموذج يشرح هذا العمل، فيقول: "يكون المبتدأ بسيط والخبر مركب نحو: ܡܢܐ ܒܪܟ ܫܥܪܗ ܕܚܝܢܐ (الرب يعرف أفكار الإنسان "مز 94: 11")"؛ ويمكن تمثيل هذا النموذج التحليلي للصفة الفعلية العاملة عمل الفعل داخل المركب الإسنادي التام المقصود لذاته، على النحو التالي:

ܡܢܐ ܒܪܟ ܫܥܪܗ ܕܚܝܢܐ (الرب يعرف أفكار الإنسان "مز 94: 11")

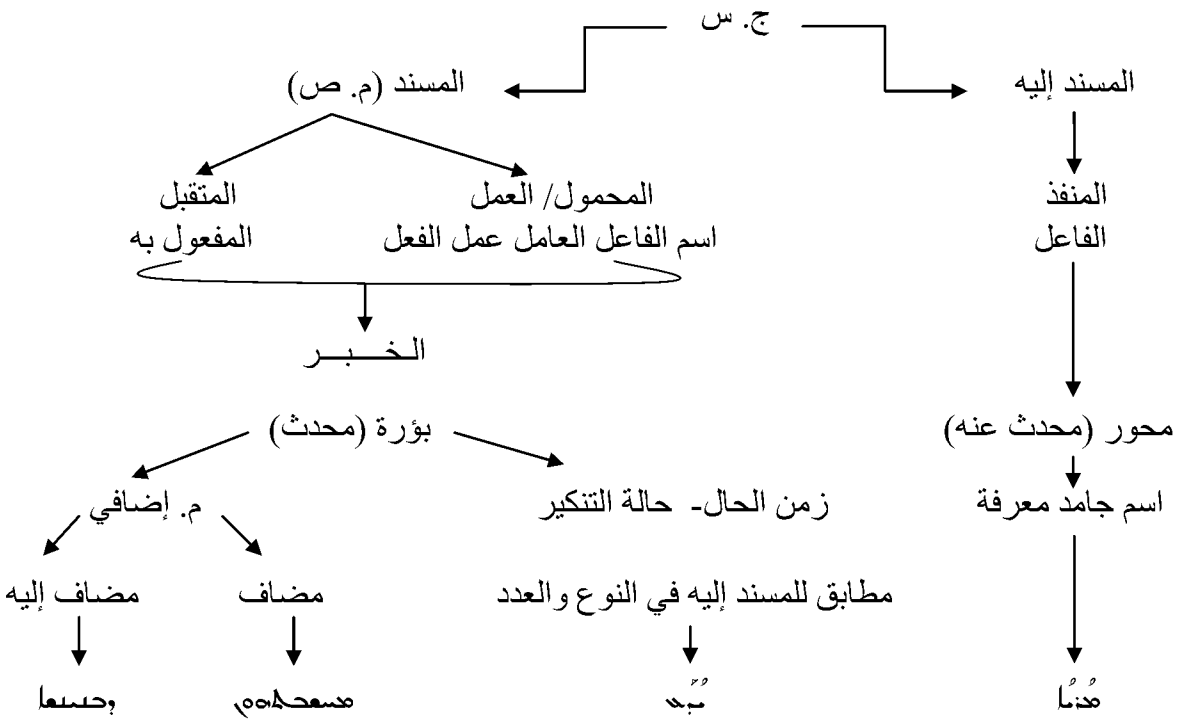

ب- الصفة الفعلية في المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته:

يدخل المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته في حد الإسناد التام، لكنه يختلف عن المقصود لذاته بأن الخبر فيه مركب غير مستقل؛ لا يفيد وحده فائدة تامة، فهو غير مقصود لذاته إنما مقصود لغيره كمتمم ومُكمل للمبتدأ، وهو على ثلاثة أنواع، تتكون عناصرهم من:

• مبتدأ + خبر جملة اسمية • مبتدأ + خبر جملة فعلية • مبتدأ + خبر جملة صلة

ويستخدم ابن العبري[2] لخبر الجملة مصطلح ܡܚܘܝܐ (الخبر المركب)، ويقول عنه: "يرد خبر الجملة بشكل كامل، فقد يتركب من مبتدأ وخبر مركب، نحو: ܐܝܟܐ ܕܥܙܪ ܩܪܝܬܗ ܒܝܬ ܥܢܝܐ (لعازر قريته بيت عنيا) حيث أن ܩܪܝܬܗ (قريته) هو مبتدأ و ܒܝܬ ܥܢܝܐ (بيت عنيا) هو خبرها والإثنين خبر لـ ܐܝܟܐ ܕܥܙܪ (لعازر). وقد يتركب الخبر من فعل وفاعل نحو: ܗܢܐ ܩܐܡ ܐܚܘܗ (مرثا سيقوم أخوكِ "يو 11: 23")، حيث أن ܩܐܡ (سيقوم) فعل و ܐܚܘܗ (أخوكِ) فاعل وكلاهما خبر ܗܢܐ (مرثا)".

[1] Moberg, p.44.
[2] Ibid, p.44.

وقد تناول السريان العرب، أمثال الكفرنيسي[1]، الخبر الجملة تحت مصطلح "خبر الجملة الاسمية" نحو: ܝܫܘܥ ܐܡܗ ܛܒܬܐ ܗܝ (يسوع أمه طاهرة)، وتحت مصطلح "خبر الجملة الفعلية" نحو: ܦܫܩ ܝܡܐ ܠܒܚܪ (موسى شق البحر).

ويعتمد ابن العبري في استخدامه لمصطلح "الخبر المركب" على تعدد العناصر التي يتركب منها هذا النوع من الخبر، الأمر الذي يجعله مختلفًا عن الخبر المفرد البسيط. أما تسميته بالجملة الاسمية والفعلية، التي اعتمدها النحاة السريان المحدثين، فتعتمد في الأساس على الوظيفة التركيبية للعنصر الأول في المركب الخبري؛ فإن بدأ المركب باسم فهو جملة اسمية وإن بدأ بفعل أو اسم مشتق فهو جملة فعلية.

• المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته الذي يحتوي على خبر جملة اسمية:

تتكون عناصر المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته من مبتدأ وخبر جملة اسمية؛ وتُعتبر الوظيفة الأساسية لخبر الجملة الاسمية هي الإخبار عن المبتدأ؛ كما يتبين من وظيفة خبر الجملة الاسمية في نماذج المجموعة (53):

(53) أ- ܝܫܘܥ ܐܡܗ ܛܒܬܐ ܗܝ (يسوع أمه طاهرة)

ب- ܒܢܝܡܝܢ ܐܒܘܗ ܕܫܠܡ ܗܘ (بنيامين أبوه صالح)

ج- ܒܢܝ ܐܢܫܐ ܟܡܝܢ ܣܓܝ (البشر أيامهم قليلة)

تُشير المجموعة (53) إلى تصدير الكلمة المراد التنويه إليها، محط الاهتمام – وهي المبتدأ ܝܫܘܥ (يسوع "أ")، ܒܢܝܡܝܢ (بنيامين "ب")، ܒܢܝ (البشر "ج") - في بداية الجملة واقتصرت دلالتها على تحديد مجال الخطاب. ويأتي الحمل كخبر جملة اسمية مركب من اسم وصفة، وهو ܐܡܗ ܛܒܬܐ ܗܝ (أمه طاهرة "أ")، ܐܒܘܗ ܕܫܠܡ ܗܘ (أبوه صالح "ب")، ܟܡܝܢ ܣܓܝ (أيامهم قليلة "جـ") ليقوم بوظيفة الإخبار عن فحوى هذا الخطاب وعن المعلومة الجديدة المُراد الإخبار بها.

وإن تم تغيير الترتيب والتركيب في النماذج السابقة، ستظهر لنا الوظيفة الإخبارية، في قولنا:

أ- ܝܫܘܥ ܐܡܗ ܛܒܬܐ ܗܝ (يسوع أمه طاهرة) ⟵ ܐܡܗ ܝܫܘܥ ܛܒܬܐ ܗܝ (أم يسوع طاهرة)

ب- ܒܢܝܡܝܢ ܐܒܘܗ ܕܫܠܡ ܗܘ (بنيامين أبوه صالح) ⟵ ܐܒܘܗ ܕܒܢܝܡܝܢ ܗܘ (والد بنيامين صالح)

ج- ܒܢܝ ܐܢܫܐ ܟܡܝܢ ܣܓܝ (البشر أيامهم قليلة) ⟵ ܟܡܝܢ ܕܒܢܝ ܣܓܝ (أيام البشر قليلة)

[1] الكفرنيسي، ص 324.

وفيما يلي، تمثيل لنموذج (53– أ) كنموذج تحليلي لتوضيح البنية الوظيفية والمركبية لخبر الجملة الاسمية داخل المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته، على النحو التالي:

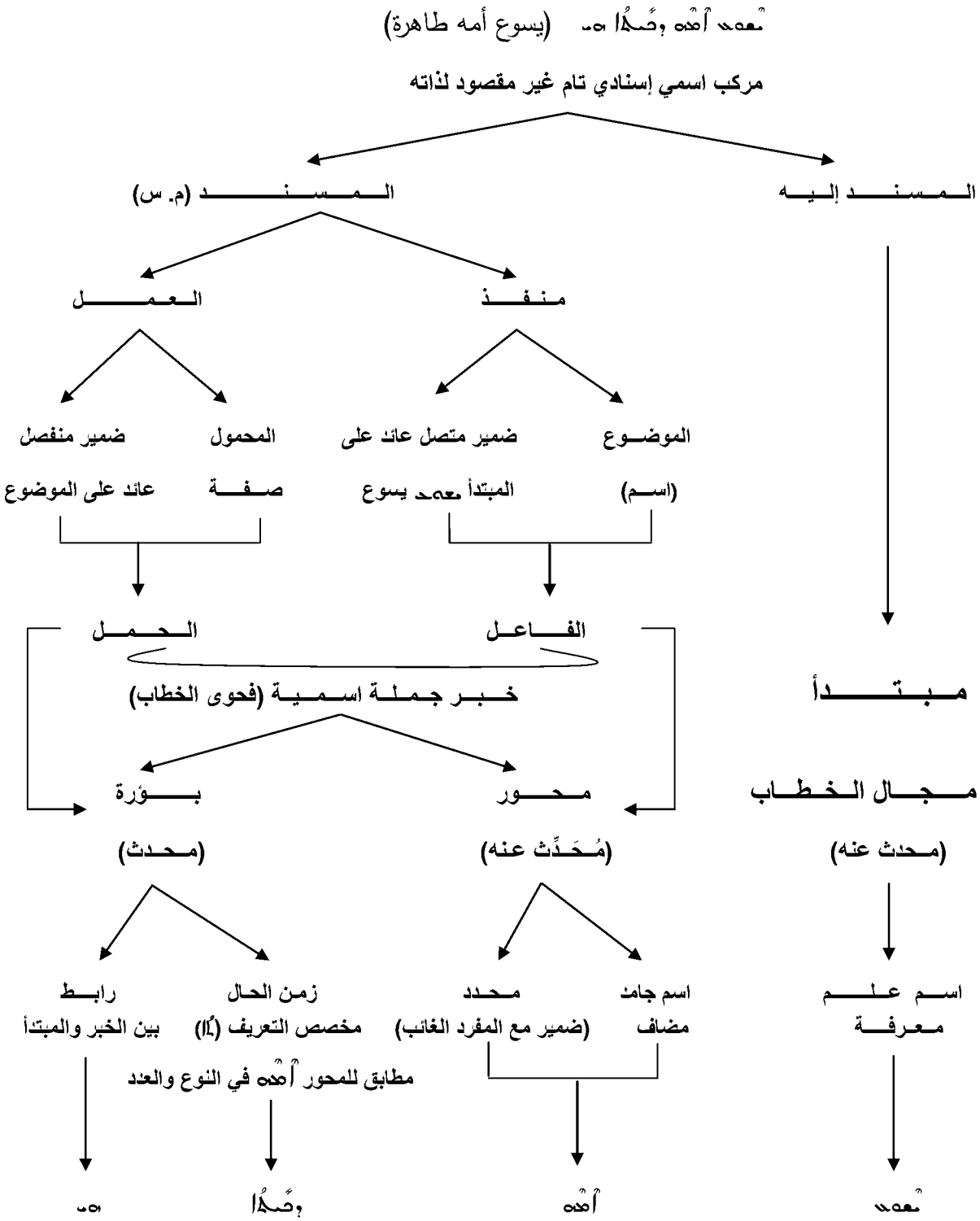

محمد أمّه وصّى ه (يسوع أمه طاهرة)

يُميز النحو الوظيفي بين وظائفه فكل ما هو داخل الحمل يشغل وظيفة دلالية تركيبية ووظيفتين تداوليتين هما المحور والبؤرة، وما هو خارج الحمل – ويشمل المبتدأ والمنادى – فلا وظيفة تركيبية ولا دلالية له إلا وظيفته التداولية.[1] ويأتي الاسم المتصدر ⵢⵙⵓⵙ (يسوع) ليحمل الوظيفة التداولية "المبتدأ" Theme، وكما عرفه "سيمون ديك"[2]: "هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردًا Relevant"؛ أي أنه يُحدد مجال الخطاب، ويُعتبر إسناد الحمل إليه وارد وذا صلة، وبتصدره يصبح محل اهتمام ومحط عناية. ولا يشغل المبتدأ – في حالة أنه خارج الحمل – أي وظيفة تركيبية أو دلالية؛ وهو بذلك يختلف عن الفاعل Subject الذي خبره مفرد ذاك الذي يحمل وظيفة تداولية يُطلق عليها "المحور".

وتبعًا لذلك فإن النموذج (53– أ) يشتمل على مكونين:

المكون الأول: المبتدأ ⵢⵙⵓⵙ (يسوع) ⟵ دال على مجال الخطاب

المكون الثاني: الحمل "خبر جملة اسمية" ⵜⵎⵎⵓ ⵜⵙⵎⵎⵓⵜ ⵏ (أمه طاهرة) ⟵ دال على فحوى الخطاب

ونستدل من ذلك، أن "المبتدأ" لا يُشكل جزءًا من الحمل، وهذا لا يعني أنه مستقل عنه الاستقلال الكامل؛ فمن عناصر تعريف "المبتدأ" الأساسية أن يكون الحمل واردًا بالنسبة لمجال الخطاب، ومبدأ الورود هذا يحتم أن تكون ثمة علاقة بين المبتدأ والجملة التي تليه تجعل الجملة صالحة لأن تحمل على المبتدأ.[3]

أما الحمل ⵜⵎⵎⵓ ⵜⵙⵎⵎⵓⵜ ⵏ (أمه طاهرة) فيدل على فحوى الخطاب، وينقسم إلى المحور أي المُحدث عنه وهو ⵜⵎⵎⵓ (أمه) حيث تم إسناد الحديث إليها، والبؤرة أي المُحدث وهو ⵜⵙⵎⵎⵓⵜ ⵏ (طاهرة). ويُشكل المحور ⵜⵎⵎⵓ (أمه) ومعه البؤرة الخبرية ⵜⵙⵎⵎⵓⵜ ⵏ (طاهرة) حديثًا عن "المبتدأ" ⵢⵙⵓⵙ (يسوع)، فالجملة الخبرية ⵜⵎⵎⵓ ⵜⵙⵎⵎⵓⵜ ⵏ (أمه طاهرة) هي حديث عن ⵢⵙⵓⵙ (يسوع) الذي يشكل مجال الخطاب، وورود المبتدأ مع المحور دليل على أنهما وظيفتان متمايزتان.

ولمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين المسند إليه في المركب الإسنادي التام المقصود لذاته أي "الفاعل" والمسند إليه في المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته أي "المبتدأ"، انظر الجدول التالي:

---

[1] خذري (نوري)، آراء السكاكي النحوية في كتابه مفتاح العلوم (دراسة في ضوء المنهج الوظيفي)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2008، ص 109.

[2] الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص115

[3] المرجع السابق، ص126.

	المسند إليه "الفاعل" في المركب الإسنادي المقصود لذاته	المسند إليه "المبتدأ" في المركب الإسنادي غير المقصود لذاته
مثال	مُدُا دَّدَّ ٥٥ (الرب قدير)	حسمص احممه لُحُا ٥٥ (بنيامين أبوه صالح)
أوجه التشابه	– يشترك المسند إليه - مُدُا (الرب) وهو "المحور" في المركب الأول، وحسمص (بنيامين) وهو "المبتدأ" في المركب الثاني - في الموقع؛ حيث يحتلان صدر المركب الإسنادي. – يخضع الاثنين إلى شرط التعريف. – كلاهما يدلان على مجال الخطاب.	
أوجه الاختلاف	– الوظيفة التداولية لـ مُدُا (الرب) هي وظيفة "المحور" أي أنه محدث عنه داخل نطاق الحمل. – الوظيفة التركيبية للمحور مُدُا (الرب) كونه "الفاعل". – يخضع المحور مُدُا (الرب) لمطابقة المحمول.	– الوظيفة التداولية لـ حسمص (بنيامين) هي وظيفة "المبتدأ" وهو محدث عنه خارج نطاق الحمل ومستقل عنه، أي خارج البنية الحملية التي تشكل الخطاب ذاته. ويحتوي هذا المركب على المحور احممه (أبوه) الذي يُشكل مع البؤرة لُحُا (صالح) حديثًا عن المبتدأ. – لا يحمل "المبتدأ" حسمص (بنيامين) وظيفة تركيبية ولا دلالية، وظيفته فقط وظيفة تداولية خطابية ذلك لأنه خارج عن نطاق الحمل، فلا يُشكل موضوعًا من موضوعاته. – لا يخضع لمطابقة المحمول.

أما "البؤرة" في المركب الإسنادي (53– أ) فهي الصفة الفعلية ,صًـلُا (طاهرة)؛ حيث يحمل المعلومة الأكثر أهمية في الجملة. والبؤرة في هذا المركب تُسمى "بؤرة المكون"، حيث تنقسم البؤرة إلى نوعان:

– بؤرة الجملة: وذلك عندما تكون الجملة برمتها مبأرة مثل الخبر المفرد، كما ورد في المجموعة (51).

– بؤرة المكون: حيث يكون أحد مكونات الجملة فقط مبأرًا،[1] كما ورد في المجموعة (53).

[1] راجع: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 27.

• **المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته الذي يحتوي على خبر جملة فعلية:**

تتكون عناصر المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته من مبتدأ وخبر جملة فعلية؛ وتعتبر الوظيفة الأساسية لخبر الجملة الفعلية هي الإخبار عن المبتدأ، كما يتبين من الوظيفة التي يقوم بها خبر الجملة الفعلية في نماذج المجموعة (54):

(54) أ- ܝܥܩܘܒ ܐܘܗܒ ܠܒܢܘܗܝ (يعقوب يُحب أبناؤه)

ب- ܗܘ ܕܫܡܐ ܡܬܦܪܣܡ ܒܫܡܗ (العلم يسمو صاحبه)

ج- ܓܒܪܐ ܟܢܫܝ ܠܐܪܒܥܗܘܢ (الرجال يجمعون ثمارهم)

تُشير المجموعة (54) إلى تصدير الكلمة المراد التنويه إليها محط الاهتمام وهي المبتدأ ܝܥܩܘܒ (يعقوب "أ")، ܗܘ (العلم "ب")، ܓܒܪܐ (الرجال "جـ") والتي تقتصر دلالتها على تحديد مجال الخطاب. ويأتي الحمل كخبر جملة فعلية، المركب من صفة فعلية ومتقبل وهو بالتتابع ܐܘܗܒ ܠܒܢܘܗܝ (يُحب أبناؤه "أ")، ܡܬܦܪܣܡ ܒܫܡܗ (يسمو صاحبه "ب")، ܟܢܫܝ ܠܐܪܒܥܗܘܢ (يجمعون ثمارهم "جـ") حيث يقوم بوظيفة الإخبار عن فحوى الخطاب وعن المعلومة الجديدة المُراد الإخبار بها.

ويذكر ابن العبري في سياق حديثه عن الخبر المركب نموذجًا عن خبر الجملة الفعلية وهو: ܗܢܐ ܡܐܡ ܐܚܘܗ (مرثا سيقوم أخوكِ "يو 11: 23")، قائلاً أن الخبر يتركب من فعل وفاعل، حيث أن ܡܐܡ (سيقوم) فعل و ܐܚܘܗ (أخوكِ) فاعل وكلاهما خبر ܗܢܐ (مرثا)؛ فقام ابن العبري[1] بتحليل هذا النموذج على النحو التالي:

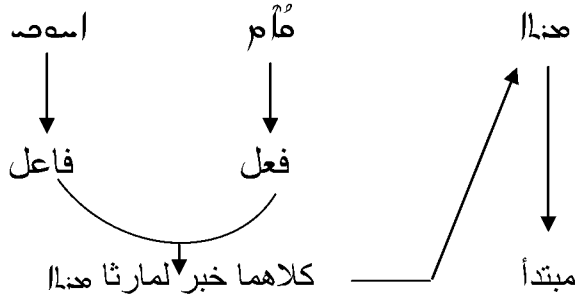

ويتطابق تحليل ابن العبري للنموذج السابق مع نظرية النحو الوظيفي، فيما عدا اختلاف واحد، أن ܗܢܐ (مارثا) تقوم بوظيفة المنادى؛ حيث أضاف النحو الوظيفي وظيفة "المنادى" كوظيفة تداولية تتساوى مع وظيفة المبتدأ والذيل والبؤرة والمحور، فإسنادها – كإسناد هذه الوظائف الأربع – مرتبط بالمقام.[2] ووظيفة المنادى هي وظيفة تداولية خارجية، تأتي خارج الحمل. ويتم تصدير المنادى في بداية المركب لكونه يشكل مجال الخطاب كوظيفة المبتدأ.

[1] Moberg, p.44.

[2] الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 161.

ويُلاحظ سلامة اختيار ابن العبري للنموذج الدال على خبر الجملة الفعلية، وهو: ܗܢܐ ܡܪܝܡ ܐܚܘܗ (مرثا سيقوم أخوكِ "يو 11: 23")، بينما لم يكن الكفرنيسي[1] موفقًا في النموذج الذي اختاره للدلالة على الجملة الفعلية الخبرية وهو: ܡܘܫܐ ܦܬܚ ܝܡܐ (موسى شق البحر)، حيث أن ܦܬܚ ܝܡܐ (شق البحر) لا تُمثل فحوى الخطاب ولا تُخبر بشيء عن موسى، ويدلنا على ذلك غياب الضمير الرابط بين خبر الجملة والمبتدأ. ܡܘܫܐ (فاعل) ܦܬܚ (فعل) ܝܡܐ (مفعول به). وفيما يلي تحليل وظيفي لخبر الجملة الفعلية:

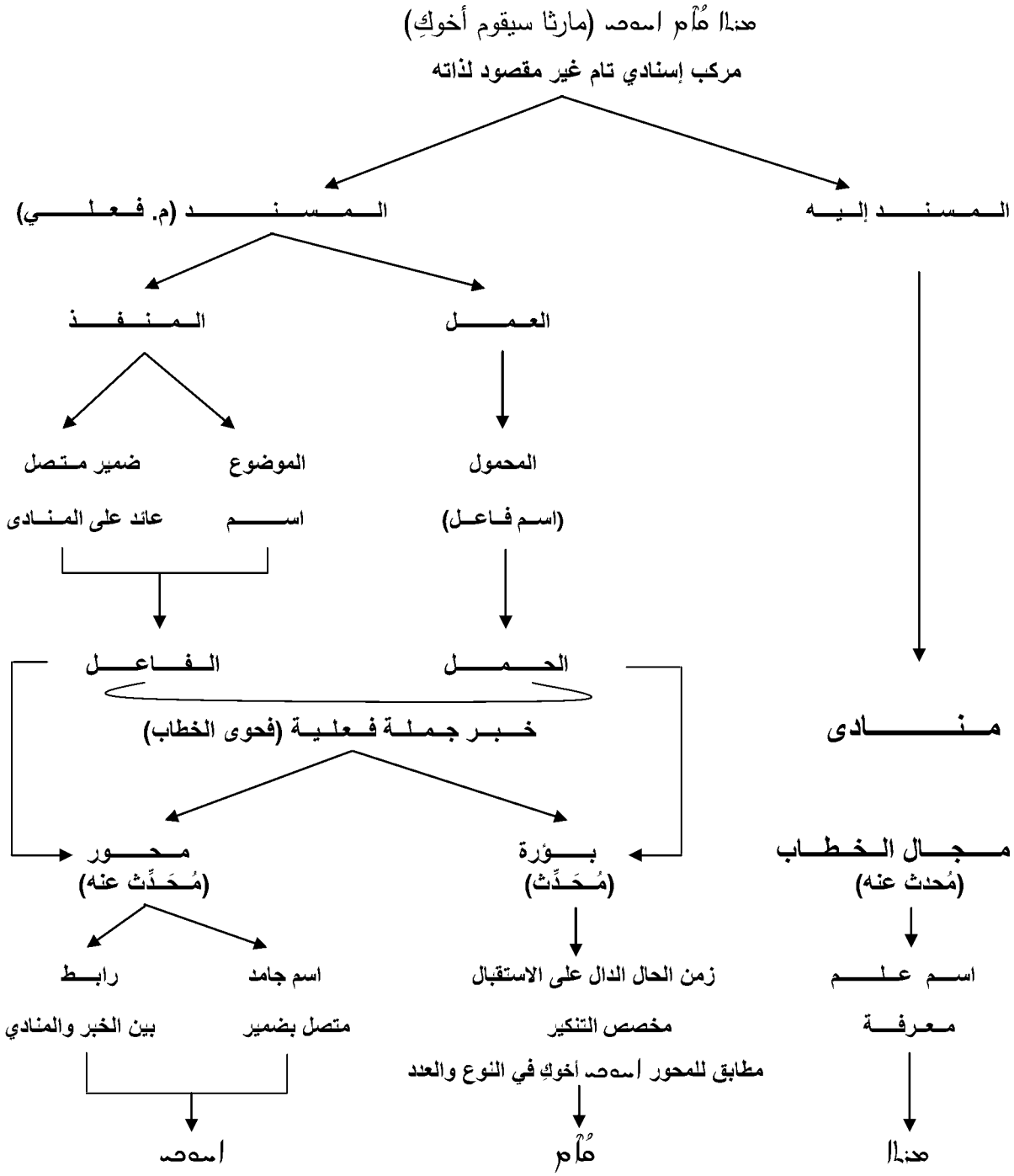

[1] الكفرنيسي، ص 324.

• **المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته الذي يحتوي على خبر جملة صلة (المركب الموصولي):**

الموصول هو ما وُضع لمسمى معيَّن بواسطة جملة تُذكر بعده تسمى (ܒܨܠܬܐ) جملة الصلة.[1] ويتركب المركب الإسنادي الموصولي غير المقصود لذاته من عدة عناصر ألا وهي: المبتدأ "الموصول" + الاسم الموصول "الدال" + خبر جملة الصلة + ضمير عائد على الموصول "العائد"؛ فلابد للموصول من جملة خبرية تردفه ويقال لها "الصلة"، ومن ضمير فيها يعود إليه مطابق له في الجنس والعدد ويقال له "العائد".[2] ويشير برزعبي[3] إلى دخول مورفيم "الدال الموصولة" على الفعل المقطوع في الجملة مما يؤدي إلى تغيير الوظيفة النحوية للفعل ليُصبح صفة فعلية تقوم بوظيفة الخبر ليصبح خبر جملة صلة، وترتبط الدال بصلتها - أي خبرها - بعلاقة تضام[4]، كما يتبين من خبر جملة الصلة في المجموعة (55):

(55) أ- ܗܘܢܐ ܐܣܡܐ ܕܡܫܬܐ ܒܗ ܡܪܝ (هذا الطاس الذي يشرب سيدي فيه "تك 44: 5")

ب- ܣܡܟܬܐ ܕܒܗܝܢ ܟܣܦܐ ܘܕܗܒܐ (كأساتها التي يُسكب بها من ذهب نقي "خر 37: 16")

ج- ܝܥܩܘܒ ܘܝܘܚܢܢ ܕܒܪ̈ܝܗܘܢ (يعقوب ويوحنا اللذان يصلحان شباكهما "مت 4 :21")

تُشير المجموعة (55) إلى تصدير الكلمة المراد التنويه إليها محط الاهتمام وهي المبتدأ الموصول ܗܢܘܢܐ ܐܣܡܐ (هذا الطاس "أ")، ܣܡܟܬܐ (كأساتها "ب")، ܝܥܩܘܒ ܘܝܘܚܢܢ (يعقوب ويوحنا "ج")، وقد اقتصرت دلالة المبتدأ على تحديد مجال الخطاب. والاسم الموصول الذي يربط المبتدأ بخبر جملة الصلة في الثلاث نماذج هو حرف الدال ܕ. ويرد الحمل بعد الاسم الموصول وهو خبر جملة الصلة ܕܡܫܬܐ ܒܗ ܡܪܝ (الذي يشرب سيدي فيه "أ")، ܕܒܗܝܢ ܟܣܦܐ ܘܕܗܒܐ (التي يُسكب بها من ذهب نقي "ب")، ܕܒܪ̈ܝܗܘܢ (اللذان يصلحان شباكهما "ج") ليُخبر بفحوى هذا الخطاب وعن المعلومة الجديدة المُراد الإخبار بها. ويتمثل الضمير العائد على الموصول أي "العائد" في ضمير الغائب ܒܗ (فيه) في نموذج "أ"، وفي ضمير الغائبين ܗܘܢ في نموذج "ب"، وفي ضمير الغائبين المتصل بـ ܕܒܪ̈ܝܗܘܢ (شباكهما) في نموذج "ج".

وفيما يلي، تمثيل لنموذج (55- أ) كنموذج تحليلي لخبر جملة الصلة "المركب الموصولي" داخل المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته:

---

[1] انظر: الرزي، ص 110. كما جعل الرزي الموصولات على ضربين: ما يُوحد ويُجمع ويُذكَّر ويُؤنَّث وهو ܐܝܢܐ ، - ܐܝܢܝ ، - ܐܝܟܡ ، مثال: ܐܝܢܐ ܕܐܟܠ ܡܢ ܗܘ ܟܦܐ لا ܗܘ ܟܦܐ (الذي يأكل من أطعمته لا يجوع قط)، وأيضًا ما يوقع بلفظ واحد مذكر على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وهو ܡܢ ، - ܡܐ ، مثال: ܟܠ ܡܐ ܕܥܒܕ ܐܢܫ ܛܒ̈ܬܐ ܗܘ (كل ما صنعت حسنًا) ولا محالة من مجئ الدال بعد الموصولات وقد تقام مقامهن." أي أن استخدام الدال يأتي حيث تكون جملة الصلة مقيدة لموصول محدد، وإن لم يكن هناك موصول محدد يتم استخدام ܡܢ ، - ܡܐ ؛ حيث الأول يحيل إحالة الخصوص والثاني إحالة العموم.

[2] المناهج في النحو والمعاني عند السريان، ص58. الكفرنيسي، ص 319.

[3] انظر: ܒܪܙܥܒܝ، ص 85.

[4] المقصود بعلاقة التضام: هو إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنى أعم، انظر: أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، ص 196.

ⵄⵓⵏⴰ ⴰⵎⵙⵎⵓⵔ ⵢⵉⵖⵓⵔⵏ ⵜⵉⵏ ⵄⵓⵏⵏ (هذا الطاس الذي يشرب سيدي فيه "تك 44: 5")

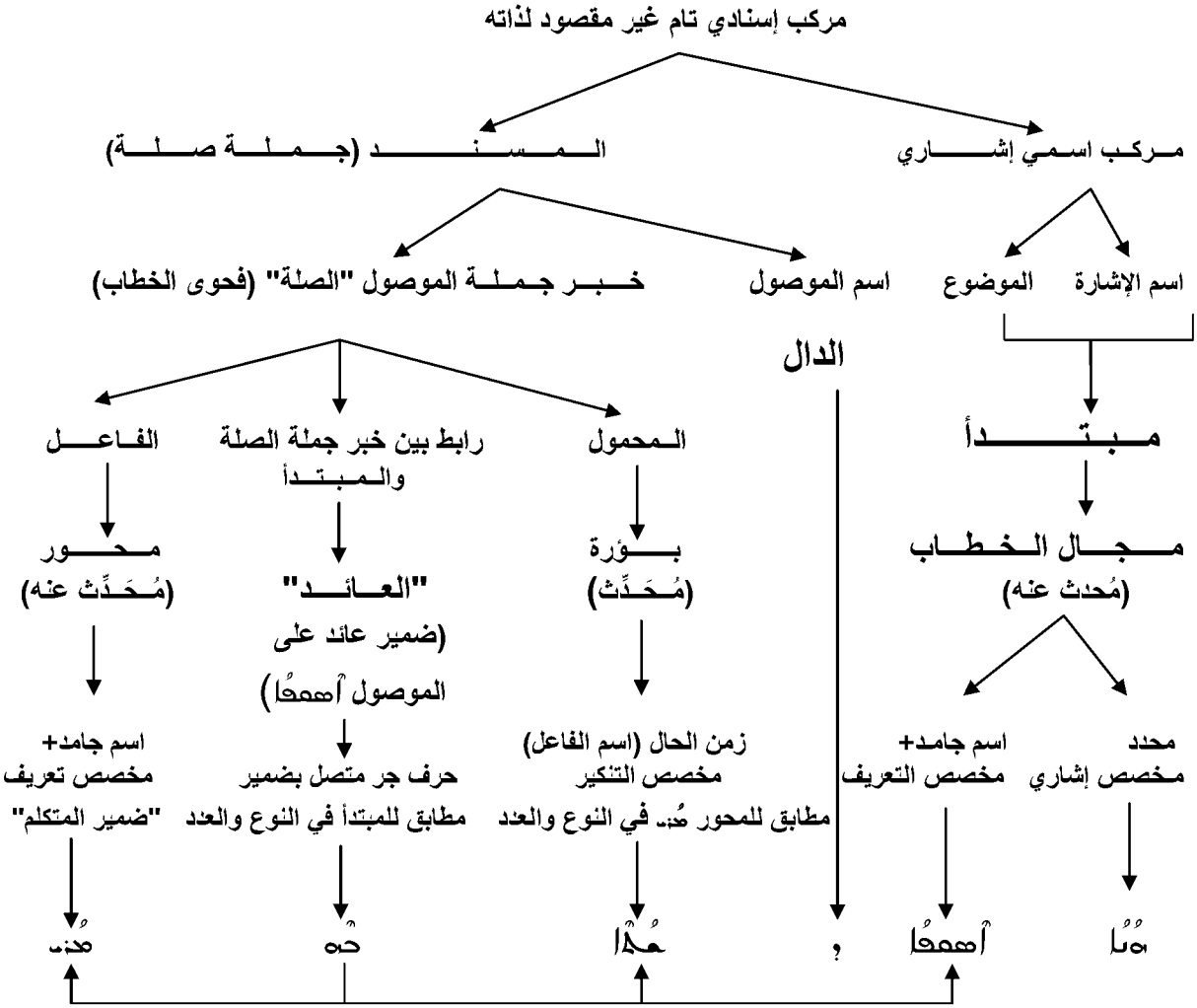

لعب المركب الإشاري ⵖⵓⵏⴰ ⴰⵎⵙⵎⵓⵔ (هذا الطاس) وظيفة تداولية كمبتدأ. ويشكل المحور ⵄⵓⵏⵏ (سيدي) مع البؤرة ⵖⵓⵔⵏ (يشرب) حديثًا عن المبتدأ. ويلاحظ أن المبتدأ مع صلة الموصول ⵖⵓⵏⴰ ⴰⵎⵙⵎⵓⵔ ⵢⵉⵖⵓⵔⵏ (هذا الطأس الذي يشرب) ليس له معنى إلا مع ذكر موصوله؛ وبهذا يربط الاسم الموصول بين المبتدأ الموصول وخبر جملة الصلة، ولتأكيد الربط، تصلح العبارة عند إبدال الاسم الموصول الدال بصلته، فنقول: ⵖⵓⵏⴰ ⴰⵎⵙⵎⵓⵔ، ⵄⵓⵏⵏ ⵖⵓⵔⵏ ⵖⵉⵏ (هذا الطاس، سيدي يشرب فيه). كما يصلح إحلال الموصول "المبتدأ" محل الضمير العائد فنقول: ⵄⵓⵏⵏ ⵢⵉⵖⵓⵔⵏ ⵙⵓⵏⴰ ⴰⵎⵙⵎⵓⵔ (سيدي الذي يشرب من هذا الطاس) ويكتمل المعنى بقولنا: ⵄⵓⵏⵏ ⵢⵉⵖⵓⵔⵏ ⵙⵓⵏⴰ ⵄⴰⵍⴰ (سيدي الذي يشرب من هذا الطاس عادل).

وينبغي أن نُشير في هذا المقام إلى كيفية التمييز بين خبر الجملة الفعلية وخبر جملة الصلة، وكذلك التمييز بين جملة الصلة وجملة النعت - حيث ينقسم النعت إلى مفرد (82– 84) وجملة (85) – نظرًا لتشابه عناصرهما، وذلك على النحو التالي:

أولاً: كيفية التمييز بين خبر الجملة الفعلية وخبر جملة الصلة:

1- لو أردنا تحويل "خبر الجملة الفعلية" في نموذج (54- ب) وهو ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵓⵔⵔⵙ ⵎⵓⵃⵎⴷ (العلم يسمو صاحبه) إلى "خبر جملة صلة" سيظهر لنا الفرق الجوهري بينهما، فنقول: ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵏⵓⵔⵔⵙ ⵎⵓⵃⵎⴷ ؟؟؟ (العلم الذي يسمو صاحبه ؟؟؟)؛ يصير المركب ناقص بلا معنى؛ حيث يحتاج إلى فعل أو خبر ليستكمل معناه، وإذ أكملنا العبارة تصبح: ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵏⵓⵔⵔⵙ ⵎⵓⵃⵎⴷ ⵜⴰⵔ ⵜⵎⵎⵓⴰ (العلم الذي يسمو صاحبه لمع كالنور) أو ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵏⵓⵔⵔⵙ ⵎⵓⵃⵎⴷ ⵎⵎⵙⵙ ⵍⵍ (العلم الذي يسمو صاحبه ممدوح).

ويطلق (ديك 1997 ب)[1] على هذا النوع من الجمل "الجمل غير التقييدية أو البَدَلية"؛ حيث أن الجملة الموصولية "البدلية" لها تنغيمًا مستقلاً عن تنغيم المركب الاسمي الذي تليه ويتمثل ذلك في وقف يفصلها عما يتقدمها. كما تحمل الجمل الموصولية البَدَلية معلومة إضافية كالجمل الاعتراضية أو المعطوفة كأن نقول:

ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ – ⵏⵓⵔⵔⵙ ⵎⵓⵃⵎⴷ – ⵜⴰⵔ ⵜⵎⵎⵓⴰ (العلم ـ الذي يسمو صاحبه ـ لمع كالنور)

ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵜⴰⵔ ⵜⵎⵎⵓⴰ ⵎⵓⵔⵔⵙ ⵎⵓⵃⵎⴷ (العلم لمع كالنور وصاحبه يسمو)

ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ – ⵏⵓⵔⵔⵙ ⵎⵓⵃⵎⴷ – ⵎⵎⵙⵙ ⵍⵍ (العلم الذي يسمو صاحبه ممدوح)

ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵎⵎⵙⵙ ⵍⵍ ⵎⵓⵔⵔⵙ ⵎⵓⵃⵎⴷ (العلم ممدوح وصاحبه يسمو).[2]

ويمكن حذف الجملة البدلية دون أن يكون لحذفها تأثير في التأويل الدلالي للجملة ككل، لتصبح: ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵜⴰⵔ ⵜⵎⵎⵓⴰ، ⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵎⵎⵙⵙ ⵍⵍ (العلم لمع كالنور) و(العلم ممدوح).

2- قد يحل الخبر المفرد محل خبر الجملة الفعلية، فنقول: ⵎⵓⵃⵎⴷ ⵏⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵓⵔⵔⵙ (صاحب العلم يسمو)، وكذلك جملة النعت ⵎⵓⵃⵎⴷ ⵏⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵏⵓⵔⵔⵙ (صاحب العلم الذي يسمو) قد يحل محلها النعت المفرد، فنقول ⵎⵓⵃⵎⴷ ⵏⵜⵎⵃⴰⵏⴰ ⵓⵔⵙⴰ (صاحب العلم الناجح). بينما تختلف جملة الصلة عن جملة الخبر وجملة النعت بأنها لا تحل محل المفرد، حيث لا يكتمل المعنى بدون الاسم الموصول.

أما عن أوجه التشابه بين خبر الجملة الفعلية وخبر جملة الصلة، فإن الاثنين يدخلان في نطاق المركب نفسه أي المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته، حيث يحتوي على المبتدأ أي المُحدَّث عنه خارج نطاق الحمل، كما يحتوي على المحور والبؤرة اللذان يشكلان مع الحمل حديثًا عن المبتدأ.

---

[1] التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، ص123.

[2] انظر: "الصفة النعتية داخل المركب التقييدي التوصيفي".

ثانيًا: كيفية التمييز بين خبر جملة الصلة وجملة النعت:

يفصل (ديك 1997 ب) في مقاربته "للجمل الموصولية" بين نوعين؛ وهو ما أوضحه "المتوكل"[1] بقوله: "أنها جمل تشكل جزءًا من مركب اسمي إذا كانت مرؤوسة، وتقوم مقام مركب اسمي إذا كانت غير ذات رأس... فهي تصنف إلى جمل موصولية تقييدية وجمل موصولية بَدَلِيَة"، حيث تتشابه جملة النعت داخل المركب التقييدي والجملة الموصولية الخبرية داخل المركب الإسنادي؛ وفي هذا الصدد يقول اقليميس[2]: "الصفة التي تأتي في موضع نعت فلك فيها وجهان الأول أن تجزمها وتقرنها بالدالث، نحو ܐܝܟܢܐ ܕܪܫ ܟܠ ܐܡܐ (مثل شجرة مغروسة على جداول) ܣܡ ܟܐܟܐ ܕܗܓܢܐ حماذا (أرأيت السفينة الحاملة ثروة)، والوجه الثاني أن تبقيها بألف الاطلاق خالية من أداة." فوجود أداة للوصل تسبق الاسم المشتق أو الفعل يؤدي إلى الخلط بين المركبين، ولكن هناك عدة نقاط تميز كل منهما عن الآخر، وهي:

جملة الصلة الخبرية	جملة الصلة النعتية
تأتي الدال في جملة الصلة الخبرية كاسم موصول بمعنى الذي.	أما الدال في جملة الصلة النعتية فتتساوى مع أداة التعريف.
يُشترط في جملة الصلة الخبرية أن يكون "المبتدأ الموصول" معرفة شكلاً ومعنى.	يأتي الموصوف الموصول بمخصص تعريف ولكنه قد يظل نكرة في المعنى[3] مثل: ܐܝܟܢܐ ܕܪܫ ܟܠ ܐܡܐ (كالشجرة المغروسة على الجداول "مز 1: 3")= كشجرة مغروسة.[4]
لابد من ضمير موصول في خبر جملة الصلة عائد إلى المبتدأ لفظًا.	لا حاجة لضمير موصول في بنية الجملة النعتية الموصولية على أساس أن الموصوف نكرة في المعنى، وإن اشتملت على ضمير فيكون عائد على الموصوف.[5]
جملة الصلة الخبرية جملة مستقلة غير تابعة للمبتدأ الذي يتقدمها؛ ولكن لا معنى للموصول إلا بصلته.	تُشكل جملة الصلة النعتية مع الموصوف مركبًا واحدًا لا ينفصل عنه مثل: ܐܝܟܢܐ ܕܪܫ (الشجرة المغروسة) حيث عبَّر النعت الجملة مع منعوته عن المعنى التقييدي بشكل كامل.

[1] التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، ص 121.

[2] داود الموصلي، ص 418.

[3] يقول الرزي: "إذا قصدوا الشيوع في معنى الاسم من دون تعيين شخص عبروا عن ذلك بترخيم الاسم: مثال ذلك ܓܒܪ فإنه لو كان هذا الاسم عاريًا من أداة تعريف فهو بنفسه يدل على رجل معين أو على جنس الرجال أو على ذات الرجل أو على رجل غير معين. فإن أرادوا فيه تخصيص معنى التنكير قالوا ܓܒܪ. فترى أن الاسم بألف الاطلاق يكون معرفة ويكون نكرة. والمرخم لا يكون إلا نكرة كما تقدم." الرزي، ص 39.

[4] يذكر برجشتراسر أن: الجمل الوصفية إما صفة أو صلة وقد فرقت العربية بين الجنسين، فالصفة تقتصر على وصف الأسماء النكرة، وتقتصر الصلة على وصف الاسماء المعرفة نحو "جاءني رجل لا أعرفه" و "اعبدوا ربكم الذي خلقكم" والجنسان موجودان في سائر اللغات السامية وإن لم تفرق بينهما، تفريق العربية، فتسقط الموصول بعد الاسم المعرف في كثير من الاوقات، مثل السريانية ܓܒܪ ܕܐܬܐ ܡܢ ܫܡܝܐ أي: رجل كله ممتلئ بالجرب، فأدخلت الدال أي الذي بعد الاسم المنكر في المعنى." برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 181.

[5] فيقول اقليميس: "إن كان النعت جملة يجب أن يصدر بحرف الدال أبدًا. وعند ذلك فإن كان فعل الجملة اسم فاعل أو صفة فاعلهما عائد إلى الاسم الموصول قام حرف الدال مقام الضمير". انظر: داود الموصلي، ص 420.

البنية المركبية التصريفية ودورها في تحديد الوظائف النحوية للصفة الفعلية في المركب الإسنادي التام

تلعب البنية المركبية التصريفية دورًا محوريًا في تحديد نوع المركب اللغوي ووظيفته النحوية. وانطلاقًا من البنية الحملية المخصصة بالبنية الوظيفية التي تتوافر فيها كل المعلومات الدلالية والتركيبية والتداولية؛ نصل لنسق القواعد المركبية التصريفية. ويشمل نسق القواعد المركبية التصريفية عدة قواعد تقوم بتحديد الوظائف النحوية "للصفة" داخل المركب اللغوي، وهي:

أ- الحالة (التعريف والتنكير) ب- النوع والعدد (مذكر أو مؤنث، جمع، مفرد، أو مثنى)[1]

جـ- الحذف د- الفصل هـ- التعدد و- الربط والوصل

ز.- الموقعة أي الرتبة ح- مخصص الزمن/ الفعل المساعد

أ- الحالة (التعريف والتنكير):

يستند التركيب الإسنادي على مفهومين أساسيين، هما: التعريف والتنكير، حيث "أن معنى التعريف يُستخدم في الأساس لوصف المبتدأ في الجملة الاسمية، كما أن معنى التنكير يُستخدم أساسًا لتحديد جوهر الخبر في الجملة الاسمية."[2] وتظهر أهمية علاقة العنصرين الأساسيين في هذا التركيب في مجال التعريف والتنكير، حيث يحمل المبتدأ معنى التعريف والخبر يحمل معنى التنكير.

والأصل في "الفاعل" أن يأتي في حالة التعريف مع الخبر المفرد؛ فلابد للفاعل أن يكون معروف للمتكلم والسامع ليقع الحكم على شيء معلوم. أما "الخبر" فالأصل فيه أن يكون في حالة الإطلاق، أي مجهول للسامع لا يعرفه إلا بعد النطق به؛ فمن غير الممكن إخبار السامع بشيء ما معلوم بالنسبة له، حيث تحتاج الجملة إلى وجود خبر نكرة، ومع فقدان مثل هذا الخبر تُفقَد معه أية قيمة إخبارية وتفقد بالتالي وظيفتها الرئيسة.[3] ويؤكد اقليميس[4] هذا المفهوم بقوله: "إن الصفة التي هي خبر مبتدأ تكون مجزومة أبدًا إذا أسند إليه بحروف الفصل أو بلا أداة".

ويتوقف أحيانًا تحديد نوع المركب على وجود أداة التعريف في الصفة أو عدم وجودها، فهو المحدد ذات الأهمية الكبرى وسط المحددات الأخرى، كما يتبين من المقارنة بين نموذج "أ" ونموذج "ب":

أ- ضَاهُا ـُمَّـنُا (الحجر الثقيل) ب- ضَاهُا ـُمَّـنُا هـ (الحجر ثقيل)

---

[1] المقصود في هذا المقام دراسة المطابقة الخاصة بالحالة والنوع والعدد للصفة داخل التركيب وليست الصفة ككلمة مفردة.

[2] غابوتشان (غراتشيا)، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة: د. جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر بدمشق، سوريا، 1980، ص39.

[3] انظر: المرجع السابق، ص 39.

[4] داود الموصلي، ص417.

المركب	البنية المركبية التصريفية	نوع المركب
أ- ܟܵܐܦܵܐ ܪܲܒܺܝܵܐ (الحجر الثقيل)	ܟܵܐܦܵܐ (اسم موصوف) = اسم جامد + مخصص التعريف/الحد[1]	مركب تقييدي توصيفي
	ܪܲܒܺܝܵܐ (صفة نعتية) = صفة مشبهة + مخصص التعريف/الحد	
ب- ܟܵܐܦܵܐ ܪܲܒܺܝܵܐ ܗܘ (الحجر ثقيل)	ܟܵܐܦܵܐ (مبتدأ) = اسم جامد + مخصص التعريف	مركب إسنادي خبري
	ܪܲܒܺܝܵܐ ܗܘ (صفة خبرية) = صفة مشبهة + مخصص التنكير + الرابط	

وربما تأتي الصفة الخبرية في حالة التعريف[2] داخل المركب الإسنادي التام، وذلك لعدة أسباب:

1- ربما لغرض بلاغي مثل غرض التأكيد، عندما تكون الصفة الخبرية محددة ومؤكدة تمامًا، كما يتبين من المجموعة (56):

(56) أ- ܝܥܩܘܒ ܙܲܟܝܵܐ ܗܘ ܝܲܥܩܘܒ ܙܲܟܝܵܐ (يعقوب هو المضطهَد وعيسو المضطهِد)

ب- ܐܢܐ ܐܢܐ ܗܘ ܐܲܚܪܵܢܵܐ ܐܢܐ ܐܢܐ ܗܘ ܐܲܚܪܵܢܵܐ (أنا هو الأول والآخر)

ج- ܐܢܬܘܢ ܚܟܝܡܐ ܐܢܬܘܢ (أنتم الحكماء)

د-ܟܵܐܬܵܐ ܫܠܡ (نحن أمناء "تك 42 : 11")

جاءت المجموعة (56) لتُشير إلى الصفات الخبرية ܙܲܟܝܵܐ (المضطهَد "أ") ܙܲܟܝܵܐ (المضطهِد "أ") ܐܲܚܪܵܢܵܐ (الأول "ب") ܐܲܚܪܵܢܵܐ (الآخر "ب") ܚܟܝܡܐ (الحكماء "جـ") ܟܵܐܬܵܐ (أمناء "د")، والتي جاءت في حالة التعريف بالرغم من أن الحالة الأصلية للصفة الخبرية هي حالة التنكير؛ ولكن كما أوضح نولدكه[3] أن الغرض من التعريف في هذه الحالة هو التأكيد على أن الصفة معروفة ومحددة. ويوضح نولدكه أن حالة النكرة تكون جائزة ومعتادة أيضًا، كأن نقول ܒܪܟܬܐ ܐܢܬ ܒܢܫܝܢ (أنتِ المباركة في النساء "لو 1: 42")، ܒܪܟܬܐ ܐܢܬ ܒܢܫܝܢ (مباركة أنتِ في النساء) ܒܪܝܟܬ ܒܢܫܝܢ (مباركة في النساء).

[1] مخصص الحد يمكن أن يكون تعريفًا أو تنكيرًا، تعميمًا أو تخصيصًا، سورًا أو عددًا أو إشارة. انظر: المتوكل (أحمد)، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي – التركيبي، دار الأمان، الرباط، 1995، ص 157.

[2] يقول القرادحي إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين معًا، فلك أن تجعل أيهما شئت مبتدأ والآخر خبر وأن تربط الخبر بضمير المبتدأ على الأصل أو بضميره دون ضمير المبتدأ إلا أن يكون الخبر ضميرًا فتربطه بضمير الغيبة. المناهج في النحو والمعاني عند السريان، ص 4.

[3] Nöldeke, p 158- 161.

2- وربما تأتي الصفة الخبرية في حالة التعريف من الناحية التصريفية، ولكن وفقًا لمعناها الوظيفي فهي نكرة، كما يظهر ذلك في النموذج ܐܢܬܘܢ ܓܒܪܐ (أنتم جبابرة)، حيث كلمة ܓܒܪܐ (جبابرة) معرفة شكلاً ونكرة معنى؛ وهو ما يعبَّر عنه اقليميس والرزي[1] بمصطلح "نكرة في المعنى" أي معرفة في شكلها نكرة في معناها، ويرجع السبب في ذلك إلى شيوع التعريف في اللغة السريانية.

3- وربما تكون أداة التعريف المتصلة بالصفة الخبرية بمعنى اسم الموصول (الذي)؛ أي أن الأداة (ܐ) هي أداة تعريف تعمل عمل أداة الوصل، كما هو موضح في النموذج التالي، حيث جاءت الصفة الخبرية قائمة مقام الفعل ويليها المفعول به.

ܦܛܪܘܣ ܫܠܝܚܐ ܗܘ (بطرس هو المُرسَل = الرسول)

=

ܦܛܪܘܣ ܐܝܬ ܫܠܝܚ ܗܘ (بطرس هو الذي أُرسِل)

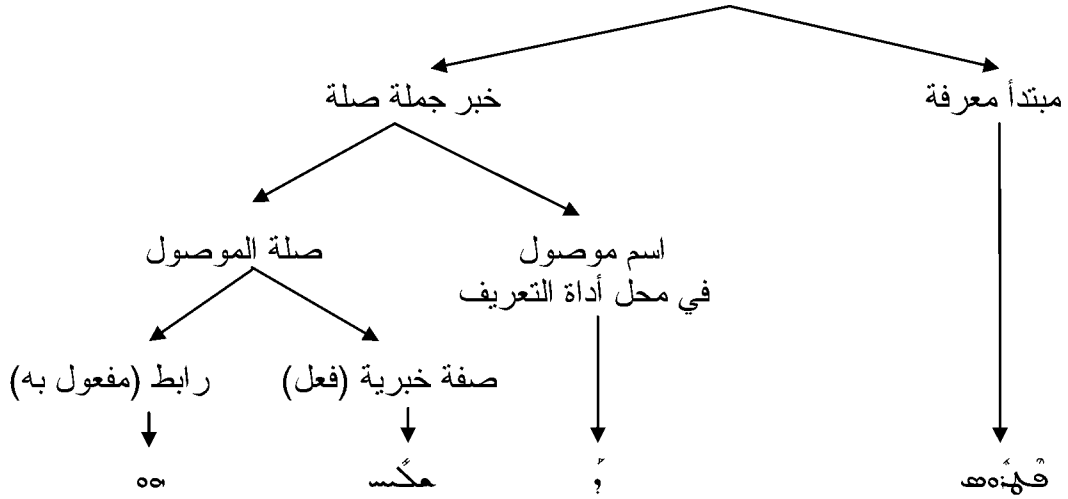

4- كما تأتي الصفة مع فعل الكينونة ܗܘܐ دائمًا نكرة لو لم يُعبر المسند إليه عن ضمير شخصي، أما إذا كان المسند إليه ضميرًا فتكون الصفة إما نكرة أو معرفة، كما في نماذج المجموعة (57) و (58):

(57) أ- ܒܣܝܪܐ ܗܘܐ ܒܟܠ ܡܠܝܗ (كلماته كانت مخيفة)

ب- ܗܘܐ ܫܢܝܐ ܛܥܡܐ (تصير أواخره شريرة "مت 12: 45")

(58) جـ- ܐܢܟܝ ܕܟܬܐ ܣܓܝܐ ܗܘ (هؤلاء الجليليين كانوا خطاؤون "لو 13: 2")

د- ܒܥܝܐ ܗܘܐ (الذي كان أعمى "يو 9: 13").[2]

[1] الرزي، ص 171.

[2] Nöldeke, p.160.

ففي المجموعة (57)، جاءت الصفات الخبرية ܫܟܝܚܐ (مخيفة "أ") وܚܣܝܢܐ (شريرة "ب") مع فعل الكينونة ܗܘܐ في حالة التنكير، حيث لم يُعبر المسند إليه عن ضمير، بل جاء المسند إليه متمثل في ܡܠܗܘܗܝ (كلماته "أ") و ܫܢܝܐ (أواخره "ب").

وفي المجموعة (58)، جاءت الصفة الخبرية ܫܓܝܬܝܢ (خطاؤون "جـ") مع فعل الكينونة ܗܘܐ في حالة التنكير، حيث أن المسند إليه ضمير وهو ܗܟܝ (هؤلاء). وفي نموذج "د" جاءت الصفة الخبرية ܥܡܝܐ (أعمى) مع فعل الكينونة ܗܘܐ في حالة التعريف مع الضمير الغائب المستتر.

ويمثل "تولدكه"[1] بنموذجين تختلف فيهما وظيفة فعل الكينونة، وتختلف معهما حالة "الصفة الخبرية" وفقًا للمركب، كما يظهر في المجموعة (59):

(59) أ- ܐܡܗ ܕܗܘܬ ܡܗܝܡܢܬܐ ܗܘܬ (أمه كانت المؤمنة)

ب- ܡܗܝܡܢܬܐ ܗܘܬ (مؤمنة)

تدخل الجملة (أ) في نطاق المركب الإسنادي غير المقصود لذاته؛ فيتكون خبر الجملة الإسمية من صفة مشتقة في حالة التعريف ܡܗܝܡܢܬܐ (المؤمنة) ومعمولها مشتملاً على ضمير صاحبه ܐܡܗ (أمه)، وتم حذف المبتدأ، وجاء فعل الكينونة كفعل مساعد للصفة الخبرية للدلالة على الزمن "الماضي المستمر"، وينقص الجملة الرابط العائد على المبتدأ المحذوف.

وتدخل العبارة الثانية (ب) في نطاق المركب الإسنادي المقصود لذاته، حيث تتكون من خبر مفرد في حالة التنكير ܡܗܝܡܢܬܐ (مؤمنة) والفاعل غير معروف، وجاء فعل الكينونة ܗܘܬ كرابط بين الفاعل المستتر والخبر بمعنى ܐܡܪ، كحد قول ابن العبري[2] بأن فعل الكينونة يأتي أحيانًا بمعنى ܐܡܪ، والذي غالبًا ما يأتي كرابط بين المبتدأ والخبر ولا يُترجم. لذلك فقد كان "تولدكه" دقيقًا عندما أشار إلى ترجمة العبارة "ܡܗܝܡܢܬܐ ܗܘܬ أنها تعني فقط "مؤمنة" دون ترجمة فعل الكينونة، ذلك لأنه "رابط".

كما تتعدد وتختلف وظائف فعل الكينونة وفقًا لنوع المركب؛ ربما يأتي كفعل مساعد أو كرابط أو كفعل تام، كأن نقول: ܗܘܹܐ ܒܟܘܢ ܓܫܡܐ (لتكن أجسادكم نقية)، حيث جاء فعل الكينونة ܗܘܹܐ (لتكن) كفعل تام دال على الأمر؛ لاحظ وظيفة فعل الكينونة في المجموعة (60):

(60) أ- ܐܝܬ ܠܟ ܡܬܥܐ ܠܐ ܠܡܚܘܝܐ (سيكون لك احتياج إلى التوبة)

ب- ܠܐ ܠܡܚܘܝܐ ܠܟ ܐܝܬ ܡܬܥܐ (غير مُحتاج إلى التوبة)

---

[1] A- But his mother was a believer (ov.160,16), B- believed.

[2] Moberg, p.107.

في النموذج (أ) من المجموعة (60)، جاء اسم المفعول ܗܰܫܺܝܳܐ (احتياج) في حالة التعريف لأنه يقوم بوظيفة خبر جملة اسمية، المرتبط بلام المفعولية المتصلة بضمير المفعول به الكاف (ܟ) العائد على المبتدأ، وجاء فعل الكينونة ܗܘܳܐ كفعل مساعد للدلالة على زمن المستقبل.

وفي نموذج (ب)، جاء اسم المفعول ܗܰܫܺܝܳܐ (محتاج) في حالة التنكير كخبر مفرد داخل مركب إسنادي مقصود لذاته، وجاء فعل الكينونة ܗܘܳܐ الذي سبقه كرابط بين المبتدأ المحذوف وتقديره (أنتَ) وبين الصفة الخبرية؛ أي أنه يتوقف معرفة نوع المركب على تصريف الصفة تامة أم مجزومة.

5- تأتي الصفة الخبرية غير مجزومة في حالة وجود ܐܝܬ متصرف مع الضمائر. ولا يوجد في السريانية فعل جامد إلا ܐܝܬ بمعنى "الوجود أو الكون المطلق"، وهو إذا جاء وحده بلا تصريف كان رابطًا بين المبتدأ النكرة وخبره، وإذا تصرف كان رابطًا بين المبتدأ المعرفة وخبره[1] كما يتبين من المجموعة (61):

(61) أ- ܛܳܒܳܐ ܐܝܬ ܠܶܗ ܟܰܒܕܳܐ (الحجر ثقيل)

ب- ܐܰܠܳܗܳܐ ܐܝܬ ܠܶܗ ܛܳܒ (الله عادل)

جـ- ܙܰܒܢܳܐ ܗܳܫܳܟܳܐ ܐܝܬ ܠܶܗ (الوقت تعيس)

د- ܐܝܬ ܠܶܗ ܗܘܳܐ ܣܰܢܝܳܐ (كان كافرًا)

تُشير المجموعة (61) إلى الصفات الخبرية ܟܰܒܕܳܐ (ثقيل "أ") ܛܳܒ (عادل "ب") ܗܳܫܳܟܳܐ (تعيس "جـ") التي جاءت في حالة التعريف لإتصالها بـ ܐܝܬ المتصرفة مع الضمائر، ولتنكير هذه الصفات يمكن تبديل ܐܝܬ المتصرفة بضمير ربط مثل ܗܘ (هو)، فتصبح: ܛܳܒܳܐ ܟܰܒܕܳܐ ܗܘ (الحجر ثقيل "أ")، ܐܰܠܳܗܳܐ ܛܰܒ ܗܘ (الله عادل "ب")، ܗܳܫܳܟܳܐ ܗܘ ܙܰܒܢܳܐ[2] (الوقت تعيس "جـ"). وقد ترتبط ܐܝܬ متصرفة مع الفعل ܗܘܐ[3]، كما ورد في نموذج "د"، فجاءت الصفة الخبرية ܣܰܢܝܳܐ (كافرًا) في حالة التعريف.

وربما يرجع السبب في مجيء الصفة في حالة التعريف مع ܐܝܬ المتصرفة، إلى أنه في حالة عدم وجود ܐܝܬ متصرفة مع الفعل ܗܘܐ، تحل الصفة الخبرية في هذا المركب محل الفعل، وفي هذه الحالة يتوجب تنكيرها، حيث يصير المركب في حاجة إلى فعل سواء أصلي أو مشتق؛ ويوضح الطيرهاني[4] هذا - في الفصل التاسع عشر - بقوله: "لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يدل النعت أو الحال على معنى بدون الخبر أو الفعل الذي يدل على الزمن". أما في حالة وجود ܐܝܬ متصرفة مع الفعل ܗܘܐ فلم يعد المركب في حاجة إلى فعل آخر مما يؤتي بالصفة الخبرية في حالة التعريف.

---

[1] داود الموصلي، ص 290.

[2] Mingana, p.141.

[3] انظر: دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، ص 132.

[4] Baethgen, p25.

ب- المطابقة في النوع والعدد:

تحدث المطابقة التامة في النوع أي التذكير والتأنيث، عندما يكون المسند – سواء فعل أو صفة – تابعًا للمسند إليه[1]؛ حيث تأتي الصفة الخبرية في المركب الإسنادي التام في وظيفة "المسند" في الجملة لتُخبر عن المسند إليه فتشاكله في نوعه، كما يتبين في المجموعة (62) حيث تتطابق الصفة الخبرية مع الفاعل في النوع مطابقة تامة:

(62) أ- ܪܲܚܡܵܐ ܗܘ ܐܲܒܵܐ ܕܪܲܚܡܵܐ (رحوم الرب ورؤوف)

ب- ܐܠܗܵܟ ܗܘ ܕܥܲܒܪ ܩܕܡܟ (الرب إلهك عابر أمامك "تث 31: 3")

ج- ܒܟܝܬ ܬܟܝܠ ܥܠ ܒܢܝܗܐ (راحيل تبكي على أولادها "مت 2: 18")

تُشير المجموعة (62) إلى الصفات الخبرية التي تتطابق مع الفاعل مطابقة تامة من حيث النوع، ففي نموذج "أ" يظهر التطابق في التذكير بين ܐܲܒܵܐ (الرب "أ") و ܪܲܚܡܵܐ (رحوم "أ")، وفي نموذج "ب" يظهر أيضًا التطابق في التذكير بين ܐܠܗܵܟ (الرب "ب") و ܥܲܒܪ (عابر "ب")، وفي نموذج "جـ" يظهر التطابق في التأنيث بين ܒܟܝܬ (راحيل "جـ") و ܬܟܝܠ (تبكي "جـ").

إلى جانب مشاكلة الضمير الرابط للصفة الخبرية والفاعل في النوع، كما يتبين من الخبر والرابط في الشكل التالي:

ܫܲܦܝܪ ܗܘ ܡܸܠܬܟ (كلمتك حلوة)

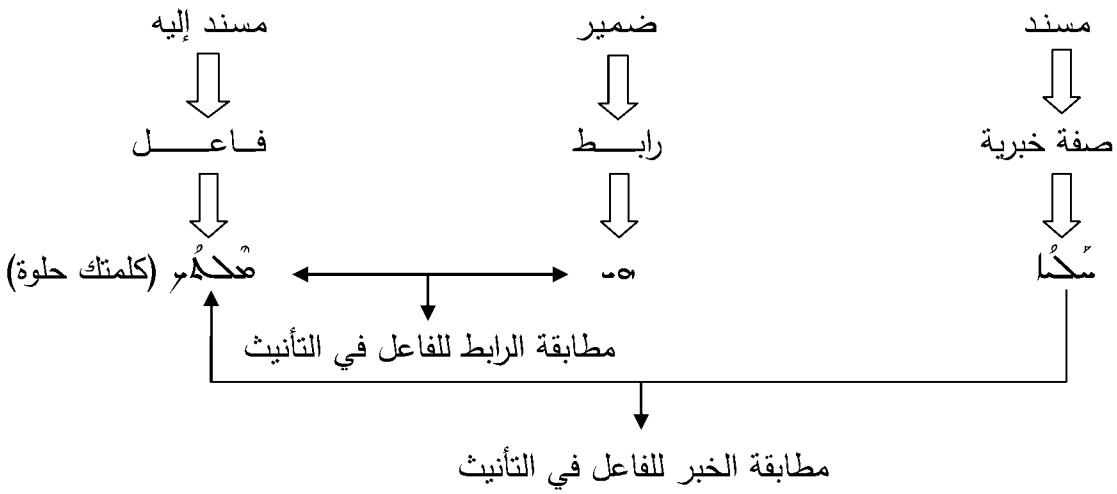

[1] داود الموصلي، ص 403.

وتحدث المطابقة التامة في العدد أي الإفراد والجمع بين عنصري المركب الإسنادي التام؛ سواء تقدم المسند إليه أو تأخر.[1] والجدير بالذكر، أنه ربما لا تحدث مطابقة في العدد بين ركني الإسناد، حيث يجوز أن يكون المسند إليه جمعًا بينما المسند مفردًا، وذلك إذا كان المسند اسم مفعول بمعنى الماضي المعلوم بصيغة المفرد المذكر لفظًا ومعنى أو لفظًا فقط، ويستلزم ذلك ذكر اللفظ المذكر المفرد المطلق، كما يتبين من المجموعة (63):

(63) أ- ܫܒܚܬܐ ܘܬܫܒܘܚܬܐ ܚܬܝܒ ܠܗ (أناشيد وترانيم مؤلفة له)

ب- ܟܬܝܒ ܒܗ ܒܝܘܢܢܝܐ ܦܘܬܐ (مكتوب فيه كلمات يونانية)[2]

جـ- ܠܥܢܝܟ ܡܒܪܟܝܢ ܡܒܪܟܘܟ (لاعنوك ملعونون ومباركوك مباركون "تك 27: 29")

د- ܗܘ ܕܐܬܐ ܠܡ ܙܟܪ ܘܢܩܒܐ (غير مميز هناك الذكر والأنثى)

هـ- ܚܛܬܐ ܘܬܒܢ ܡܥܪܒܝܢ ܐܝܟܐ (الحنطة والتبن مختلطان معًا)

يتبين من نموذج "أ" و "ب" أنه لم يحدث تطابق في العدد بين اسم المفعول المسند ܚܬܝܒ (مؤلفة "أ") و ܟܬܝܒ (مكتوب "ب") التي جاءت بصيغة المفرد، وبين المسند إليه الجمع وهو بالتتابع ܫܒܚܬܐ ܘܬܫܒܘܚܬܐ (أناشيد وترانيم "أ") و ܒܝܘܢܢܝܐ ܦܘܬܐ (كلمات يونانية "ب"). ولكن يجوز أيضًا أن يأتي اسم المفعول المسند مطابقًا للمسند إليه في الجمع، على نحو ما جاء في نموذج "جـ" حيث حدث تطابق في العدد بين اسم المفعول ܠܥܢܝܟ (ملعونون "جـ") و ܡܒܪܟܝܢ (مباركون "جـ") وبين المسند إليه ܠܥܢܝܟ (لاعنوك "جـ") و ܡܒܪܟܘܟ (مباركوك "جـ"). وإذا كان المسند مشتقًا متقدم والمسند إليه متعددًا فيجوز الإفراد، على نحو ما جاء في نموذج "د"، حيث تقدم اسم المفعول المسند ܕܐܬܐ (مميز "د") على المسند إليه الجمع ܠܡ ܙܟܪ ܘܢܩܒܐ (الذكر والأنثى "د") فجاء المسند مفرد ولم يطابق المسند إليه في العدد. أما إذا كان مشتقًا متأخرًا فيجب إسناده إلى الجميع، على نحو ما جاء في نموذج "هـ"، حيث تأخر اسم المفعول ܡܥܪܒܝܢ (مختلطان "هـ") عن المسند إليه الجمع ܚܛܬܐ ܘܬܒܢ (الحنطة والتبن "هـ") فطابقه في العدد. وهو ما أوجزه القرداحي[3] بقوله: "إذا كان الخبر مشتقًا جاز توجيهه للمبتدأ إذا قدم ووجب توجيهه إلى الجميع إذا أُخر"؛ ويفسر ذلك أن الفعل إذا تقدم عن الفاعل الجمع جاز إفراده وإذا تأخر كان لابد من جمعه، فالصفة تتشابه مع الفعل في قانون المطابقة العددية. ومما يسترعى الانتباه في هذا الصدد، أن طبيعة الجمع في الصفة المشتقة تتفق مع جمع الاسم الجامد في الصيغة الصرفية فقط، بينما تبتعد عن طبيعة جمع الاسم الجامد من حيث المعنى. وفي المقابل تقترب طبيعة جمع الصفة المشتقة من الفعل؛ للتوضيح نذكر نموذج ܥܒܕܝܢ ܛܒܬܐ ܘܐܝܟܐ (أعمال الله حسنة)، حيث جاء الاسم ܛܒܬܐ (أعمال) في

[1] وهو ما يشير إليه القرداحي في كتاب المناهج في النحو والمعاني عند السريان، ص 1.

[2] القرداحي، ص 10؛ الكفرنيسي، ص328.

[3] الكفرنيسي، ص 328؛ القرداحي ص 9.

حالة الجمع ليدلنا على تعدد أنواع الأعمال، بينما الصفة ܛܒܬܐ (حسنة) جاءت في حالة الجمع كتابع للموصوف دون الإشارة إلى تعدد أنواع الجود أو الحسنات، وبذلك تقترب الصفة من طبيعة جمع الفعل.

وإذا كان المسند إليه "اسم جمع" - أي جمع في المعنى ومفرد في المبنى - يجوز في هذه الحالة أن يتطابق المسند مع المسند إليه لفظًا ومعنى، كما يظهر في المجموعة (64):

(64) أ- ܚܘܛܐ ܥܡܗ ܟܘܟܒܐ ܚܪܦܐ (خرافك يا يسوع صارخة إليك)[1]

ب- ܚܘܛܐ ܥܡܗ ܟܘܟܒܝ ܚܪܦܐ (خرافك يا يسوع صارخون إليك)

جاءت كلمة ܚܘܛܐ (خراف)[2] كـ "اسم جمع" مؤنث مجازي، تبعتها الصفة في اللفظ في النموذج "أ" ܟܘܟܒܐ (صارخة)، وتبعتها في المعنى النموذج "ب" ܟܘܟܒܝ (صارخون)، كما يظهر في التمثيل التالي:

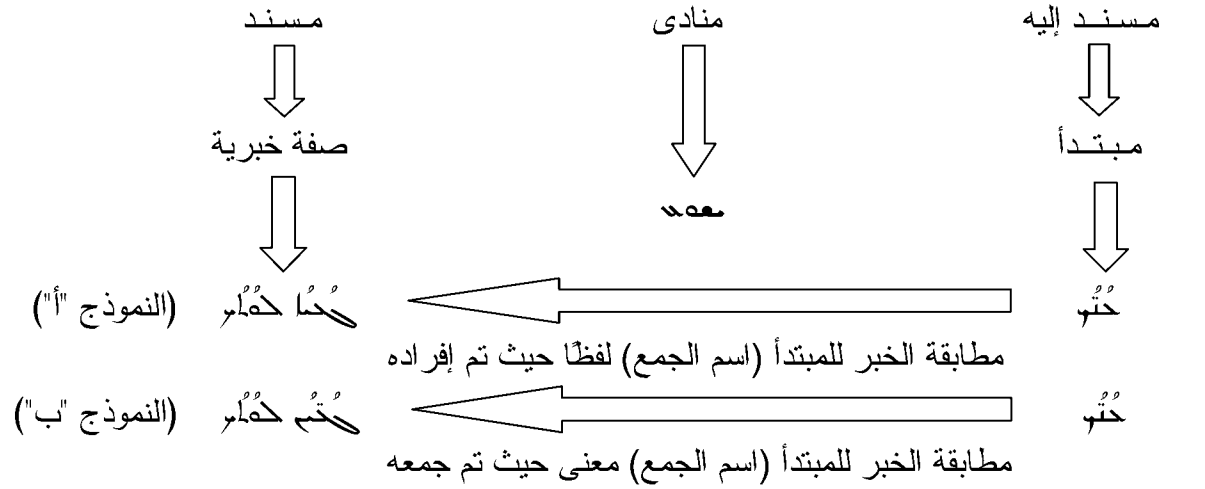

ولا يخضع المحمول البؤرة في المركب الإسنادي غير مقصود لذاته، لمطابقة المبتدأ سواء في النوع أو العدد، ولكنه يخضع لمطابقة الفاعل "المحور"، كما يتبين من النموذج التالي:

ܛܒܝܢ ܐܚܘܗܝ ܗܘܐ ܗܘ (بنيامين أبوه صالح)

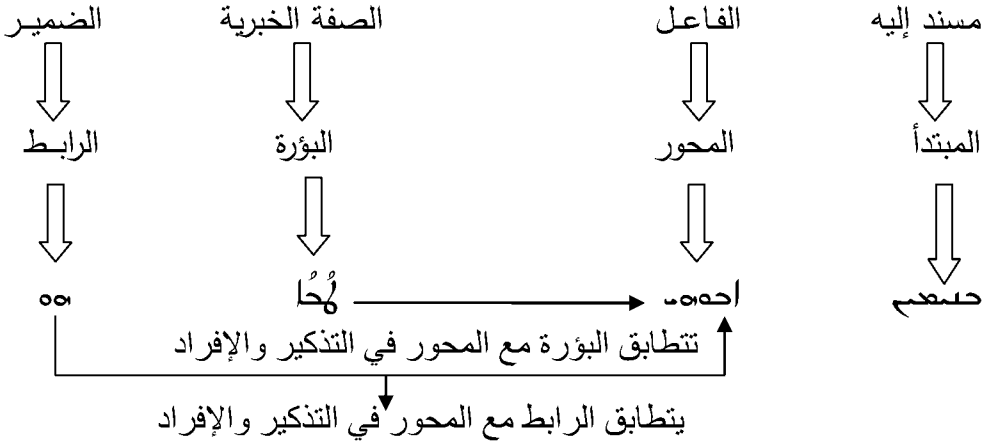

[1] الكفرنيسي، ص 328.

[2] راجع فصل "في تذكير الاسم وتأنيثه"، داود الموصلي، ص 100.

جـ- حذف أحد ركني الإسناد:

يأتي المبتدأ/ الفاعل والخبر في المركب الإسنادي التام ليكتمل بهما معنى الجملة ويحسن السكوت عليهما، ولكن يجوز حذف إحداهما إن دل عليه آخر. وفي صدد جواز حذف المبتدأ يقول ابن العبري[1]: "قد يُحذف المبتدأ من الكلام مثلما يقول لك صديقك ܡܐ ܠܟ (كيف حالك؟) فتجيب ܫܦܝܪ ܐܢܐ (معافى) عندما يكون أصل الجواب ܐܢܐ ܫܦܝܪ ܐܢܐ (أنا معافى)، وكذلك في ܐܦ ܐܢܬ ܐܢܬ ܐܡ (اعلموا أنها قريبة "مر 13: 29")؛ حيث أن المبتدأ المحذوف تقديره ܐܦ ܗܝ ܐܢܬ ܐܡ (اعلموا أن الآخرة قريبة)." وبالرغم من أن الخبر هو الركن الأساسي في الجملة، إلا أنه يجوز حذفه إذا كان في المبتدأ ما يدل على الخبر المحذوف، وقد يكون الحذف أبلغ، كما يتبين من المجموعة (65):

(65) أ- ܚܙܝܬ ܡܪܝܐ ܩܐܡ (رأيت الرب قائمًا "عا 9: 1")

ب- ܡܢ ܐܢܐ ܟܬܒ ܗܢ . ܝܘܣܦ (من كاتب هذا؟ يوسف)

في المجموعة (65) تم حذف الخبر جوازًا؛ ففي نموذج "أ" تم حذف الخبر وحل الحال محله، وتقديره: ܚܙܝܬ ܡܪܝ ܩܐܡ ܐܢܐ (رأيت الرب قائم)، حيث جاءت جملة ܡܪܝ ܩܐܡ (الرب قائمًا) في محل المفعول به، ويحدث هذا الحذف خاصة إذا كان صاحب الحال غير فاعل الجملة كما في نموذج "أ" حيث أن الفاعل هو النبي عاموس ويُخبر عن الرب بأنه كان قائمًا، وفي هذه الحالة يقترن الحال بالدال بدلاً من ب. وفي نموذج "ب" تم حذف الخبر ܟܬܒ (كاتب) في جواب الاستفهام وتقديره: ܝܘܣܦ ܐܢܐ ܟܬܒ ܗܢ (يوسف كاتب هذا)، ويظهر المحذوف من سياق الكلام والدلالات الصوتية.

د- الفصل بين ركني الإسناد:

يجوز الفصل بين ركني الإسناد، حيث يتوسط المسند إليه والمسند أكثر من عنصر وقد تكون صفات نعتية، وربما يؤدي ابتعاد الخبر عن المبتدأ إلى جعل الخبر غير واضح في بعض الأحيان.[2] وتُوضِّح المجموعة التالية كيفية فصل المبتدأ عن الخبر بصفات نعتية:

(66) أ- ܟܣܦܐ ܣܟܠܐ ܛܥܡ (الخبز الخفي لذيذ "أم 9: 17")

ب- ܡܝܐ ܓܢܒܐ ܣܟܝܪ (المياه المسروقة حلوة "أم 9 :17")

في نموذج "أ" من المجموعة (66)، تم الفصل بين الفاعل ܟܣܦܐ (الخبز) وبين الخبر ܛܥܡ (لذيذ) بالصفة النعتية ܣܟܠܐ (الخفي). وفي نموذج "ب" تم الفصل بين الفاعل ܡܝܐ (المياه) وبين الخبر ܣܟܝܪ (حلوة) بالصفة النعتية ܓܢܒܐ (المسروقة)، ويمكن تمثيل نموذج (66 – أ) على النحو التالي:

---

[1] Moberg, p.46. وهو ما ذكره نقلاً عن ابن العبري من بعده كلاً من: الرزي، ص 173 والكفرنيسي، ص 329.

[2] Ibid, p.45-46.

ܟܣܦܐ ܡܗܝܡܢܐ ܚܟܡܬ (الخبز الخفي لذيذ "أم 9: 17")

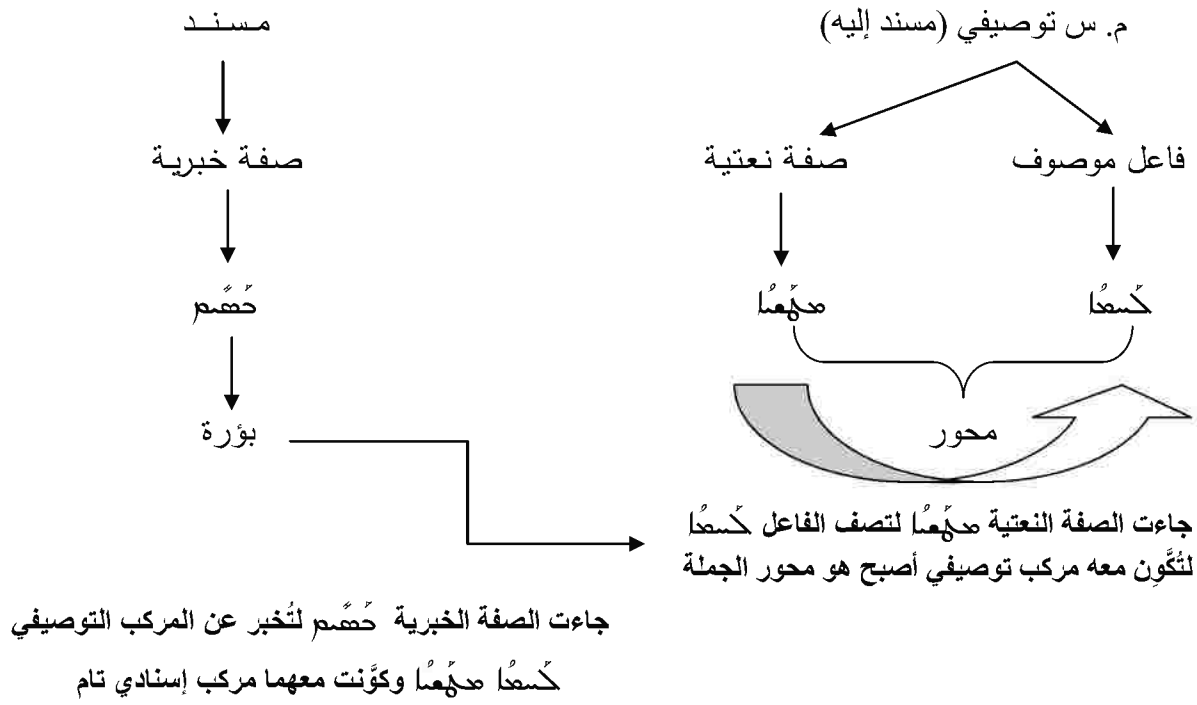

جاءت الصفة النعتية ܡܗܝܡܢܐ لتصف الفاعل ܟܣܦܐ لتُكَوِن معه مركب توصيفي أصبح هو محور الجملة

جاءت الصفة الخبرية ܚܟܡܬ لتُخبر عن المركب التوصيفي ܟܣܦܐ ܡܗܝܡܢܐ وكوَّنت معهما مركب إسنادي تام

هـ- التعدد داخل المركب الإسنادي التام:

يجوز التعدد داخل المركب الإسنادي التام؛ فإذا تعدد المسند إليه بحرف العطف، يجوز إسناد الخبر في اللفظ إلى المسند إليه الأول إذا كان مشتقًا متقدمًا، ويجب إسناده إلى الجميع إذا كان مشتقًا متأخرًا.[1] كما تتعدد الصفة الخبرية في المركب الإسنادي التام، فيُخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر. والتعدد في الصفة الخبرية يكون بنوعين:

الأول: تتعدد الصفة الخبرية لفظًا فقط دون المعنى، وفي هذه الحالة لا يجوز العطف فتأتي الصفات الخبرية بدون حرف عطف بينهم، ويتم ذلك بتوالي الأخبار؛ وهو ما ذكره ابن العبري[2] بقوله: "يأتي للمبتدأ الواحد خبران فصاعدًا نحو ܗܘ ܣܟܐ ܡܪܝܪ (هذا حلو حامض)". ففي المثال الذي ذكره ابن العبري تعدد الخبر بدون حرف العطف؛ حيث كان التعدد في لفظ الخبر فقط دون المعنى، وذلك لأن الكلمتين ܣܟܐ ܡܪܝܪ (حلو حامض) بمثابة خبر واحد في المعنى وعُبِّر عنه بتعدد في اللفظ، فلا يجوز الاقتصار على خبر واحد منهما لأن كلاً منهما يُكمل الآخر. ويُلاحظ أنه بالرغم من أن الصفتين متضادتين في المعنى إلا أنه يتم الإخبار بهما معًا عن مبتدأ واحد، حيث أن جميع أجزاء المبتدأ فيها حلاوة وفيها حموضة

[1] الكفرنيسي، ص 328.

[2] Moberg, p.46.

يمتزجا معًا، والإخبار هنا يؤدي معنى واحدًا فلا يجوز العطف بينهما، بالإضافة إلى أن الخبرين بهما ضمير مستتر يرجع إلى المبتدأ ويطابقه.

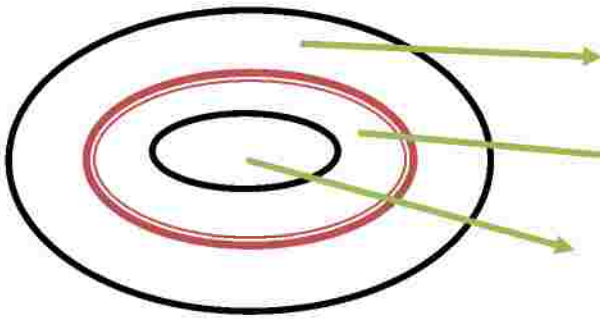

المبتدأ - اسم الإشارة ܗܘ̈ܠܐ - الذي يحوي الخبر

الخبر الأول ܣܟܝܠ الذي يُخبر عن المبتدأ

الخبر الثاني ܡܬܚܕܝ وهو يمتزج مع الخبر الأول

الثاني: يكون التعدد الخبري في اللفظ والمعنى معًا لمسند إليه واحد، وقد تتعدد الصفة الخبرية دون أداة عطف، نحو: ܐܝܟܐ ܐܝܬ ܟܠ ܚܕܐ ܒܥܠܡܐ ܐܘܚܕ (الآب ضابط الكل خالق السماء والأرض)[1]. كما يجوز العطف بينهم؛ كما أوضح الكفرنيسي[2]: "يتعدد الخبر بحرف العطف ܗܘ̈ܠܐ ܡܬܩܢ ܘܡܚܟܡ ܘܡܬܠܐ ܐܠܗܐ (الرب متعالٍ وصانع العجائب) وحينئذ يأتي الرابط بعد الخبر الأخير كما في المثال أو بعد الخبر الأول". وقد يكون الغرض من العطف التأكيد، نحو: ܫܪܝܪ ܘܟܕܒ ܗܘ ܕܐܡܪ ܕܐܝܬ ܒܗ ܥܘܠܐ (الشرير يستقرض ولا يفي أما الصِدِّيق فيترأف ويُقرِض "مز 37: 21"). ويكون الخبر الثاني مع المسند إليه مركب إسنادي تام مستقل معطوف على الأول، نحو: ܡܪܚܡ ܗܘ ܗܘ̈ܠܐ ܘܡܪܚܡ (رحوم الرب ورؤوف)، ويمكن تمثيله على النحو التالي:

ܡܪܚܡ	ܗܘ	ܗܘ̈ܠܐ	ܘ	ܡܪܚܡ	ܗܘ	ܗܘ̈ܠܐ
(خبر أول)	(رابط)	(مبتدأ)	(حرف عطف)	(خبر ثاني)	(رابط)	(مبتدأ)

وإذا تعدد الخبر بالعاطف جيء بالرابط منفصلاً وشبه منفصل بعد الخبر الأول نحو ܠܐ ܐܚܕܘ ܐܝܡ ܘܠܐ (وما هم بقليلين ونادرين)، ܡܝܬ ܗܘ ܘܪܚܩ ܡܢܗ ܚܝܘܬܗ (هو ميت وبعيدة عنه حياته)[3]." وفي النموذج الأخير الذي أورده "القرداحي" يُلاحظ تعدد الخبر بشكل مترادف (هو ميت = بعيدة عنه حياته)؛ والتعدد هنا لفظًا فقط دون المعنى، فجاءت الصفتان بمعنى واحد والثاني تأكيدًا للأول، حيث يوجد ضمير في كل خبر يرجع إلى المبتدأ.

[1] مار أفريم السرياني البطريركية، القداس الإلهي بحسب طقس كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية، مطابع ألف باء، دمشق، 2001، ص 16.

[2] المرجع السابق، ص 328.

[3] القرداحي، ص 8- 9.

و- الربط والوصل بين طرفي الإسناد:

يحتاج المركب الإسنادي التام إلى وسيلة ربط بين طرفيه؛ وهو الدور الذي يقوم به "الرابط" لإحكام صياغة الجملة؛ لذلك أوضح ابن العبري[1] ضرورة وجود الرابط في الكلام، وهو ما ذكره بعض النحاة[2] بأنه: "لابد للخبر من رابط يربطه بالمبتدأ ويقال له "الرابط"، مطابقًا له في الإفراد والجمع مع التذكير والتأنيث." وكما أوضح ابن العبري[3] أنه: "يجب أن تكون علامة الربط عائدة على المبتدأ"، حيث أن الضمير كناية عن الاسم الظاهر في الجملة، ويمكن التمثيل له على النحو التالي:

ܐܪܥܐ ܕܚܙܝܢܢ ܒܗ ܡܢ ܩܕܡ ܠܗ ܐܝܟ ܛܒ ܗܝ ܠܡܬܓܫܫ ܒܗ (الأرض التي مررنا بها لنتجسسها جيدة "عد 14 :7")

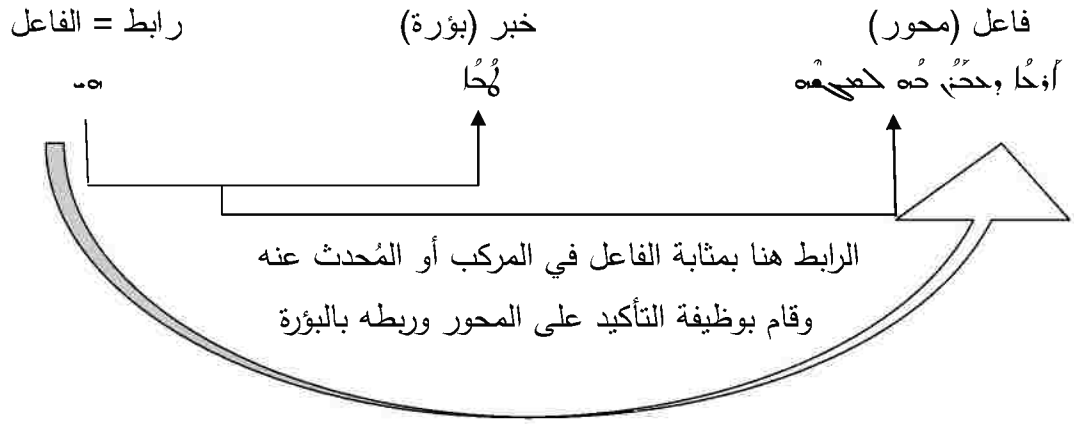

الضمير الرابط ـه عائد على الفاعل ܐܪܥܐ (الأرض) فطابقه في النوع والعدد والشخص

ويُعَرِّف النحو الوظيفي، علاقة الربط binding بأنها العلاقة القائمة بين "مقدم" رابط binder و"تال" مربوط bindee؛ أي المكون المتصدر والضمير العائد عليه، وعليه فإن للربط نوعين عند "المتوكل"[4]:

1- **الربط الضميري:** يرتبط فيه المكون المتصدر بضمير مذكور داخل الحمل، حيث تلعب الضمائر دورًا مهمًا في علاقة الربط فعودها إلى مرجع يُغني عن تكرار اللفظ مما يؤدي إلى تماسك أطراف النص. وهو ما يُعرف بمصطلح "الإحالة" الذي عرفَّه البعض بأنه: "تركيب لغوي يُشير إلى جزء ما ذُكر صراحة أو ضمنًا في النص الذي سبقه أو الذي يليه".[5] أي أن الإحالة هو إشارة عنصر لاحق إلى عنصر آخر سابق في سياق النص[6]. والنموذج التالي (أ) يوضح وظيفة الرابط الضميري في ضوء الإحالة:

---

[1] Moberg, p.44.

[2] القرداحي، ص 1؛ الرزي، ص 170؛ الكفرنيسي، ص325.

[3] Moberg, p.45.

[4] من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص87-88.

[5] انظر: الجرف (ريما سعد سعادة)، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد7، ص 82، راجع إلى: فجّال (أنس بن محمود)، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، رسالة دكتوراه، 1429 هـ، ص 128.

[6] حسان (تمام)، مقالات في اللغة والأدب، الجزء الأول، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2006، ص 173- 174.

(أ) ܐܝܘܒ ܐܡܪ ܠܗ ܨܕܝܩܐ (أيوب الصِدِّيق)

(1) (2) (1)

في النموذج (أ) جاء ضمير الغائب المتصل بـ ܠܗ – وهو داخل الحمل – كلاحق عائد على الفاعل السابق ܐܝܘܒ (أيوب)، وهو ما يُعرف بالربط الضميري، وقد رَمَز للمكونيين الذين وردا في سياق الإحالة برقم واحد (1).

2- **الربط الموقعي:** وفيه يرتبط المكون المتصدر بالموقع الذي كان من المفروض أن يشغله لو لم يتصدر، كما يتضح من نموذج (ب) و (ج):

(ب) ܗܢ ܒܣܡܐ ܗܘ ܐܬܐ ܗܟܐ (ما أرهب هذا المكان "تك 28: 17")

(2) (1) (1)

البؤرة الرابط المحور

(الخبر) (الفاعل)

(ج) ܚܕ ܗܘ ܐܟܘܗ ܕܢܫܡܐ (مبارك الله العلي "تك 14: 20")

(2) (1) (1)

البؤرة الرابط المحور

(الخبر) (الفاعل)

في النوع الثاني من أنواع الربط أي "الربط الموقعي"، تم نقل (البؤرة (2)) إلى الصدر، حيث يتحتم نقله مع الرابط (1) كاملاً، وبدون نقله كاملاً يصبح المركب غير صحيح، كما يظهر في النماذج (ب-جـ). بينما الربط الضميري في نموذج (أ) لا يخضع لهذه القيود. ويؤدي التمييز بين هذين النوعين من الربط إلى وجود نوعين من الجمل، فالربط الضميري يوجد في البنيات التي يتصدرها المكون الشاغل للوظيفة التداولية (المحور)، في حين أن الربط الموقعي يوجد في البنيات التي يتصدرها المكون الشاغل للوظيفة التداولية (البؤرة)؛ وهذا يعني أن موقع الرابط داخل المركب، الأصل فيه أن يقع بعد الخبر وهو الفصيح[1] في السريانية. ومن الجدير بالذكر، أن الرابط ربما يقع بعد المبتدأ، ولا سيما إذا كان "شبة المنفصل" مثل: ܐܢܐ ܗܘ ܕܐܡܪ ܠܟܘܢ (فإن الحمل الحق هو فادينا)[2]، ويُشير الرزي[3] إلى أن إيقاع الرابط بعد المبتدأ سرياني فصيح إذا أضيف إلى الخبر المتقدم، نحو: ܡܝܬܐ ܗܘ ܠܡܘܬܐ (الموت

[1] الرزي، ص171.

[2] انظر: القرداحي، ص2؛ الكفرنيسي، ص325.

[3] الرزي، ص172.

مخيف)، وقد يتقدم على المبتدأ أيضًا مثل: ܐܲܢܳܐ ܗܘ ܢܗܝܪܐ ܕܥܲܠܡܐ (كان هو النور الحقيقي). وفي هذا الصدد، يذكر ابن العبري[1] أن علامة الربط تأتي في أول الكلام أو حشوه أو آخره موضحًا ذلك بالنماذج. وربما يرجع السبب في انتقاله بين الوسط والنهاية إلى تغيير مكان الخبر، فهو غالبًا ما يتبعه.

أما عن الأدوات المستخدمة في الربط، فإذا كان الخبر مفردًا أو شبة جملة فالرابط هو الضمير المنفصل[2] والضمير المتصل مقترنًا بـ ܐܵܢܵܐ وهذا لا بأس أن يسمى (بشبه المنفصل) وذلك لمشابهته بـ ܐܵܢܵܐ المنفصل في بعض خصائصه كوقوعه في الابتداء[3]. ويذكر ابن العبري[4] أن: "علامة الربط إما أن تكون ظاهرة أو مستترة"؛ أي يجوز حذف الرابط فيكون الخبر بمفرده خاليًا من علامة كما في العربية، وهذا الوجه قلما يستعمل ولكنه واجب، كما أشار "اقليميس"[5] وذلك في حالة:

1- إذا كان الخبر اسم فاعل مجزوم، فلا يقال: ܐܲܚܘܿܡ ܐܲܒܘܿܟ ܗܘ (أبوك يقول هو).

2- إذا كان المبتدأ ضميرًا، وهو كثير، وعند ذلك فالأحسن أن يأتي الضمير بعد الخبر مجزومًا فيصيبه التغيير ܩܲܕܺܝܫ ܐܢܵܐ أو ܩܲܕܺܝܫ ܐܢܵܬ (أنت قدوس).

ويشترط القرداحي[6] في حذف الرابط مطلقًا: "إن أمن التباس الخبر بالنعت فلا تقل اسمر ܐܲܚܘܿܢ وأنت تريد اسمر ܐܲܚܘܿܢ ܗܘ (أخوك طبيب) لأنه يلتبس بالنعت ويكون المعنى (أخوك الطبيب)."

والجدير بالذكر أنه عند اتصال الاسم الموصول بالرابط، تتحول البؤرة من صفة خبرية إلى صفة نعتية، حيث يتحول المركب من إسنادي إلى غير إسنادي تقييدي، كما يتبين من النماذج التالية:

أ- ܢܲܦܫܵܐ ܐܲܢܵܫܵܐ ܡܫܲܟܢܵܐ (النفس تكون ناطقة) ⟸ صفة خبرية

ب- ܐܢܵܫܵܐ ܕܐܲܢܵܫܵܐ ܚܲܫܝܼܢܵܐ (المرأة الكاملة) ⟸ صفة نعتية

ويجوز في المبتدأ إن كان ضميرًا أن يُحذف ويجتزا عنه بالرابط "منفصلاً وشبه منفصل"[7]، كما يتبين من النموذج التالي:

××× ܛܵܒܵܐ ܐܲܢܵܬ (أنت صالح)

الضمير المتصل بالرابط عائد على المبتدأ المحذوف

---

[1] Moberg, p.45.

[2] الكفرنيسي، ص325. ولكن متى كان المبتدأ ضميرا فيليه الرابط ضميرًا منفصلاً أو شبهه ܐܢܵܐ ܐܲܚܘܿܡ ܛܵܒܵܐ (أنت صالح) أو ينوب عنه ضمير الغائب بدلاً من تكراره نحو انا هو ܫܲܡܝܼܫ (أنا صديقك).

[3] القرداحي، ص1.

[4] Moberg, p.45.

[5] داود الموصلي، ص406.

[6] القرداحي، ص 2.

[7] المرجع السابق، ص3.

يأتي الرابط في المركب الإسنادي غير المقصود لذاته، كضمير يعود على المبتدأ لفظًا، والمراد بالعائد المذكور ربط الخبر بالمبتدأ.[1] ويتضح ذلك من تمثيل نموذج (54 – ب) كمثال للربط والوصل بين خبر الجملة وبين المبتدأ في المركب الإسنادي غير المقصود لذاته:

مَحْفُوظٌ بُرٌّ مُنَوَّنٌ (العلم يسمو صاحبه)

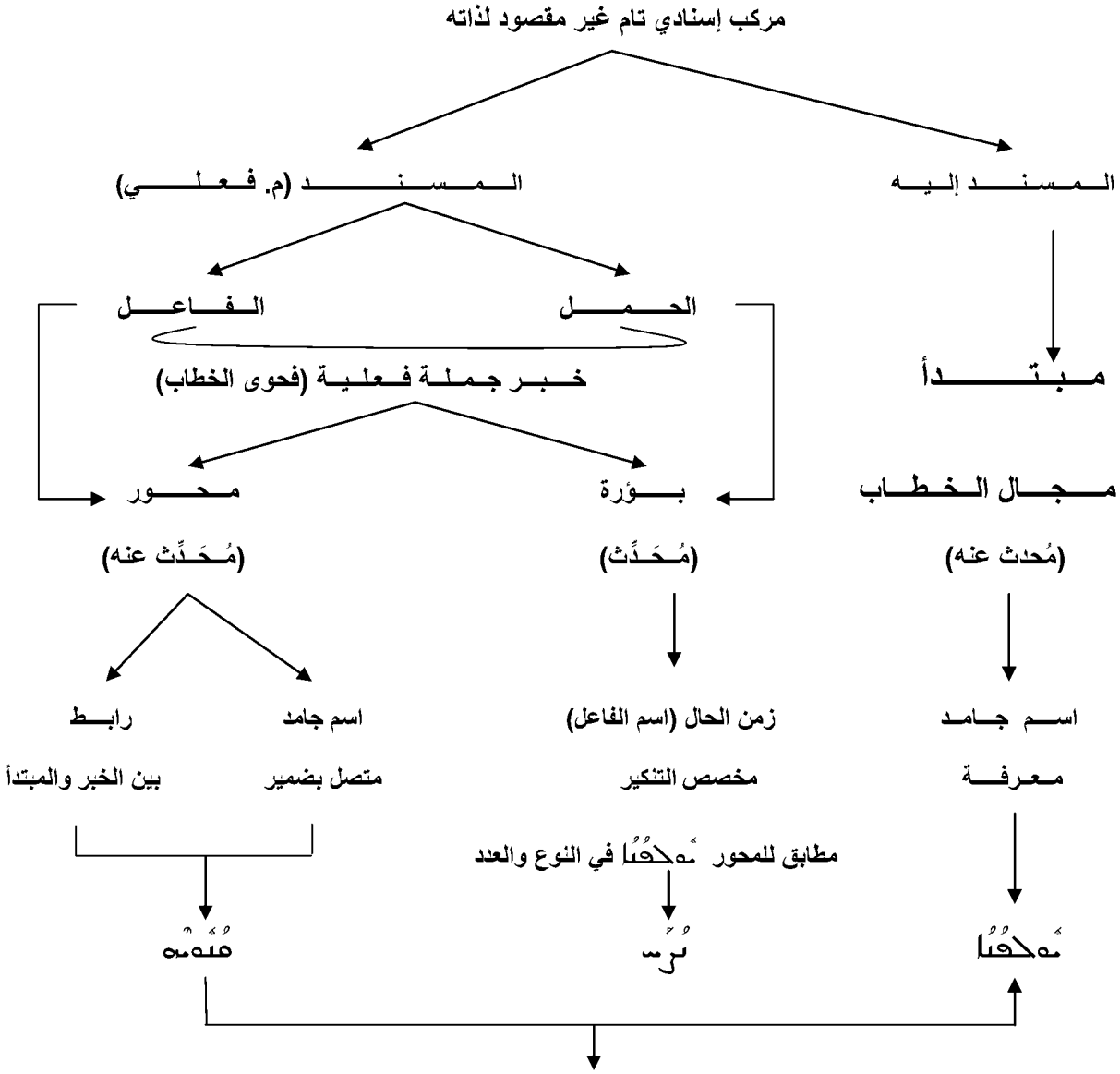

تم الربط والوصل بين الجملة الخبرية والمبتدأ بالضمير المتصل بـ "المحور" مُنَوَّنٌ (صاحبه)

وتقديرها: مُنَوَّنٌ مَحْفُوظٌ بُرٌّ (صاحب العلم يسمو)

ويقوم الرابط بوظيفة أساسية في المركب الإسنادي التام غير المقصود لذاته "المركب الموصولي"، نظرًا لكون الموصول منفصل عن جملة الصلة، ولكي يتم الاتصال بينهما لابد لهما من رابط في جملة

[1] الرزي، ص 170.

الصلة عائد إلى الموصول. والأصل في العائد أن يكون ضمير الغائب، وقد يكون ضمير المتكلم أو المخاطب متى كان صاحب الموصول متكلمًا أو مخاطبًا، نحو: ܐܵܢܵܐ ܐܲܢܵܐ ܕܲܐܡܪܲܬ ܠܟ (وأنا الذي ترونني)،[1] حيث أن الصفة التي هي صلة الاسم الموصول إن كان فاعلها عائدًا إلى الاسم الموصول وجب جزمها وجاز زيادة حروف الفصل أو تركها[2]. وينبغي التمييز بين "الضمير الموصول" و"الضمير العائد"؛ ففي النموذج: ܗܵܢܵܐ ܐܲܣܟܵܐ ܕܲܐܟܠ ܒܗ ܓܒܪܵܐ (هذا الطاس الذي يشرب سيدي فيه (55 – أ)) تم حذف الضمير الموصول ܒܗ في المركب العائد على الاسم الموصول "الدال"، لاحظ تمثيل النموذج على النحو التالي:

ܗܵܢܵܐ ܐܲܣܟܵܐ ܕܲܐܟܠ ܒܗ ܓܒܪܵܐ تقديره ܕܲܐܟܠ ܒܗ ܓܒܪܵܐ

"الضمير العائد" هو الرابط ܒܗ (به) عائد على المبتدأ ܗܵܢܵܐ ܐܲܣܟܵܐ (هذا الطاس)
جاء ليقوم بوظيفة الربط بين المبتدأ والخبر

ز- الرتبة/ الموقعة:

المقصود بالرتبة هو ملاحظة موقع الكلمة في التركيب الكلامي[3]. وتعتبر رتبة المركب الإسنادي التام المقصود لذاته من الرتب غير المحفوظة التي يجوز تقديم أو تأخير طرفيها؛ فيقول الأستاذ حسان[4]: "إذا قدمت المبتدأ مثلاً وأخرت الخبر في كلامك فإنك تسند أمرًا مجهولاً إلى معلوم معهود من قبل وهذا هو الأصل في الإخبار، ولكنك قد تلاحظ أمرًا يتطلب تقديم المجهول ليقبل ذكر المعلوم ثم يظل المعلوم معلومًا والمنسوب إليه خبرًا عنه". ويرى دوفال[5] أن اللغة السريانية تتمتع بأكبر قدر من الحرية في ترتيب الجملة، حيث تتكون عناصرها اسم، فعل، مفعول، ظروف، أحوال، تُكِّون سلسلة متحركة تتقدم أو تتأخر وفقًا لإيقاع الجملة، حيث أن العناصر الأكثر أهمية تأتي في المقدمة والباقية تأتي بعد ذلك وفقًا لأهميتها.

وعن الرتبة الأصلية في هذا المركب، يقول ابن العبري[6]: "في الأصل يتقدم المبتدأ على الخبر.. وإن حل محله الخبر يتقدم". وأضاف في منظومته قائلاً: "ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ اتساعًا في الكلام

---

[1] الكفرنيسي، ص 320.

[2] داود الموصلي، ص 418- 417.

[3] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 186.

[4] حسان (تمام)، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000، ص86.

[5] Traité de grammaire syriaque, p.363.

[6] Moberg,p.45.

نحو قولك: ههههه هه هنا هههههه (رحيم الرب ورؤوف) وما شاكله".[1] أما عن وجوب تقديم المبتدأ على الخبر، فقد يلتزم تقديمه إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة[2]. وهذا يعني أن الأصل في الخبر أنه يتقدم جوازًا، أما عن تأخره وجوبًا فلأنه يُخاف التباسه بالمبتدأ، إذا كانا معرفتين أو نكرتين ولا قرينة تميز أحدهما عن الآخر أو خشية التباس المبتدأ بالفاعل مثل: هكُم اُصْلا (فلان يأكل).

ويُطلَق على مفهوم "الرتبة" في النحو الوظيفي مصطلح "قواعد الموقعة" placement rules التي تضطلع بترتيب العناصر داخل الحد والعناصر داخل الجملة.[3] ويوضح "المتوكل"[4] موقف نظرية النحو الوظيفي من إشكال الرتبة، حيث يتخلص في أنه:

1. ليست الرتبة آيلة إلى الوظائف التركيبية (فاعل، مفعول...) وحدها وإنما تحدد على أساس الأنماط الثلاثة من الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية.

2. تتفاعل هذه الوظائف في تحديد الرتبة، وما يحدد الرتبة بالدرجة الأولى هي الوظائف التداولية. ففي النحو التقليدي يأتي مصطلح "الرتبة الأصل" basic order الذي به تعد البنية الرتبية فعل– فاعل– مفعول بنية رتبية أصلاً، وباقي البنيات الرتبية بنيات فرعية؛ وهنا لا يؤخذ البعد التداولي بعين الاعتبار ويتم إقصاء الوظائف التداولية في تحديد الرتبة. أما في نظرية النحو الوظيفي، فتعد البنيات الرتبية بنيات متساوية.

أي أنه يتم ترتيب المكونات داخل الجملة – في النحو الوظيفي – وفقًا للوظائف التداولية أولاً؛ أي "المحور والبؤرة" ثم يختلف موقع "المحور والبؤرة" في المركب باختلاف وظيفته التركيبية والدلالية.

وإن سلمنا بأن شرط الموقعة هو المعيار التركيبي وحده؛ حيث يحتل الفاعل/ المبتدأ الموقع المباشر قبل المحمول (الخبر)؛ ويشترط تقديمه بأن يكون قيد الإحالة، أي أن تكون العبارة حاملة للمعلومة الكافية لتمكين المخاطب من التعرف على ما تحيل عليه، ويمتنع بمقتضى هذا القيد أن يتصدر المحور الفاعل إذا كان غير معرفة، وشرط تعريفه راجع إلى أنه يحمل معلومة مشتركة بين المتكلم والمخاطب، ولذلك ينصرف الحديث إليه، ويصبح محل الاهتمام ومحط العناية، وإن تأخر المحور يصبح المركب فرع

---

[1] ههههه هههها، ص86.

[2] الرزي، ص173. وقد أوضح الكفرنيسي ص 327 ألفاظ الصدارة بأنه إذا كان للاستفهام أو الشرط أو التعجب أو الدعاء له وعليه. وعن أسباب تقديم المبتدأ على الخبر يقول القرداحي: إما لأنه الأصل، إما للتشويق إلى الخبر، إما لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر أو أنه يستلذ به، للتعظيم، ليفيد اتصافه بالخبر على الاستمرار لا مجرد صدوره، لتعجيل المسرة للتفاؤل، لتعدد الخبر أو لكثرة متعلقاته، نفى العموم. ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ قد تخضع للاعتبارات السياقية والاسلوبية، وهو ما ذكره القرداحي عن أسباب تقديم الخبر مع الرابط على المبتدأ إما: لتخصيصه بالمبتدأ، إما لتعظيم شأنه أو تحقيقه هههه هه (مستعد قلبي)، للتهويل هههها اههها هههههم (ملعونة الأرض لأجلك)، القرداحي، ص4

[3] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي- التركيبي، ص 221.

[4] المرجع السابق، ص231.

للأصل. ولكن، وفقًا للنحو الوظيفي، ترتبط البنية الرتبية بإحالية سياقية نابعة من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب، أي بالقدر الذي يتقاسمانه من المعرفة المشتركة، وهنا يعتمد في الأساس على الوظيفة التداولية كونه محور أو بؤرة، سواء تقدم أو تأخر فهي بنيات متساوية وليست فرعًا، ويتضح ذلك الأمر من خلال تمثيل النموذج التالي:

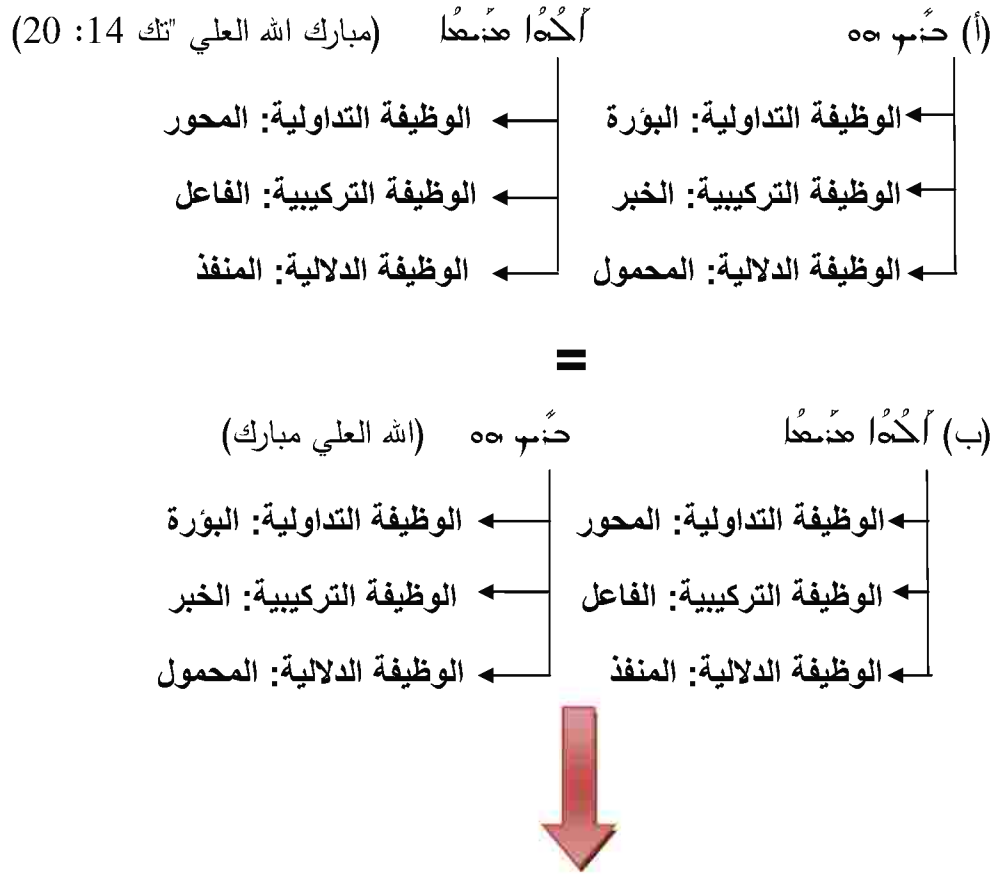

1- يتساوى هنا المركبين (أ – ب) من حيث وظائفهما كبنيات متساوية.

2- بينما يختلف المركب (أ) عن المركب (ب) من حيث تقديم البؤرة على المحور؛ فأصبح هدف المركب (أ) هو إظهار المعلومة الجديدة "البؤرة" الذي صار محل اهتمام المتكلم، وهو يمثل القيمة الأكثر أهمية المراد الحديث عنها، وهي أن الله "مبارك"، لذلك تم تقديم البؤرة، لأن وظيفة البؤرة تُسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزًا في الجملة. بينما هدف المركب (ب) هو الإخبار عن المُحَّدث عنه "المحور"، حيث أصبح محط العناية والأكثر أهمية بحيث أراد المتكلم الإخبار بمعلومة جديدة عن الله.

حـ- الزمن داخل المركب الإسنادي التام:

زمن الصفة الخبرية داخل المركب الإسنادي التام هو زمن نحوي كوظيفة في السياق تؤديها الصفة، حيث يكون زمن الفعل صرفيًا في الإفراد ونحويًا في السياق، ولكن ما يُنسب إلى الصفة من معنى الزمن لا يمكن أن ينسب إليها مفردة خارج السياق، وإنما يكون الزمن وظيفة للصفة في السياق فقط، أي أن زمن الصفة نحوي ولا يكون صرفيًا أبدًا. وبهذا تمتاز الصفة بقبولها معنى الزمن عن الأسماء، فالزمن ليس جزء من معنى الأسماء[1]، حيث أن دخول الصفة في علاقات سياقية كعلاقة الإسناد في هذا المركب الإسنادي يعطيها دلالة الزمن سواء بقرينة حالية أو قرينة لفظية. وهو ما أشار إليه جورج فيليب[2] بأن صيغة الاسم المشتق ليس لها زمن، ولكن قد تدل على زمن وفقًا لما تتصل به.

تدل الصفة الخبرية على الزمن الحالي للمبتدأ؛ ولكي يتم تخصصها بالماضي والمستقبل لابد أن يكون بواسطة تصريفها تامة أو مجزومة مع الفعل المساعد «هُا»، حيث تنحصر وظيفة الفعل المساعد في هذا المركب في الدلالة على معنى الزمن، أضف إلى ذلك أن الزمن المتمثل في الفعل المساعد «هُا» هو أحد الأنواع الوارد ذكرها للإسناد والربط (المجموعة 59- 60). ويمكن تقسيم الزمن النحوي للصفة الخبرية داخل سياق المركب الإسنادي التام، على النحو التالي:

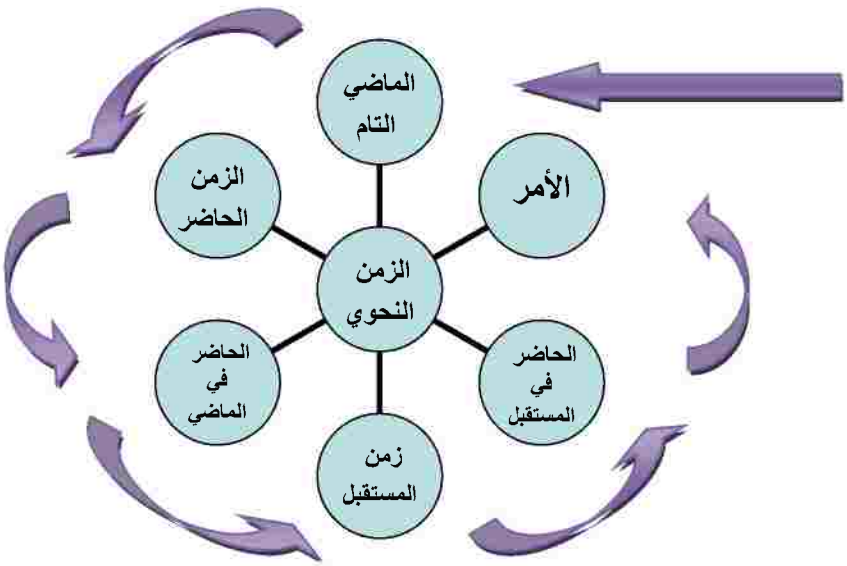

يوضح النحو الوظيفي، الزمن بأنه: "ثلاثة أزمنة؛ حاضر يطابق وقت التكلم وماضي سابق لوقت التكلم ومستقبل لاحق لوقت التكلم. ويضاف إلى الزمنين الماضي والمستقبل زمنان فرعيان يدلان على تحقق واقعة قبل واقعة متحققة في الماضي وواقعة ستحقق من المستقبل."[3]

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها، ص102.

[2] Phillips, p.112.

[3] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 51 - 52.

• **زمن الماضي التام:**

تُعبِّر الصفة الفعلية عن زمن الماضي التام داخل السياق، وهو ما يُشير إليه برزعبي[1] من دلالة الصفة مكمل معما على زمن الماضي التام، كما يتبين من المجموعة (67):

(67) أ- ماسعمه ʾʾʾا ماʾاا مع حنا وساسب ههه ʿʾʾʾح حاوحا وامعما (وكان اسحق قد أتى من ورود بئرلحي رائي إذ كان ساكنًا في أرض الجنوب "تك 24: 62")

ب- حرَّ ʿʾʾʾ ʾʾʾʾ ʾʾʾʾ ʾʾʾʾ ʾʾʾʾ ʾʾʾʾ (فتش وانظر إنه لم يقم نبي من الجليل "يو 7 :52")

جـ- ماʾاا ل امـ ههسا وههوما ʾʾʾʾ حـ (ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس "أع 19: 2")

تُشير المجموعة (67) إلى الزمن النحوي للصفة، حيث عبرت صيغ اسم الفاعل ʾʾʾا (أتى "أ") ʿʾʾʾح (ساكنًا "أ") ʾʾʾم (يقم "ب") عن زمن الماضي التام الذي عُرف من السياق. وفي نموذج "جـ"، عبرت صيغة اسم المفعول ʾʾʾʾ حـ (سمعنا) على الماضي التام حيث تبعته لام الملكية المتصلة بضمير عائد إليه.

• **زمن الحاضر:**

تُعبِّر الصفة الفعلية عن زمن الحاضر داخل السياق، حيث يختصر برزعبي[2] الحديث عن دلالة هذا الزمن، بقوله: "تُعتبر الصفة شبيهه بالفعل في الزمن الحاضر، وهي كالفعل في الزمن الحاضر من حيث دلالتها على زمن الحاضر والمستقبل". وللدلالة على الزمن الحاضر، يتصل الاسم المشتق بالضمير الرابط الذي يشير للمسند إليه، مثل: ʾʾʾʾ امـ (أنت تسأل/ سائل)[3]، كما يتضح من المجموعة (68):

(68) أ- ʾʾʾʾʾ هه ʾʾʾʾ (الرب رحيم)

ب- ʾʾʾ اما ʾʾʾʾ اما حمعمـ (ها أنا ماض للموت "تك 25: 32")

جـ- ʾʾʾʾ ل ʾʾʾʾ امـ حسههههه (والآن إن غفرت خطيتهم "خر 32: 32")

تشير صيغة المبالغة ʾʾʾʾʾ (رحيم "أ") وصيغة اسم الفاعل ʾʾʾʾ (ماض "ب") إلى استمرار العمل أو الحالة في الزمن الحاضر. وقد يحتوي المركب على قرينة لفظية توضح زمن الحاضر، مثل قرينة ʾʾʾʾ (الآن) في نموذج "جـ" حيث يُشير اسم الفاعل ʾʾʾʾ (غفرت) مع القرينة اللفظية إلى زمن الحاضر.

---

[1] حزاوحص، ص155.

[2] حزاوحص، ص155.

[3] Uhleman, p.173.

• **زمن الحاضر في الماضي:**

يتكون زمن الحاضر في الماضي من فعل الكينونة ܗܘܐ مع الصفة سواء كانت اسم فاعل أو اسم مفعول أو غيرها من المشتقات. وقد تناول النحاة الغربيين زمن الحاضر في الماضي تحت عدة مسميات منها: "الماضي البسيط"[1] و"الزمن المركب"[2] وذلك لكونه يتركب بواسطة الفعل المساعد ܗܘܐ، وأيضًا "الزمن غير التام"[3] في مقابل الماضي التام. أما النحاة السريان العرب[4] فقد أطلقوا عليه مُسمى "الحاضر في الماضي".

ويشرح اقليميس[5] تركيب هذا الزمن بقوله: "إذا أردت في الحاضر للدلالة على الزمن الماضي قرنت اسم الفاعل بفعل ܗܘܐ محذوفه هاؤه في اللفظ بدل الضمائر فنقول مثلاً ܟܬܒ ܗܘܐ (كان يهرب) ܟܬܒܝܢ ܗܘ (كانوا يهربون)[6]." أما عن رتبة فعل الكينونة وتعدده فإن أتى مساعد للصفة الخبرية فيأتي بعدها أو قبلها مشتملاً على ضمير صاحبها وإذا تعددت الصفة يجوز أن يذكر بعد كل منها، نحو: ܩܕܝܫ ܗܘܐ ܡܫܝܚܐ ܗܘܐ ܡܢ ܒܬܘܠܬܐ (لأنها كانت أطهر وأقدس جميع المولودين) أو بعد الصفة الأولى ܡܫܝܚ ܗܘ ܡܢ ܩܕܡ (كانوا أنقياء وأذكياء) أو بعد الأخير ܪܒܝܢ ܟܢܝܢ ܗܘ (كانوا حانقين وأميين).[7]

ويأتي فعل الكينونة ܗܘܐ على نوعين:[8]

الأول: تام ومعناه (وُجِد – حدث – كان التامة) وهاؤه ملفوظة أبدًا.

الثاني: مساعد ومعناه (كان الناقصة = صار)، وهو يساعد الفعل المتصرف والفعل الجامد ܐܝܟ والصفة الخبرية متصرفًا، فيأتي بصيغة الماضي مساعدًا للفعل المتصرف.

ويشير النحو الوظيفي[9] إلى دور الفعل المساعد عندما يأتي مع محمولات غير فعلية كالصفة تحت عنوان "الفعل المساعد/الفعل الرابط"، ومن التسمية نستنتج أنه يلعب دور في الزمن السياقي كفعل مساعد وكفعل رابط، كما يتبين من المجموعة (69):

---

[1] Uhleman, p.173.

[2] Traité de grammaire syriaque, p.308.

[3] Phillips, p.64.

[4] داود الموصلي، ص222 - 439؛ الكفرنيسي، ص 210

[5] داود الموصلي، ص222.

[6] يشير نولدكه إلى عدم نطق الهاء في فعل الكينونة عند مجيئها بعد الخبر، مثل: ܡܠܟ ܗܘܐ (كان صاعدًا)، وإن لفظت الهاء تأتي دائمًا قبل الخبر ܡܗܠܟ ܗܘ ܗܘܐ ܒܥܠ (لأنه كان بار)، ܥܒܕ ܗܘܐ ܚܕ ܚܕܐ (كان قايين يعمل في الأرض "تك 4: 2"). Nöldeke, p.227

[7] الكفرنيسي، ص378.

[8] السابق، ص208 – 378.

[9] قضايا اللغة العربية، ص 33.

(69) أ- ܡܵܐ ܗܘܵܐ ܦܘܿܫ ܚܕܵܐ (كان قايين يعمل في الأرض "تك 4: 2")

ب- ܗܘܵܐ ܗܘܵ ܚܕ ܫܢܝܠ ܐܦܪ ܘܦܪܚ (وكان يرى بني إسرائيل وجه موسى "خر 34: 35")

ج- ܟܰܕ ܢܘܿܡ ܗܘܵܝܢ ܥܒܕ ܟܘܿܠ (عندما كنت أئن اليوم كله "مز 32: 3")

د- ܩܕܡܵ ܐܵܙܠ ܗܘܵ ܒܪܫܦ (كان النجم يتقدمهم "مت 2: 9")

يتبين من المجموعة (69) أن السياق النحوي يُشير إلى أن الواقعة وقعت في الماضي ولكنه امتد واستمر مدة من الزمن وقت التكلم، ففي نموذج "أ" جاء الفعل المساعد ܗܘܵ قبل الصفة الخبرية ܦܘܿܫ (يعمل) ليدل على زمن الحاضر في الماضي. وفي نموذج "ب" و "جـ" و "د" جاء الفعل المساعد تابعًا للصفة الخبرية محذوف الهاء، ويتكون التركيب الزمني للنماذج الثلاثة على النحو التالي:

ب-	ܡܵܐ	ܗܘܵ	ܡܵܐ ܗܘܵ (كان يرى)
جـ-	ܢܘܿܡ	ܗܘܵܝܢ	ܢܘܿܡ ܗܘܵܝܢ (كنت أئن)
د-	ܐܵܙܠ	ܗܘܵ	ܐܵܙܠ ܗܘܵ (كان يتقدم)
	يدل اسم الفاعل على الزمن الحاضر	يدل فعل الكينونة المساعد على الزمن الماضي	يشير التركيب الزمني إلى زمن الحاضر في الماضي

• زمن المستقبل:

تُعبر الصفة الخبرية عن الزمن النحوي للمستقبل من خلال السياق، سواء بقرينة لفظية أو حالية، كما يتبين من مجموعة (70):

(70) أ- ܗܢܐ ܐܢܬ ܬܗܘܐ ܥܩܪܐ ܠܟ ܐܡܬܟ ܫܪܐ ܠܟ ܒܪ (سارة إمراتك ستلد لك ابنًا "تك 17: 19")

ب- ܠܐ ܐܟܠ ܥܕ ܕܐܡܪ ܠܝ ܡܐ ܕܐܡܪ ܠܟ (لا آكل حتى أتكلم كلامي "تك 24: 33")

جـ- ܗܘ ܐܬܐ ܥܬܝܕ (ستأتي ساعة)[1]

تُشير مجموعة (70) إلى الزمن النحوي للصفة الخبرية الدال على زمن المستقبل، ففي نموذج "أ" و "ب" و "جـ" تُعبر الصفة الخبرية ܥܩܪܐ (ستلد "أ")، ܐܟܠ (أتكلم "ب")، ܩܐܡ (سيقوم "جـ") عن الزمن النحوي للمستقبل من خلال القرينة الحالية، أما النموذج "د" فتُعبر الصفة الخبرية ܐܬܐ (ستأتي "د") عن زمن المستقبل بعد لفظة ܗܘ كقرينة لفظية.

[1] Uhleman, p.173. جرامجد، ص155.

• **زمن الحاضر في المستقبل:**

يتكون زمن "الحاضر في المستقبل"[1] من الاسم المشتق مسبوقًا بفعل الكينونة في المستقبل ܗܘܳܐ، ليُشير إلى زمن الحاضر في المستقبل، كما يتبين من التركيب الزمني للمجموعة (71):

(71) أ- ܗܘܳܐ ܥܳܩܶܠ ܐܳܗܪܘܢ ܥܘܼܕܳܐ ܒܚܕ ܡܥܢܠ (فيحمل هارون أسماء بني إسرائيل "خر 28: 29")

ب- ܗܘܳܐ ܘܡܒܚܐ ܠܳܗܳܐ ܡܶܒܪܳܐ ܕܶܢ (ونار المذبح كانت ستتقد به "لاو 6 :10")

ج- ܐܢܬ ܐܽܟ ܟܬܒ ܘܐܢ ܠܳܟܘܢ ܡܶܬܪܚܨ ܒܥܠ ܒܥܠܟ (فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض "يو 13:14")[2]

يتبين من المجموعة (71) أن السياق النحوي يُشير إلى أن الواقعة ستقع في المستقبل، ولكنه سيمتد ويستمر مدة من الزمن عند وقوع الواقعة، ففي النماذج "أ" و "ب" و "جـ" جاء الفعل المساعد في زمن المستقبل متبوعًا بالصفات الخبرية ܥܳܩܶܠ (يحمل "أ")، ܡܶܒܪܳܐ (تتقد "ب")، ܡܶܬܪܚܨ (يغسل "جـ") للدلالة على زمن الحاضر في المستقبل، حيث يتضح هذا التركيب الزمني من الجدول التالي:

أ-	ܗܘܳܐ	ܥܳܩܶܠ	ܗܘܳܐ ܥܳܩܶܠ (يحمل)
ب-	ܠܳܗܳܐ	ܡܶܒܪܳܐ	ܠܳܗܳܐ ܡܶܒܪܳܐ (ستتقد)
جـ-	ܒܥܠ	ܡܶܬܪܚܨ	ܒܥܠ ܡܶܬܪܚܨ (يغسل)
	يدل فعل الكينونة المساعد على زمن المستقبل	تدل الصفات المشتقة على الزمن الحاضر	يشير التركيب الزمني إلى زمن الحاضر في المستقبل

• **الأمـــر:**

تُعبر الصفة الخبرية عن صيغة الأمر من خلال السياق النحوي، حيث يتكون هذا تركيب من فعل الكينونة في صيغة الأمر مع المخاطب متبوعًا بالصفة المشتقة، كما يتبين من التركيب الزمني لنماذج المجموعة (72):

(72) أ- ܗܘܹܘ ܚܙܹܪ ܘܡܨܠܝܢ (كونوا متيقظين ومصلين)[3]

ب- ܗܘܹܐ ܫܠܡ (كوني معافية "مر 5: 34")

---

[1] الكفرنيسي، هامش1 ص 210.

[2] Nöldeke, p.239.

[3] الكفرنيسي، ص379.

جـ- ⲙⲁ ⲙⲛⲧⲕ ⲁⲛⲟⲙ ⲗⲁ ⲙⲙⲁⲩ ⲙⲁⲁⲩⲙⲉ ⲁⲩ ⲥⲛⲁ (ومتى صليتم لا تكرروا الكلام باطلاً "مت 6: 7")

يتبين من المجموعة (72) أن السياق النحوي يُشير إلى صيغة الأمر، ففي النماذج "أ" و "ب" و "جـ" جاء الفعل المساعد للدلالة على صيغة الأمر متبوعًا بالصفات الخبرية ϫⲛⲁⲩ (متيقظين "أ")، ⲙⲛⲧⲕ (مصلين "أ")، ⲥϫⲟⲟⲩ (معافية "ب") ⲙⲁⲁⲩⲙⲉ (تكرروا "جـ")، حيث يتضح هذا التركيب الزمني من الجدول التالي:

أ-	ⲙⲙⲁⲩ	ϫⲛⲁⲩ ⲙⲛⲧⲕ	ⲙⲙⲁⲩ ϫⲛⲁⲩ ⲙⲛⲧⲕ(كونوا متيقظين ومصلين)
ب-	ⲙⲙⲁⲩ	ⲥϫⲟⲟⲩ	ⲙⲙⲁⲩ ⲥϫⲟⲟⲩ (كوني معافية)
جـ-	ⲙⲙⲁⲩ	ⲙⲁⲁⲩⲙⲉ	ⲙⲙⲁⲩ ⲙⲁⲁⲩⲙⲉ (لا تكرروا)
	يدل فعل الكينونة المساعد على صيغة الأمر	تدل الصفات المشتقة على الواقعة الذي لم تتم بعد	يشير التركيب الزمني إلى صيغة الأمر

الزمن النحوي للصفة الفعلية في المركب الإسنادي غير المقصود لذاته:

لا يختلف زمن الصفة الخبرية داخل المركب الإسنادي غير مقصود لذاته عن الزمن في المركب الإسنادي المقصود لذاته؛ فهو زمن نحويٌ كوظيفة داخل السياق تؤديها الصفة سواء بقرينة حالية أو قرينة لفظية، كما يتضح من المجموعة (73):

(73) أ- ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲙ ⲙⲁⲁⲩ (مرثا سيقوم أخوكِ "يو 11: 23")

ب- ⲁⲓⲓ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲙⲙⲁⲩ ⲛⲥⲁ ⲡⲣⲱⲙⲉ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲙⲟⲩ (جاء ابن الإنسان لكي يُخلِّص ما قد هلك "مت 18: 11")

جـ- ⲙⲁⲁⲩⲟⲛϩ ⲉϫⲱⲟⲩ ⲉϫⲙⲛⲧⲥⲁⲃⲏ ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲩⲥⲕⲉⲡⲏ ⲉϫⲱⲟⲩ ⲛⲁⲩ (أعطوه ليشرب الخمر الذي مُزِج به مُر "مر15: 23")

يُشير النموذج "أ" إلى المركب الإسنادي غير المقصود لذاته الذي يحتوي على خبر جملة فعلية وهو ⲙⲁⲁⲩ (سيقوم) حيث يُشير إلى حدوث الواقعة في زمن المستقبل. وفي نموذج "ب"، يُعبر زمن خبر جملة الصلة داخل المركب الإسنادي الموصولي غير مقصود لذاته عن زمن الحاضر في الماضي ⲡⲣⲱⲙⲉ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲙⲟⲩ (ما كان قد هلك). ومن الجدير بالذكر، أن جملة الصلة دائمًا ما تُشكل واقعة ثانية مزمنة داخل واقعة رئيسة، كما يتبين من نموذج "جـ"، ونمثله كما يلي:

ⲙⲁⲁⲩⲟⲛϩ ⲉϫⲱⲟⲩ ⲉϫⲙⲛⲧⲥⲁⲃⲏ (أعطوه ليشرب) — ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲩⲥⲕⲉⲡⲏ ⲉϫⲱⲟⲩ ⲛⲁⲩ (الخمر الذي مُزج به مُرًا)

الواقعة الرئيسة — الواقعة الثانية

2- الصفة الفعلية في المركب الإسنادي الناقص:

المركب الإسنادي الناقص هو المركب الذي يحتاج إلى مُكَمِّل له؛ وهو ما يُفسر سبب تسميته بالناقص، حيث يتكون من عنصرين: المسند إليه والمسند الذي يتكون بدوره من مركب خبري يحتوي على الصفة المشتقة ومعمولها. وينقسم المركب الإسنادي الناقص إلى نوعين أساسيين:

أ- المركب المصدري

ب- المركب الوصفي الإضافي

أ- المركب المصدري[1]:

المركب المصدري هو المركب المبدوء بمصدر قائم مقام الصفة، ويتم إسناده إلى معموله ويتم الربط بينهما بضمير رابط يعود على الموصوف بالواقعة، كما يتبين من المجموعة (74):

(74) أ- ﻣَﺴﻴْﺎ ﺣَﻤَﻪُﻤﻪ ﻫَﻪﻴْﻪ (يُكثر من رد غضبه "مز 78: 38")

ب- ﺣَﻤﻌُﺎ ﻫﻪ ﺀُﺍُﻨَﺎ ﻤﻤﺤﻤﻪ (بسمع الأذن قد سمعت عنك "أي 42: 5")

جـ- ﻴَﻨﺤُﺎ ﺣَﻤﻨﻪَﻴْ ﺍَﻫﻨﺸﻪ (الجبار مُسرع طريقه "مز 19: 5")

تُشير المجموعة (74) إلى المركب المصدري الذي يحتوي على مصدر قائم مقام الصفة، ففي نموذج "أ" تم إسناد المصدر ﺣَﻤَﻪُﻤﻪ (رد/ الرجوع عن) إلى معموله ﻫَﻪﻴْﻪ (غضبه) وقد غلبت الوصفية في المصدر، ويُعود الضمير الغائب في معمول المصدر إلى الموصوف حيث يقول بربط المركب المصدري الدال على الصفة بموصوفه، وتقديره: راجع عن غضبه.

وفي نموذج "ب" تم إسناد المصدر ﺣَﻤﻌُﺎ (سمع) إلى فاعله أي معموله ﺀُﺍُﻨَﺎ (الأذن)، ويُعود ضمير الغائبة ﻫﻪ (هي) إلى معمول المصدر ﺀُﺍُﻨَﺎ (الأذن) وتقديره: الأذن السامعة.

وفي نموذج "جـ" تم إسناد المصدر ﺣَﻨﻪَﻴْ (أن يُسرع) إلى معموله ﺍَﻫﻨﺸﻪ (طريقه)، وتشكل من المصدر ومعموله المركب المصدري الدال على الوصف. ويُعود الضمير الغائب في معموله إلى الموصوف، وتقديره: الجبار مُسرع طريقه. وفيما يلي تحليل لنموذج (74 – جـ) كمثال للمركب الإسنادي المصدري الناقص:

[1] انظر: داود الموصلي، ص 215.

ܓܒܪܐ ܕܥܒܕ ܠܗ ܐܘܫܥ (الجبار أن يُسرع "مُسرع" طريقه "مز 19: 5")

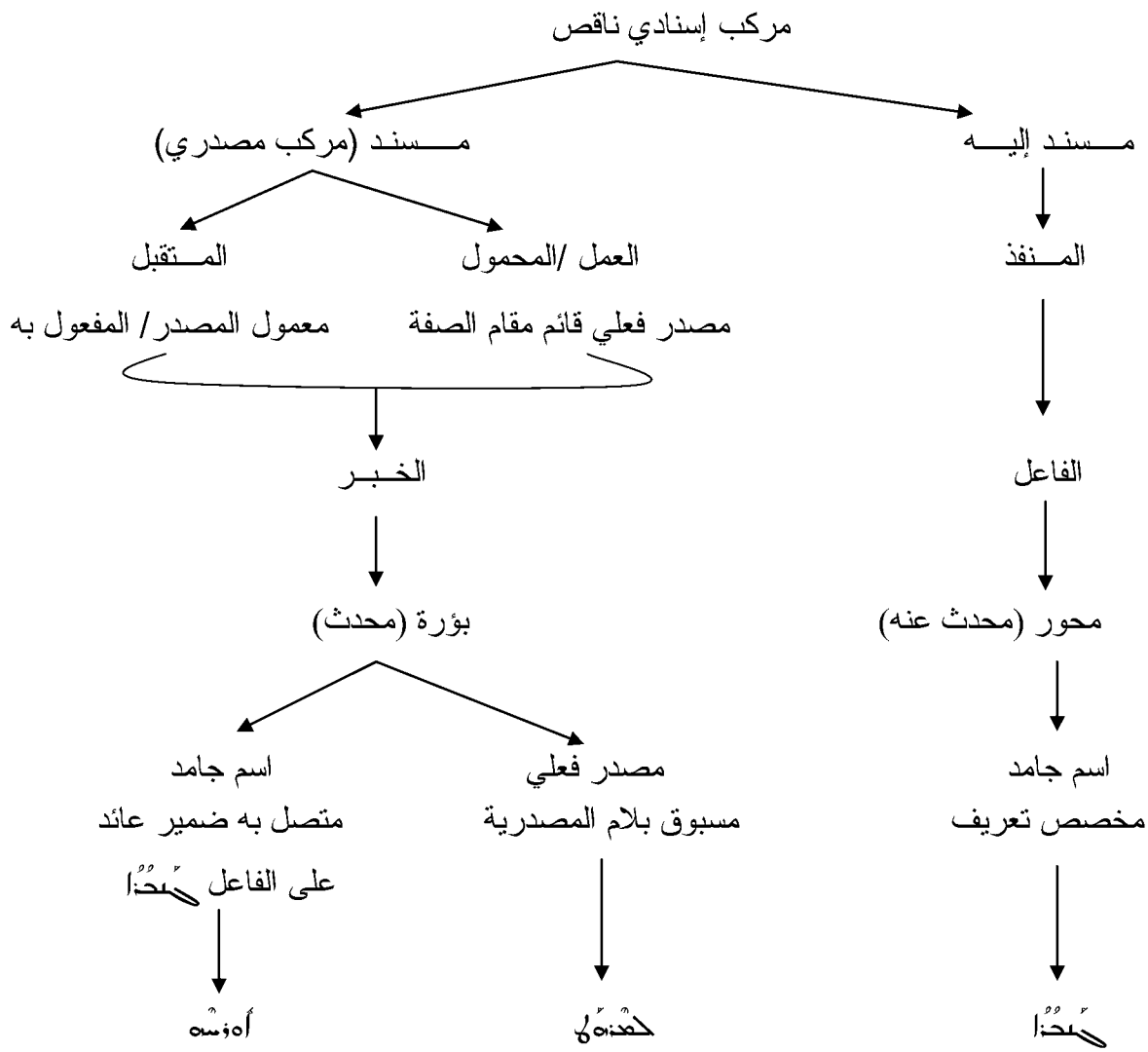

في نموذج (74- جـ) يُشير المركب المصدري الإسنادي الناقص إلى المنفذ أي الفاعل وهو "المحور" ܓܒܪܐ (الجبار) الموصوف بالواقعة الدال على عمل وهو المصدر الفعلي ܥܒܕ ܠܗ (أن يُسرع) القائم مقام الصفة، تم إسناده إلى المتقبل ܐܘܫܥ (طريقه)، ويُكوِّن المصدر ومعموله "المركب المصدري" ܥܒܕ ܠܗ ܐܘܫܥ (مُسرع طريقه) الذي يحمل وظيفة "البؤرة" ويُخبر عن "المحور" ܓܒܪܐ (الجبار) بمعلومة جديدة. ومن الجدير بالذكر، أن ضمير الغائب المتصل بمعمول المصدر ܐܘܫܥ (طريقه) عائد على الفاعل ܓܒܪܐ (الجبار) وهو ضمير منعكس على الموصوف، يقوم بوظيفه الربط بين المركب المصدري الدال على الصفة وبين موصوفه، ويتميز عادةً المركب الإسنادي الناقص بهذا الضمير.

ب- المركب الوصفي الإضافي:

المركب الوصفي الإضافي هو المركب المبدوء بصفة مشتقة مجزومة جزم الإضافة[1]، ويتم فيه إسناد الصفات المشتقة إلى معمولها؛ أي يتم إضافة الصفة إلى فاعلها أو إلى مفعولها[2] إضافة لفظية[3]، حيث تُشكل الصفة مع معمولها مركب خبري يُسند إلى المبتدأ.

ورد أول ذكر للصفة داخل المركب الإضافي عند الطيرهاني[4] أثناء تناوله موضوع الصفة "ܩܕܝܫܐ ܪܘܚܐ" ومثَّل لها بنموذج ܓܒܪ ܩܕܝܫ (الرجل قديس). وهو ما ذكره برزعبي[5] في الجزء الخاص بأشكال الاسم البسيط والمركب، حيث جعل المشتق من الفعل المضاف هو الاسم المركب المُكوَّن من صفة واسم، مثل: ܐܣܛܘܦܣ ܩܕܝܫ (ضابط الكل)، ܪܘܚ ܩܕܫ (الأقدس)، حيث ربط صيغة التفضيل بالإضافة الوصفية، ومنه ما يتركب من فعل واسم، مثل: ܫܬܝ ܚܡܪܐ (شارب الخمر)، ܙܪܥ ܐܪܥܐ (زارع الأرض)، ܒܢܝ ܗܝܟܠܐ ܘܓܡܪ ܠܗ ܟܠ ܥܒܕܗ ܒܫܠܬ ܝܘܡܝܢ (هادم الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام "مت 27: 40").

وما تناوله برزعبي صرفيًا، أوضحه ابن العبري[6] نحويًا، فيقول: "في الإضافة المجازية تُضاف صفة المفعول إلى فاعلها مثل: ܫܦܝܪ ܓܒܐ (جميل الهيئة) ܐܪܝܟ ܩܘܡܬܐ (طويل القامة) وهنا المفعول مُقدر، حيث أن ܫܦܝܪ (جميل) صفة ليوسف والهيئة جعلته جميلاً، و ܐܪܝܟ (طويل) صفة لشاول والقامة جعلته طويلاً. وربما تضاف صفة الفاعل إلى المفعول، نحو: ܪܚܡܢ ܩܠܐ (شديد الصوت) ܡܬܩ ܡܠܐ (حلو الكلمات) وهنا الفاعل مقدر أي أن ܪܚܡܢ (شديد) صفة لشديد الصوت و ܡܬܩ (حلو) صفة لمن يُحلي كلماته." وفي هذا الصدد يذكر مقدسي[7]: "أن الإضافة اللفظية هي جزم الصفة للموصوف، مثل: ܐܪܝܟ ܩܘܡܬܐ (طويل القامة) ܡܟܢܐ ܕܒܪܟܬܐ (مفعمة البركة) ܡܬܩ ܢܓܡܬܐ (حلو النغمات)."

ويمكن التمييز بين النماذج التي ذكرها "برزعبي" والنماذج التي أوردها "ابن العبري" و"مقدسي"، من خلال تقسيم المركب الوصفي الإضافي، إلى نوعين:

1- المركب الوصفي الإضافي المقصود لذاته 2- المركب الوصفي الإضافي غير المقصود لذاته

---

[1] الإضافة في السريانية تكون بإسناد الاسم لفظًا إلى اسم آخر، وبذلك يصيب الاسم الأول أي المضاف تغيير يسمى عند النحاة السريان ܓܙܡܐ أي جزمًا، لأنه غالبًا ما يكون بقطع شيء من الاسم. والجزم نوعان جزم التنكير وجزم الإضافة، انظر: منا، ص65. ويستخدم الرزي مصطلح "الترخيم" بدل "الجزم" ويوضح أصل الترخيم وأسبابه، فيقول: "استعمل السريان الترخيم في لغتهم لسببين إما للتنكير وإما للإضافة. أما التنكير فلأن لغتهم خلت من أداة التعريف عند العرب. وأما الإضافة فلأن ألف الاطلاق عندهم تقابل تنوين العرب فيجب حذفها في الإضافة كما يُحذف التنوين عند العرب". الرزي، ص 39. ويقول اقليميس: "أن تضاف الصفة إلى فاعلها أو مفعولها. ذلك لا يكون إلا بالوجه الأول أي بالجزم." انظر: داود الموصلي، ص134 و 409.

[2] القرداحي، ص63.

[3] الإضافة نوعان ܡܘܩܒܠܢܐ (معنوية) ܕܠܐ ܓܙܡܐ (لفظية)، انظر: الكفرنيسي، ص 355. الرزي، ص61.

[4] Baethgen, p.39.

[5] انظر: ܡܘܩܒܠܢ، ص 67.

داود الموصلي، ص 302- 419.

[6] Moberg, p 52. Uhleman, p.182.

[7] ܡܩܒܠܢ، ص52.

1- المركب الوصفي الإضافي المقصود لذاته:

تأتي الصفة الخبرية في المركب الوصفي الإضافي المقصود لذاته مضافة إلى مفعولها، حيث يفيد الخبر فيه إفادة تامة يُحسن السكوت عليها، وهو ما تمثله النماذج الواردة عند "برزعبي"، كما يتبين من المركب الوصفي الإضافي المقصود لذاته في المجموعة (75):

(75) أ- ⵢⵉⵖⵏⴰ ⵓⵃⵎⵎⵓ ⵅⵓⵜⵜⴰ ⵏⵜⵜⴰ (الرجال رعاة الغنم "تك 46: 32")

ب- ⵄⵓⵏⴰ ⵎⴰⵇⵇⵓⵔⴰⵏ ⵅⵓⵜⵜⴰ ⵙⵙⵉ ⵙⵎⵎⵓⵔⵜ (هادم الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام "مت 27: 40")

جـ- ⵢⵉⵖⵏⴰ ⵅⵓⵔⵔⴰⵣ ⵎⵓⵃⴰ (الرجال صانعو الحرب "يش 5: 4")

تحتوي المجموعة (75) على مركب وصفي إضافي مقصود لذاته، الذي يتكون من الصفة المضافة ⵓⵃⵎⵎⵓ (رعاة "أ") ومفعولها أي المتقبل وهو ⵅⵓⵜⵜⴰ (الغنم "أ")، ويُشكل الإثنين أي الصفة المضافة ومفعولها الخبر المسند إلى الفاعل الموصوف وهو ⵢⵉⵖⵏⴰ (الرجال "أ") يربطهما الرابط ⵏⵜⵜⴰ. وفي نموذج "ب" يتكون المركب الوصفي الإضافي من الصفات المضافة ⵄⵓⵏⴰ (هادم) و ⵅⵓⵜⵜⴰ (باني) ومفعولهما هو ⵎⴰⵇⵇⵓⵔⴰⵏ (الهيكل) والرابط هو ضمير الغائب العائد على الهيكل المتصل بلام المفعولية ⵙⵙⵉ. ويتكون نموذج "جـ" من الصفة المضافة ⵅⵓⵔⵔⴰⵣ (صانعو) ومفعولها ⵎⵓⵃⴰ (الحرب)، ويُشكل الاثنين الخبر المسند إلى الفاعل الموصوف وهو ⵢⵉⵖⵏⴰ (الرجال)، ويمكن تمثيل نموذج (75 – جـ) على النحو التالي:

ⵢⵉⵖⵏⴰ ⵅⵓⵔⵔⴰⵣ ⵎⵓⵃⴰ (الرجال صانعو الحرب "يش 5: 4")

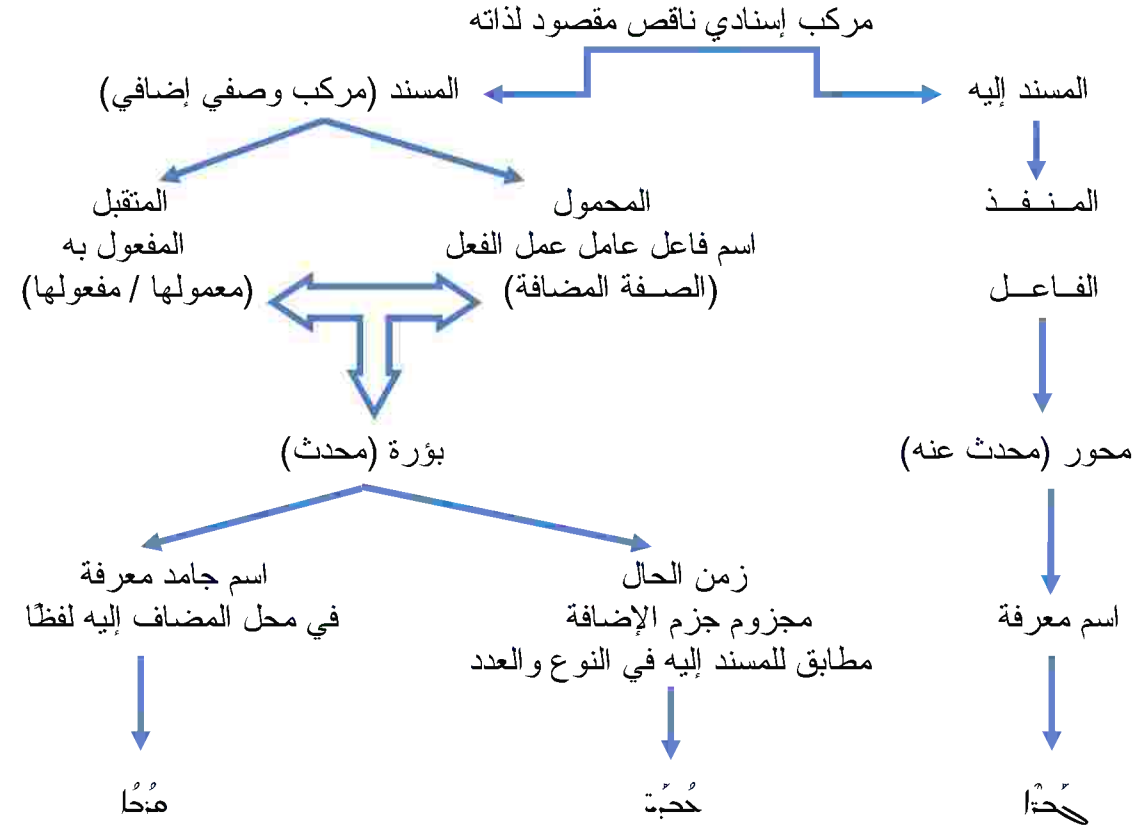

يحتوي النموذج (75 – جـ)، على المنفذ أي الفاعل وهو "المحور" ܓܒܪܐ (الرجال) الموصوف بالواقعة الدال عليها المركب الوصفي الإضافي ܥܒܕܬ ܡܢܚܐ (صانعو الحرب) وهو يتكون من الصفة المضافة ܥܒܕܬ (صانعو) ومعمولها أي المتقبل ܡܢܚܐ (الحرب)، وتحمل الصفة المضافة مع معمولها أي المركب الوصفي الإضافي ܥܒܕܬ ܡܢܚܐ (صانعو الحرب) وظيفة "البؤرة" ويُخبر عن "المحور" ܓܒܪܐ (الرجال) بمعلومة جديدة.

ويحتوي المركب الوصفي الإسنادي الإضافي على ضمير عائد يرتبط بمعمول الصفة أي المضاف إليه وهو ضمير منعكس على المضاف الصفة[1]، وهو ما يتضح من النموذج التالي:

ܘܢܦܩ ܠܘܛ ܘܡܠܠ ܥܡ ܒܥܠܝ ܒܢܬܗ ܚܬܢܗ (خرج لوط وتكلم مع أصهاره الآخذين بناته "تك 19: 14")

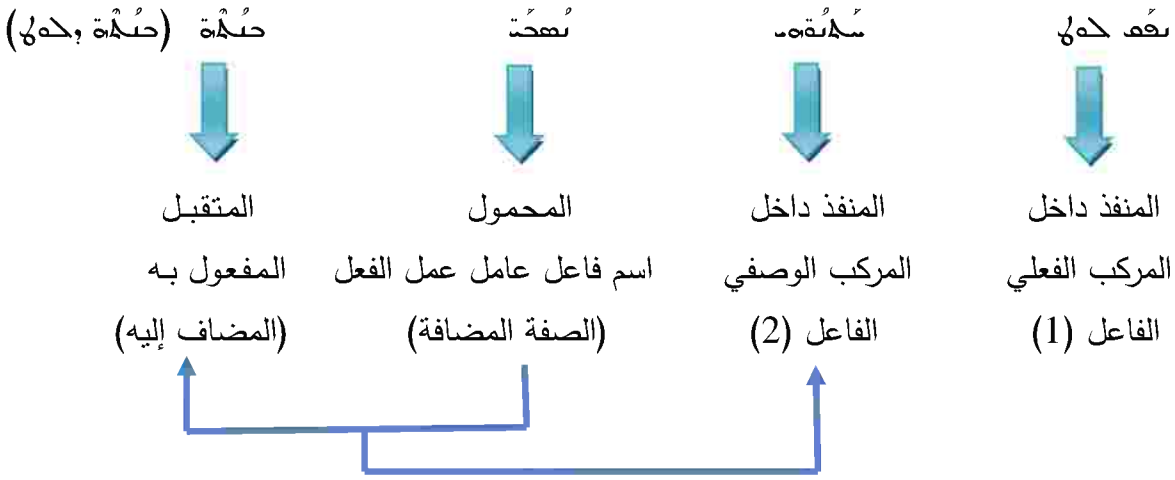

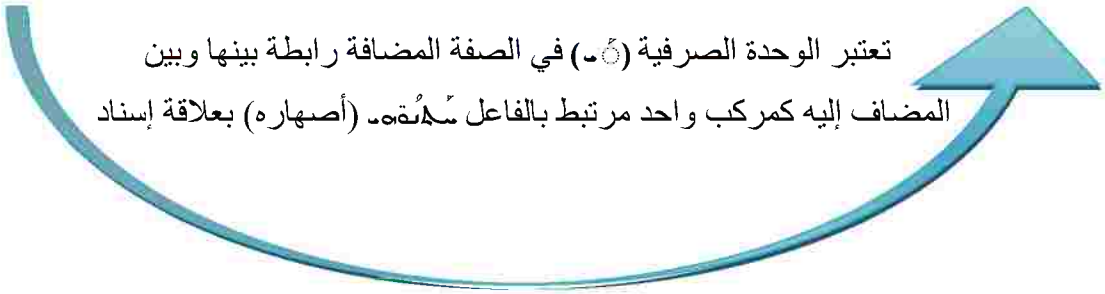

الضمير الغائب في ܚܬܢܗ (بناته) عائد على الفاعل الأول ܠܘܛ (لوط) فطابقه نوعًا وعددًا وربط بين معمول الصفة المضافة والفاعل في المركب الفعلي، حيث أوضح العلاقة بين المركب الفعلي والمركب الوصفي

[1] Nöldeke, p.164

2- المركب الوصفي الإضافي غير المقصود لذاته:

يتكون المركب الوصفي الإضافي غير المقصود لذاته من الصفة المشتقة مضافة إلى فاعلها، ويمثل هذا المركب النماذج الواردة عند "ابن العبري" و "مقدسي" التي ورد ذكرها سابقًا.

وبذلك يختلف المركب الوصفي الإضافي المقصود لذاته عن غير المقصود لذاته، في ثلاثة أمور:

• الأول: باعتبار المعمول، حيث يكون المعمول في المقصود لذاته هو المفعول به، أما المعمول في غير المقصود لذاته فهو الفاعل.

• الثاني: باعتبار أن المركب الوصفي غير المقصود لذاته هو مركب غير مستقل، حيث لا تفيد الصفة المشتقة فائدة تامة بدون فاعلها، وهو غير مقصود لذاته بل مُكمل للمبتدأ[1].

• الثالث: باعتبار المسند إليه، حيث أن المسند إليه في المركب الإضافي المقصود لذاته يقوم بدور "الفاعل" كوظيفة تركيبية داخل الحمل ويقوم بدور المحور كوظيفة تداولية، بينما المسند إليه في المركب الوصفي الإضافي غير المقصود لذاته يلعب دور "المبتدأ" كوظيفة تداولية خارج الحمل.

وتتضح وظيفة المركب الوصفي الإضافي غير المقصود لذاته من المجموعة (76):

(76) أ- ܚܟܝܡ ܠܒܐ ܗܘ ܘܚܫܝܚ ܫܠܝ (هو حكيم القلب وشديد القوة "أي 9: 4")

ب- ܩܫܐ ܣܘܪܬܐ ܘܫܠܝܐ ܠܚܡܐ (قبيحة الصورة ورقيقة اللحم جدًا "تك 41: 19)

ج- ܐܢܬܬܐ ܚܟܝܡܬܐ ܠܒܐ (المرأة حكيمة القلب "خر 35: 26")

• تحتوي المجموعة (76) على مركب وصفي إضافي غير مقصود لذاته، ويتكون هذا المركب في نموذج "أ" من الصفة المضافة ܚܟܝܡ (حكيم) ومعمولها أي فاعلها وهو ܠܒܐ (القلب)، حيث أن القلب هو الذي جعله حكيم، وتُشكل الصفة المضافة ومعمولها الخبر المسند إلى الموصوف وهو مستتر عائد على الله عوض عنه بالضمير الرابط ܗܘ (هو).

• وفي نموذج "ب" يتكون المركب الوصفي الإضافي غير المقصود لذاته من الصفات المضافة ܩܫܐ (قبيحة) و ܫܠܝܐ (رقيقة) وفاعلهما بالتتابع ܣܘܪܬܐ (الصورة) و ܠܚܡܐ (اللحم).

• ويتكون نموذج "ج" من الصفة المضافة ܚܟܝܡܬܐ (حكيمة) وفاعلها ܠܒܐ (القلب)، ويُشكل الاثنين الخبر المسند إلى الموصوف وهو ܐܢܬܬܐ (المرأة)، ويمكن تمثيل نموذج (76 – ج) على النحو التالي:

---

[1] ويشير "منا" إلى المركب غير المقصود لذاته بأنه يدل على "كيفية في شيء متعلق بالمنعوت"، انظر: منا، ص108.

أـهُا سَّصَهـ حْحُا (المرأة حكيمة القلب "خر 35: 26")

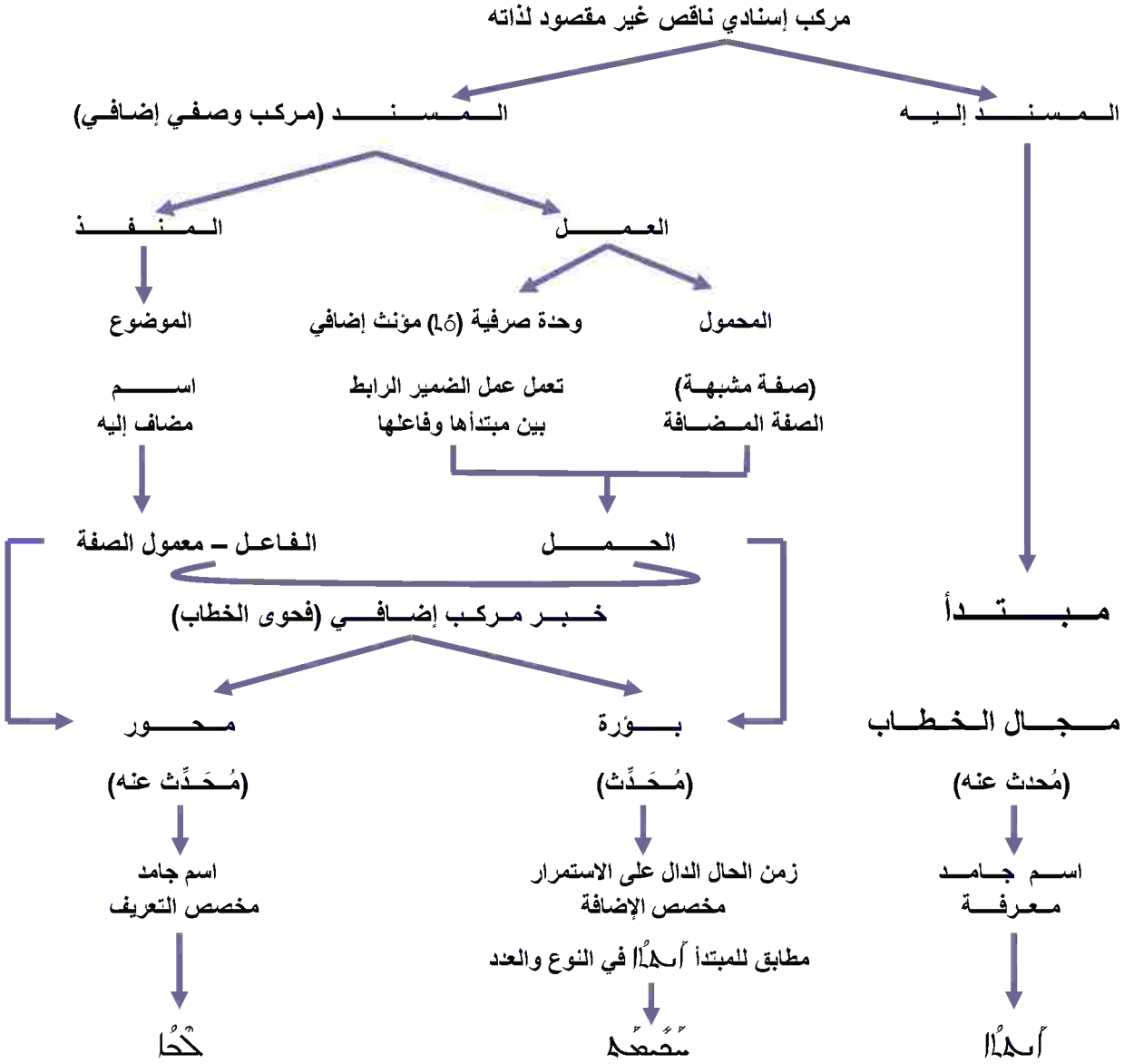

يتكون المركب الإسنادي الناقص في النموذج (76 – جـ) من عنصرين: العنصر الأول هو المبتدأ أـهُا (المرأة) وهي وظيفة تداولية خارج نطاق الحمل تُشكل مجال الخطاب. والعنصر الثاني هو المركب الوصفي الإضافي غير المقصود لذاته ويتكون من الصفة المضافة سَّصَهـ (حكيمة) التي تقوم بدور "البؤرة" أي المحدث والاسم المضاف إليه حْحُا (القلب) الذي يقوم بدور "المحور" أي المحدث عنه، ويشكلان الاثنين – أي الصفة المضافة والمضاف إليه – المركب الوصفي الإضافي الذي يحمل فحوى الخطاب ويُخبر عن المبتدأ أـهُا (المرأة) بأنها سَّصَهـ حْحُا (حكيمة القلب).

ومن الجدير بالذكر، أن الصفة المضافة ترتبط بمعمولها داخل المركب الإضافي بعلاقة "إسناد"؛ حيث يتم إضافة الوصف إلى الاسم (صفة + اسم)، وبذلك يختلف عن إضافة الاسم إلى الوصف (اسم + وصف) في المركب التوصيفي النعتي. وفي هذا الصدد يقول برجشتراسر[1]: "إن إضافة الوصف، إلى اسم يخصص معناه، سامية الأصل." ويستكمل قوله: "النسبة المعنوية بين الكلمتين في مثل: "حسن الوجه" إسنادية؛ لأن المعنى هو أن وجهه حسن؛ وذلك يذكرنا بما في مثل: "رجل كثير أعداؤه" في الوصف بالإسناد".

مُجمل القول، أن الصفة ترتبط كعنصر في الإضافة اللفظية التي تقع داخل مركب إسنادي ناقص مع معمولها بعلاقة إسنادية، بينما ترتبط عناصر الإضافة المعنوية داخل المركب التقييدي بعلاقة تقييدية، كما سيتبين لاحقًا من المجموعات (82) و (83) و (84).

وعند تحويل علامة جزم الإضافة من نهاية الصفة إلى علامة جزم التنكير سوف يتحول المركب من إسنادي ناقص إلى إسنادي تام، كما يتضح من النموذج (75 – ج) و (76 – ج):

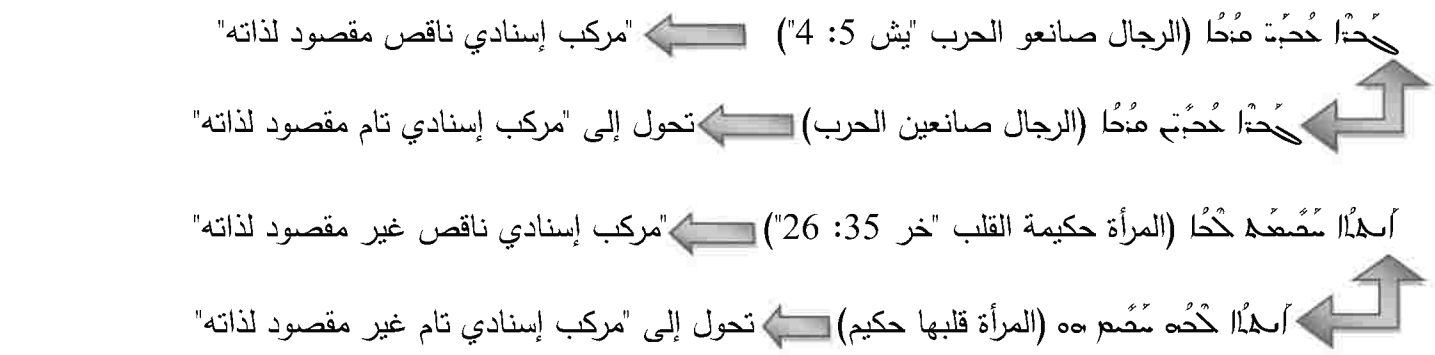

ومن الجدير بالذكر، كيفية توضيح ابن العبري[2] لوظيفة "المركب الوصفي الإضافي" بأن جاء ببنياته العميقة، قائلاً: "... تُفيد الإضافة اللفظية تجميل الكلام فقط، حيث أن ܣܟܐ ܡܟܐ (حلو الكلمات) أفضل من ܓܒܐ ܕܡܬܟ ܡܟܬܗ (رجل كلماته حلوة)؛ وتخفيفًا للكلام، حيث أن ܩܫܝܐ ܡܟܐ (شديد الأصوات) أفضل من ܓܒܐ ܕܩܫܝ ܡܟܬܗ (أصواته شديدة)". ولعل أبرز ما يسترعى الاهتمام في قول "ابن العبري" أمرين:

1- الأمر الأول يتعلق بتوضيح ابن العبري لوظيفة "المركب الوصفي الإضافي"، الذي يتكون من المضاف وهو صفة مشتقة ܣܟܐ (حلو) ܩܫܝܐ (شديد) والمضاف إليه أي معمولها وهو ܡܟܐ (الكلمات) ܡܟܐ (الأصوات)، وهذا النمط من المركب الإضافي يدخل في نطاق "الإضافة اللفظية" حيث تكمن

[1] برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص153.

[2] Moberg, p52.

وهو ما ذكره القرداحي: "فائدتها التخفيف نحو ܫܦܝܪ ܐܢܐ (جميل الوجه) و ܦܬܝܚ ܐܘܢ (كاشف الاسرار)، انظر: القرداحي، ص 63".

وظيفته في التخصيص دون التعريف؛ أي أن الإضافة اللفظية لا تقوم بوظيفة التعريف وهي الوظيفة الطبيعية للإضافة بل تأتي لتخفيف الكلام بعد جزم الصفة فيها، وهي الوظيفة التي ذكرها ابن العبري، وفيما يلي جدول لتوضيح الفرق بين وظيفة الإضافة اللفظية التي نحن بصددها وبين وظيفة الإضافة المعنوية:

نوع الإضافة	مثال	وظيفتها
الإضافة اللفظية (الصفة المشتق المضافة + اسم جامد معرفة)	ܣܟܳܐ ܡܠܟܳܐ (حلو الكلمات) = ܣܟܳܐ ܡܠܟܳܐ (حلو الكلمة)	• إضافة الصفة المشتقة المضافة ܣܟܳܐ (حلو) إلى الاسم الجامد المعرفة ܡܠܟܳܐ (الكلمات) يُفيد التخصيص، أي أنه تم تخصيص الكلمات فقط بصفة "حلو" دون المنظر أو الأخلاق مثلاً أي أنه ضيَّق نطاقها، إلا أن هذا التخصيص لم يبلغ إلى درجة التعريف، حيث لم تكن وظيفة المضاف إليه ܡܠܟܳܐ (الكلمات) تعريف المضاف ܣܟܳܐ (حلو)، وكانت وظيفة المضاف بالنسبة للمضاف إليه هي وصفه وتقييده بصفة "حلو". • الوظيفة الأساسية للإضافة اللفظية هي التخفيف اللفظي وذلك بحذف حركات التعريف من أواخر المضاف، وهو ما قصده ابن العبري. • يُلاحظ أن التخصيص في الإضافة اللفظية غير مرتبط بالإفراد والجمع في المضاف إليه، حيث تتساوى حالة الجمع ܡܠܟܳܐ (الكلمات) وحالة الإفراد ܡܠܟܳܐ (الكلمة) في إفادة التخصيص.
الإضافة المعنوية (اسم جامد معرفة + دال + اسم جامد معرفة)	ܐܳܬܘܳܬܳܐ ܕܡܠܟܳܐ (حروف الكلمات)	• إضافة الاسم الجامد المعرفة ܐܳܬܘܳܬܳܐ (حروف) إلى الاسم الجامد المعرفة ܡܠܟܳܐ (الكلمات) يُفيد التعريف والتعميم؛ حيث تم معرفة أية "حروف" هي المقصودة بإضافة المضاف إليه "الكلمات"، وتم التعميم من خلال مجيء المضاف إليه ܡܠܟܳܐ (الكلمات) في حالة الجمع، حيث شملت حروف "كل الكلمات" دون تعيين كلمة بعينها.
	ܐܳܬܘܳܬܳܐ ܕܡܠܬܳܐ (حروف الكلمة)	• إضافة الاسم الجامد المعرفة ܐܳܬܘܳܬܳܐ (حروف) إلى الاسم الجامد المعرفة ܡܠܬܳܐ (الكلمة) يُفيد التعريف دون التعميم؛ حيث تم معرفة أية "حروف" هي المقصودة بإضافة المضاف إليه "الكلمة"، ولكن دون التعميم من خلال مجيء المضاف إليه ܡܠܬܳܐ (الكلمة) في حالة المفرد، حيث تم تخصيص حروف كلمة بعينها.

2- لم يقصد ابن العبري أن هناك مركب أفضل من الآخر، لأن كل مركب يقوم بوظيفة خاصة مختلفة عن الآخر، ولكنه يقصد بقوله أن هناك مركب أجمل من الآخر، وذلك من الناحية الأسلوبية. أما من الناحية الوظيفية، فهناك خط رفيع يفصل بين المركبين الذين ذكرهما ابن العبري؛ حيث أن كل مركب منهما يختلف عن الآخر، فتحويل حالة الصفة من الإضافة إلى التنكير جعلتنا أمام مركبين مختلفين، سنوضحهما من خلال الجدول التالي:

ܓܒܪܐ ܫܦܝܪ ܡܠܐ (الرجل حلو الكلمات)	ܓܒܪܐ ܕܣܒܪ ܡܠܗܝ (الرجل الذي تحلو كلماته)
مركب إسنادي ناقص "مركب وصفي إضافي"	مركب إسنادي تام "مركب جملة صلة خبرية"
من خلال مطابقة الصفة المضافة ܫܦܝܪ (حلو) للمبتدأ ܓܒܪܐ (الرجل) في النوع والعدد، ومخالفة فاعلها ܡܠܐ (كلمات)؛ يجعلنا ندرك هذا المركب على النحو التالي: [ܓܒܪܐ ܫܦܝܪ] [ܡܠܐ] [ܡܠܐ] (كلمات) جاءت لتحمل معلومة توضيحية وتصحيحية لما جاء داخل التركيب [ܓܒܪܐ ܫܦܝܪ] (الرجل حلو)، حيث أن الصفة ܫܦܝܪ (حلو) ليست صفة لـ ܓܒܪܐ (الرجل) بالرغم من اتفاقها معه نوعًا وعددًا، إنما هي صفة لـ ܡܠܐ (كلمات) بالرغم من مخالفتها نوعًا وعددًا، وتقديرها: ܡܠܐ ,ܓܒܪܐ ܕܣܒܪ (كلمات الرجل حلوة).	من خلال مطابقة الصفة النكرة الموصولة ܕܣܒܪ (تحلو) لصلتها ܡܠܗܝ (كلماته) في النوع والعدد، ومخالفة موصولها ܓܒܪܐ (الرجل)؛ يجعلنا ندرك هذا المركب على النحو التالي: [ܓܒܪܐ] [ܕܣܒܪ ܡܠܗܝ] العنصر الثاني [ܕܣܒܪ ܡܠܗܝ] (الذي تحلو كلماته) الذي يشتمل على الصفة ومعمولها، جاء ليُخبر عن العنصر الأول [ܓܒܪܐ] (الرجل)، وقام بتخصيصه بعينه "الرجل الذي كلماته حلوة".

الصفة الفعلية داخل المركب الوصفي الإضافي المتضمن حرف جر:

الصفة الفعلية في هذا المركب هي الصفة المجزومة جزم الإضافة داخل مركب إضافي لفظي متضمن حرف جر بين عنصريه "الصفة ومعمولها"، ويُصطلح على تسميته بـ "الصفة العاملة"؛ والمقصود بعملها تعلقها بما بعدها بواسطة الحرف سواء كان الحرف من مقتضياتها أو لم يكن، ويشترط أن يكون نعتًا لشيء مذكور أو مقدر.[1] وقد أعطى هوفمان[2] نماذج وافية عن الصفة العاملة بحرف، فيقول: "تتعلق الصفة بمعمولها بحرف الباء مثل حَسَنَة حِقْوًا (مباركة في النساء)، واللام مثل: مَعْجَب لِحِزْيَا (مستعبدون للشهوة)، ومن مثل: مَعْكَم مِن نَهرُا (محمولة من النهر)". ويتبين وظيفة الصفة الفعلية داخل المركب الإضافي المتضمن حرف جر على النحو الموضح في المجموعة (77):

(77) أ- بُرْ ايا وايها مَعْنَا حَزَوْا ايه (علمت أنك امرأة حسنة المنظر "تك 12: 11")

ب- مِنْ حَصِد حَسَنَة حِقْوًا (الرب معكِ مباركة أنتِ في النساء "لو 1: 28")

جـ- أَوَنْعكم مُهكَم تحْنا مَنْيَعَة لَاكْم بَعكَّس حَمُلَه (أورشليم قاتلة الأنبياء وراجمة الذين يُرسَلون إليها "لو 13 : 34")

تُشير مجموعة (77) إلى الصفة العاملة بحرف داخل المركب الوصفي الإضافي المقصود لذاته وهي مَعْنَا (حسنة "أ") و حَسَنَة (مباركة "ب") و مَنْيَعَة (راجمة "جـ")، مضافة إلى معمولها وهو متقبلها أي مفعولها وهو بالتتابع زَوْا (المنظر "أ") و حِقْوًا (النساء "ب") و لَاكْم بَعكَّس حَمُلَه (الذين يُرسَلون إليها "جـ")، وتعلقت الصفة المضافة بمعمولها بواسطة حرف جر وهو حرف الباء في نموذج "أ" و "ب"، وحرف اللام في نموذج "جـ".

أما عن الوظائف التداولية، فيلعب المنفذ/ الفاعل دور "المحور" أي المحدث عنه وهو ايها (امرأة "أ") وضمير المخاطبة المستتر والمقصود به (مريم) في نموذج "ب"، وأَوَنْعكم (أورشليم "جـ")، وتلعب الصفة المضافة داخل المركب الوصفي الإضافي دور البؤرة أي أنها حاملة المعلومة الأكثر أهمية. وفيما يلي تمثيل لنموذج (77 – جـ) كمثال للمركب الوصفي الإضافي المتضمن حرف جر:

---

[1] لابد من ترخيم الصفة إذا كانت مضافة نحو لِحِزْيَا مَعْنَ سوا "الرجل جميل الطلعة" أو عاملة نحو لَحْنَا سَنَم كَمْنَا "أجل محتوم في الأنبياء". وهي تؤنث حينئذ مضافة وعاملة بالتاء... حُنَا حَسَنَة حَبُوا بَاكُوا "الخراف المفتداة بدم الاله" وتُجمع مضافة وعاملة بالترخيم نحو هُمِ سَعَّتَ مِن لُحِيا "هؤلاء الخالون من الصلاح" هِمِ ايم هتها مَعْنَ حسَّتهم مِن هَسُنَا "خدامه أكثر من أن يحصوا". انظر: القرداحي، ص38؛ الكفرنيسي، ص360؛ الرزي، ص 61.

[2] Hoffmann, p.98. Nöldeke, p.164, 165.

أورشليم راجمة الذين يُرسَلون إليها (أورشليم راجمة الذين يُرسَلون إليها)

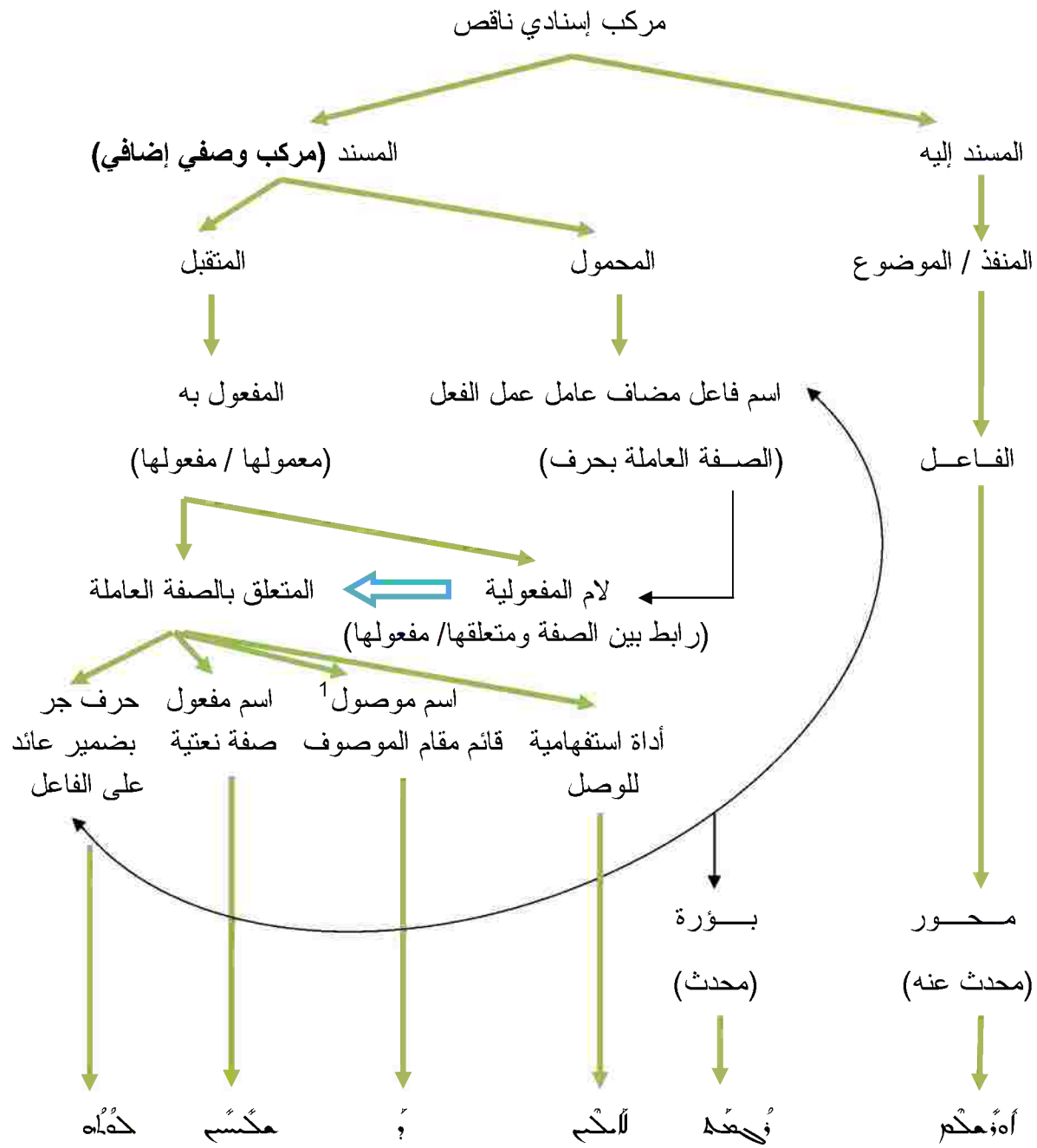

[1] اعلم أن الاسم الموصول القائم مقام الموصوف أي الذي ليس قبله اسم يعود هو عليه وهو الدال، لابد من أن يقرن بكلمة توضحه، فإن قصد به اسم معين قرن باسم الإشارة البعيد وإن قُصد اسم غير معين قرن بأحد الأدوات الاستفهامية أيّ – أيّا – أيّ، انظر: داود الموصلي، ص429.

البنية المركبية التصريفية ودورها في تحديد الوظائف النحوية للصفة الفعلية في المركب الإسنادي الناقص

تلعب البنية المركبية التصريفية دورًا أساسيًا في تحديد الوظائف النحوية للصفة الفعلية داخل المركب الإسنادي الناقص أي المركب الوصفي الإضافي بنوعيه المقصود لذاته وغير المقصود لذاته، ونوضح ذلك على النحو التالي:

أ- الحالة (التعريف والتنكير):

يتوقف تحديد نوع المركب الإسنادي الناقص على وجود الوحدة الصرفية الخاصة بالإضافة في الصفة، فهو المحدد الأكثر أهمية وسط المحددات الأخرى، وبحذف أداة الإضافة نكون قد انتقلنا إلى مركب آخر، كما مثلنا في النماذج (75- جـ) و (76- جـ)؛ حيث تستند الصفة داخل هذا المركب الإسنادي الناقص على مفهوم الإضافة في الأساس، وتظهر من خلالها علاقة التكامل بين العنصرين، المضاف والمضاف إليه، فتحمل الصفة معنى الإضافة والمضاف إليه يحمل معنى التخصيص. كما يظهر في المجموعة (78):

(78) أ- ܩܕܡ ܒܬܐ ܕܡܕܝܢܬܐ (أمام كل داخلي باب مدينته "تك 23: 10")

ب- ܘܐܡܪܬ ܠܟܠ ܚܟܡܐ ܕܠܒܐ (وقلت لجميع حكماء القلب "خر 28: 3")

جـ- ܡܢ ܕܚܫܝܫ ܡܢ ܥܒܕܐ (هؤلاء خالون من الصلاح)[1]

اشتملت المجموعة (78) على المركب الإسنادي الإضافي بأنواعه، ففي نموذج "أ" جاءت الصفة مجزومة جزم الإضافة ܒܬܐ (داخلي) والمضاف إليه المُعرف بالإضافة ܕܡܕܝܢܬܐ (باب مدينته) في مركب وصفي إضافي مقصود لذاته. وفي نموذج "ب" الصفة ܚܟܡܐ (حكماء) مجزومة جزم الإضافة والمضاف إليه المعرفة ܠܒܐ (القلب) في مركب وصفي إضافي غير مقصود لذاته. وفي نموذج "جـ"، جاءت الصفة ܚܫܝܫ (خالون) مجزومة جزم الإضافة متضمنة حرف جر وهو ܡܢ (من) والمضاف إليه المعرفة هو ܥܒܕܐ (الصلاح). وفي هذا الصدد يقول اقليميس[2]: "اسم الفاعل الفعلي المضاف هو الذي يقوم مقام الصفة المحضة. وشرطه أن يضاف إلى مفعوله أو ما يشبه المفعول فيتصرف على قاعدة الاسماء المجزومة جزم الاضافة"، وما ينطبق على اسم الفاعل ينطبق على غيره من المشتقات.

---

[1] القرداحي، ص38.

[2] داود الموصلي، ص 223.

وفيما يخص صيغة اسم الفاعل الوصفي المضاف فهي لا تُجزم جزم الإضافة في هذه الحالة؛ وهو ما ذكره مقدسي[1] قائلاً: "لا تتغير صورة اسم الفاعل الوصفي مع الإضافة بالأداة الدال مثل: ڤَنَّمُا ,حْنَمُا (منقذ البشر) مُحَّمُا ,سقْحا (غافر الذنب)، ومع الإضافة بالجزم تتغير (الدلالة) لزمن الحاضر الذي يحمل معنى اسم الفاعل الفعلي ڤْم حْنَمُا، مُحْم سقْحا." وقد أشار اقليميس[2] أيضًا إلى أن: "اسم الفاعل الوصفي لا يستعمل بإضافة الجزم. فلا يقال مثلاً نُهْم ,ـمُا (ناطور الجنة) بل بدله يُستعمل اسم الفاعل الفعلي المضاف فيقال نُهْ ,ـمُا." الخلاف إذن بين اسم الفاعل الوصفي واسم الفاعل الفعلي؛ فالأول يضاف إلى اسم أما الثاني فإنه يضاف إلى معموله لأنه يقوم بوظيفة الفعل، كما أوضحنا في المجموعة (19).

ب- النوع والعدد:

تتطابق الصفة المضافة داخل المركب الوصفي الإضافي في النوع والعدد مع الاسم السابق لها أي المسند إليه سواء فاعل أو مبتدأ.[3] وفي المقابل، لا ترتبط الصفة المضافة بمعمولها أي المضاف إليه من حيث النوع والعدد، كما يتبين من تحليل نموذج (77- ج) على النحو التالي:

أَهْمَعْكم مُهكَه تحّا ه,ـمُه لَاكْم ,مكَّسَم حمُاه (أورشليم قاتلة الأنبياء وراجمة الذين يُرسَلون إليها "لو 13 : 34"):

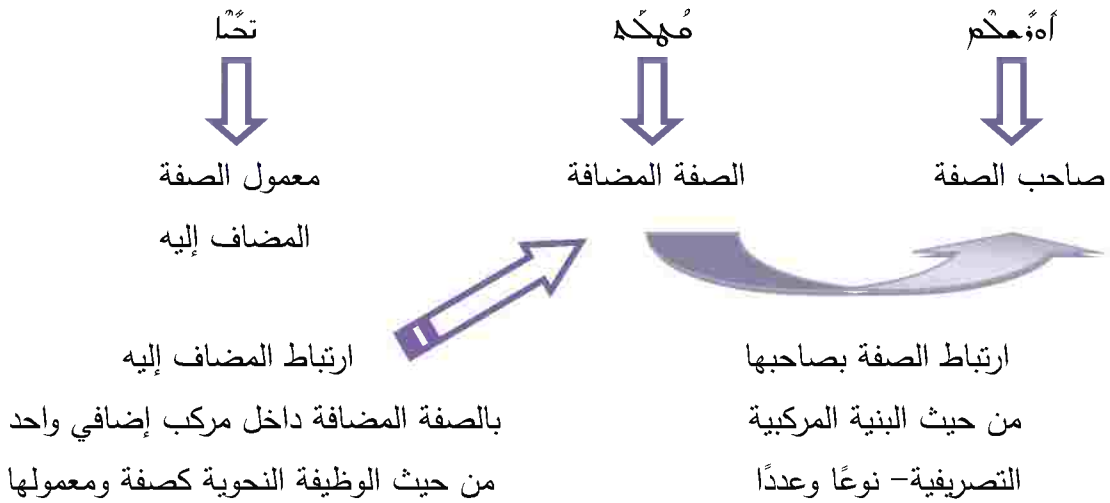

[1] مقدسي، ص54.

[2] داود الموصلي، ص 409.

[3] منا، ص 97. Mingana, p. 144.

د- الزمن النحوي:

تدل الصفة المضافة داخل المركب الوصفي الإضافي على زمن نحوي داخل السياق، سواء بقرينة لفظية أو حالية، كما يتضح من المجموعة (79):

(79) أ- ܫܠܡ ܥܩܒܐ ܕܡܐ ܚܣܝܢܐ ܕܐܝܠ (أما راحيل فكانت حسنة الصورة وحسنة المنظر "تك 29: 17")

ب- ܗܐ ܣܘܟܠ ܫܟܝܐ ܕܐ ܐܝܠ (هوذا حالم الأحلام قادم "تك 37: 19")

ج- ܠܗܘܢ ܟܘܬܒܐ ܚܟܝܡܐ (طوبى لصانعي السلام "مت 5: 9")

في نموذج "أ" يُشير السياق إلى زمن الحاضر في الماضي، وذلك من خلال وجود فعل الكينونة في الماضي والصفة المضافة ܫܐ (حسنة) في زمن الحاضر. وفي نموذج "ب" و "ج" يُشير السياق فيهما إلى زمن الحاضر من خلال القرينة الحالية في ܣܘܟܠ ܫܟܝܐ (حالم الأحلام)، ܟܘܬܒܐ ܚܟܝܡܐ (صانعي السلام).

د- التعدد:

يجوز التعدد داخل المركب الوصفي الإضافي، وذلك بمجيء صفتين مضافين لمضاف إليه واحد، مثل: ܟܠܚܐ ܕܦܬܫܐ ܚܕܘܬܗܘܢ (كاتبي وقارئي أسمائهم)[1].

وربما تتعدد أيضًا المركبات الإضافية داخل الجملة الواحدة؛ والنموذج التالي يوضح التعدد داخل المركب الإسنادي الناقص:

ܥܒܕ ܠܐ ܡܓܕܫ ܟܐ ܕܟܘܬܒ ܚܟܡܐ ܕܥܒܕܐ (صنع المسكن كل حكماء القلب وصانعي العمل "خر36: 8")

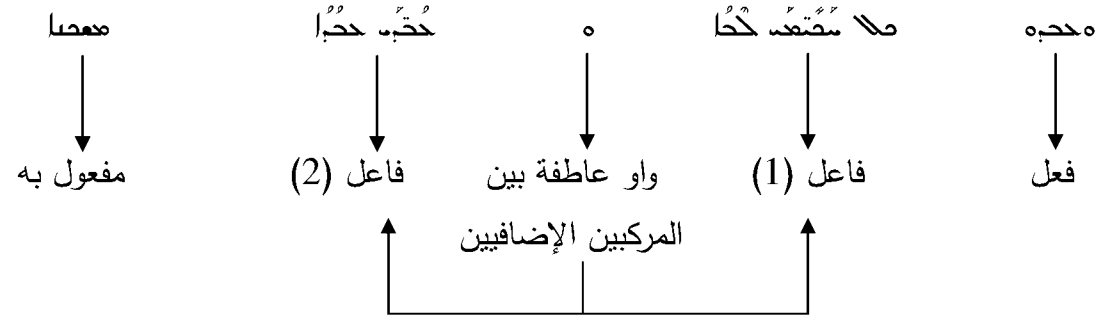

[1] Nöldeke, p.165.

ܟܬܒ ܠܐ ܣܓܝܐ ܟܠܐ ܡܟܬܒ ܟܬܒܐ ܡܥܡܠ (صنع المسكن كل حكماء القلب وصانعي العمل "خر36: 8")

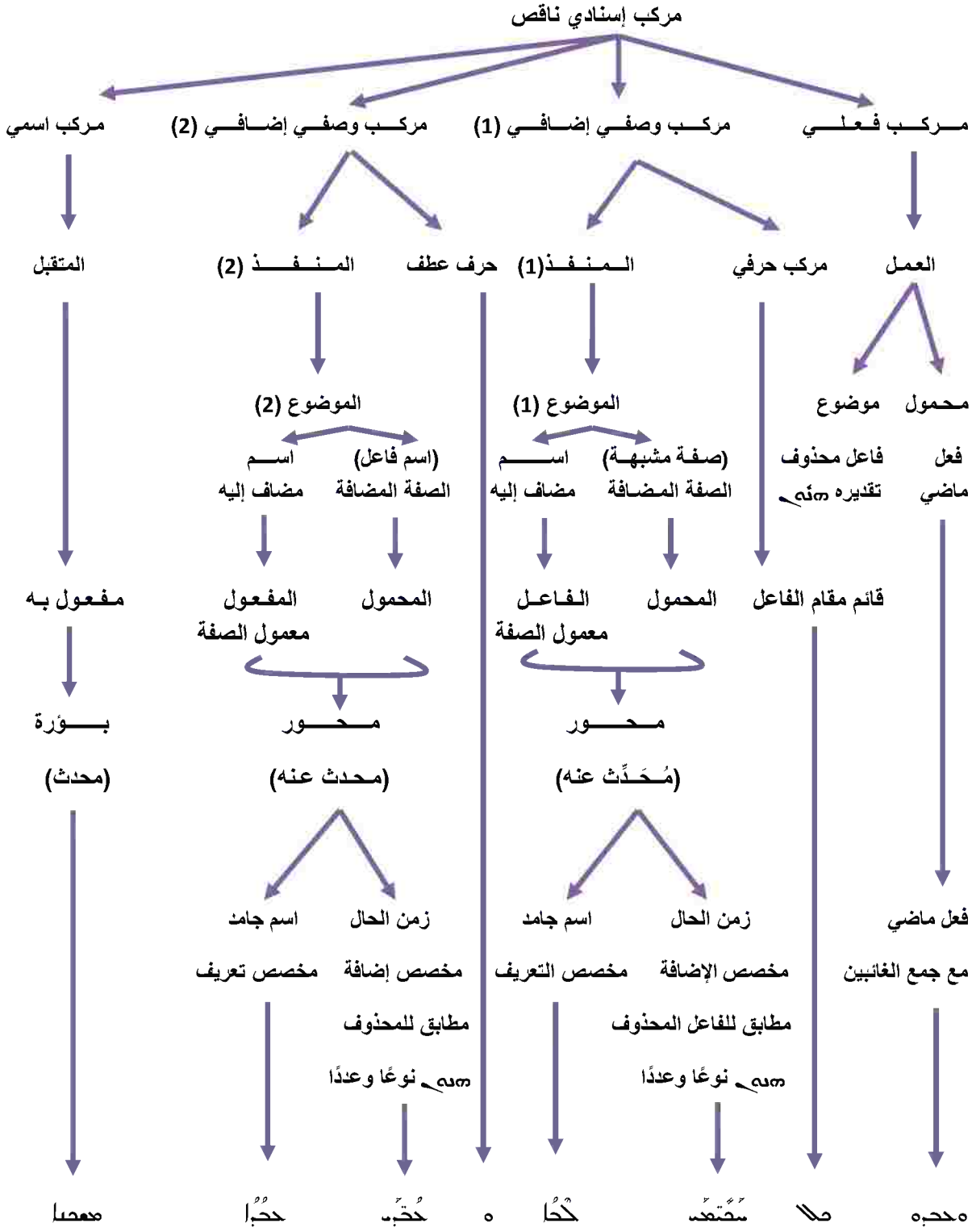

جـ- الرتبة/ الموقعة:

رتبة الصفة المضافة داخل المركب الوصفي الإضافي هي رتبة محفوظة؛ أي أن موقع الصفة ثابت في التركيب الكلامي بحيث لو اختل هذا الموقع لاختل التركيب[1]. بينما يختلف ترتيب الوظائف التداولية ما بين المركب الوصفي الإضافي المقصود لذاته "أ" والمتضمن حرف جر "ب" وبين المركب الوصفي الإضافي غير المقصود لذاته "جـ"، كما يتبين من المجموعة (80):

(80) أ- ﴿ـَحْـا حُـتّـِـ مُـنُـا (الرجال صانعو الحرب "يش 5: 4)

ب- حُـنُـا هَّـنـَـهْ حـمـا واحـمـا (الخراف المفتداة بدم الإله)[2]

جـ- اَـمـْـا سَّـصَـهْ ـحْـنُـا (المرأة حكيمة القلب "خر 35: 26")

الرتبة المحفوظة	الفاعل	الصفة المضافة	المضاف إليه	المعنى
رتبة الوظيفة التداولية	**محـــور**	**بـــــــــؤرة**		
أ-	﴿ـَحْـا	حُـتّـِـ	مُـنُـا	الرجال صانعو الحرب
ب-	حُـنُـا	هَّـنـَـهْ	حـمـا واحـمـا	الخراف المفتداة بدم الإله
رتبة الوظيفة التداولية	**المبتدأ**	**البؤرة**	**المحور**	
جـ-	اَـمـْـا	سَّـصَـهْ	ـحْـنُـا	المرأة حكيمة القلب

[1] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 186.

[2] القرداحي، ص 38.

ثانيـًا: الصفـة الـفعليـة في الـمركب غير الإسنــادي (الـمركــب الـتـقـيـيـدي)

المركب غير الإسنادي هو المركب التقييدي الذي بين جزأيه نسبة تقييدية؛ أي أن يكون أحد الجزئين قيدًا للأخر دون علاقة إسناد[1]. وتظهر الصفة الفعلية في نوعين من المركب غير الإسنادي، هما[2]:

1- المركب التقييدي الاسمي

2- المركب التقييدي الفعلي

1- الصفة الفعلية داخل المركب التقييدي الاسمي:

تقوم الصفة الفعلية داخل المركب التقييدي الاسمي بـ "دور تقييد العنصر الموصوف أي تقليص إحالته"[3]، حيث يتكون المركب التقييدي الاسمي من اسم يتسم بشيء من العموم وكلمة أخرى هي بمثابة محدد أو مقيد، تقوم بتقييد مجال الاسم بتخصيصه وتعيين محتواه، كأن تنتقل الكلمة من معناها العام إلى معنى خاص[4]، على نحو: ﺣﺠﺎ ﻟُﺤُﺎ (الرجل الصالح)؛ يتكون هذا المركب التقييدي الاسمي من اسم يتسم بشيء من العموم وهو ﺣﺠﺎ (الرجل)، حيث أنه غير محدد الرجل المقصود الحديث عنه، وجاءت الصفة الفعلية ﻟُﺤُﺎ (الصالح) بمثابة مُحدد للاسم ﺣﺠﺎ (الرجل) قبلها، فقامت بتخصيصه وتقييده بالصفة، وانتقلت الكلمة من المعنى العام ﺣﺠﺎ (الرجل) إلى معنى خاص وهو ﺣﺠﺎ ﻟُﺤُﺎ (الرجل الصالح).

وتظهر الصفة الفعلية داخل المركب التقييدي الاسمي، من خلال نوعين:[5]

أ- المركب التوصيفي: حيث يكون التقييد بين جزأي المركب التقييدي غير الإسنادي تقييدًا بالوصف، فيكون أحدهما موصوفًا "منعوت" والآخر صفة "نعتية" ويسمى المركب في هذه الحالة "مركبًا توصيفيًا"[6]، أي أنه يتكون من الاسم منعوت + المتمم نعت.

ب- المركب الإضافي: حيث يكون التقييد بالإضافة؛ بأن يكون أحد الجزأين مضافًا والآخر مضافًا إليه ويسمى المركب التقييدي عندئذ "مركب إضافيًا"، أي أنه يتكون من الاسم المضاف + المتمم وهو المضاف إليه المشتق.

---

[1] انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، النحو الغائب، ص 146.

[2] هناك العديد من التفريعات الأخرى، لكنها لا تحتوى على تركيب الصفة، تناولنا فقط مع يدخل في نطاق البحث في الصفة.

[3] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 153.

[4] انظر: النحو الغائب، ص 148.

[5] هناك العديد من المركبات التقييدية كالمركب الإشاري، المركب البدلي، المركب العددي وغيرها من المركبات الاسمية التقييدية، ولكننا سوف نتناول المركبات التي تكون الصفة عنصر من عناصرها.

[6] انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، النحو الغائب، ص 166-167.

أ- الصفة الفعلية داخل المركب التقييدي الاسمي التوصيفي:

تقع الصفة الفعلية داخل المركب التقييدي الاسمي التوصيفي ضمن التوابع ܬܰܒܥܘܗܝ، والتوابع هي الأسماء التي تجري عليها حكم ما قبلها من جهة واحدة، وهي خمسة: التوكيد والصفة النعتية (ܢܥܬܐ) والبدل وعطف البيان والعطف بالحروف.[1] وتقوم الصفة الفعلية المتمثلة في المشتقات الوصفية الخمسة بوظيفة الصفة النعتية التقييدية داخل المركب التقييدي الاسمي التوصيفي.

ويستخدم النحو الوظيفي مصطلح "المقيدات" في مقابل "التوابع"، حيث يُظهِر هذا المصطلح الوظيفة النحوية التي تقوم بها الصفة النعتية أي "المقيد" من تقييد داخل المركب التقييدي التوصيفي؛ ومفاده أنه: "يقوم بدور تقليص مجموعة الذوات المحال عليها إلى مجموعة أصغر."[2] ويتضح ذلك في النموذج التالي: ܓܒܪܐ ܪܰܒّܳܐ ܘܣܳܟܶܠ ܟܬܳܒܳܐ (يعقوب رجل كامل وساكن خيام "تك 25: 27")

في هذا النموذج لعبت الصفة النعتية ܪܰܒّܳܐ (كامل) دور المقيد أو المحدد؛ حيث قامت بتقليص - أي تقييد - الاسم ܓܒܪܐ (يعقوب رجل) الذي يتسم بشيء من العموم إلى مجموعة أصغر ܓܒܪܐ ܪܰܒّܳܐ (رجل كامل)، وتم استمرار عملية التقليص بإضافة مقيد أخر وهو ܘܣܳܟܶܠ ܟܬܳܒܳܐ (ساكن خيام)، فانتقل المنعوت من معنى عام إلى معنى خاص بتقييده بالنعت.

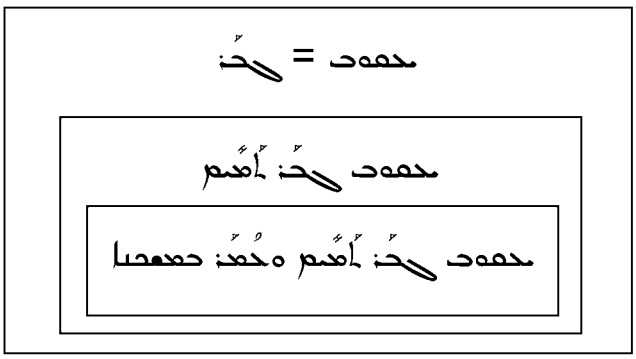

ومما يسترعى الانتباه، تطابق العناصر التكوينية للمركب التقييدي مع عناصر المركب الأسنادي، حيث تتكون عناصرهما من: اسم جامد + الصفة المشتقة؛ وهو ما أشار إليه "أولمان"[3] بقوله: " تتصل الصفة adjective بالاسم سواء كانت نعت epithet أو خبر predicate ". ولكن، يختلف المركبين - الإسنادي والتقييدي - من حيث الوظيفة النحوية التي تلعبها الصفة في المركبين؛ ففي المركب الإسنادي تلعب الصفة الحملية غير التقييدية دور "الخبر"، حيث يحصل به الفائدة عند ربطه بالرأس الاسمي "المبتدأ" بواسطة علاقة إسنادية داخل "المركب الإسنادي". بينما تأتي الصفة في المركب غير الإسنادي التقييدي لتلعب دور "النعت"، حيث تكمن فائدته في تقييد المنعوت وتخصيصه، وذلك من خلال علاقة

[1] الرزي، ص 72.
[2] قضايا اللغة العربية، ص144.
[3] Uhleman, p.227.

تقييدية تربط النعت بالمنعوت داخل "المركب التقييدي". كما تختلف الصفة النعتية عن الصفة الخبرية في جواز حذف الأولى من التركيب دون أن يختل المعنى، إلا أن الصفة الخبرية لا تحصل فائدة بدونها؛ وهو ما ذكره "منا"[1] قائلاً: "تَعَلَم أن تُمَيِّز بين الصفة الخبرية والصفة النعتية لأن الأولى بإسنادها إلى الاسم تفيد معنى كاملاً بخلاف الثانية لأنها تحتاج إلى ما يكمل معنى الجملة"، وهو ما يتبين من مقارنة نماذج المجموعة (81):

(81) أ- يعقوب رجلٌ قويٌ = ܝܥܩܘܒ ܓܒܪܐ ܚܝܠܐ

يرتبط الاسم يعقوب (يعقوب) مع الصفة قويٌ (قويٌ) بعلاقة إسنادية،
يتم فيها إسناد معلومة جديدة تُخبر بها الصفة الخبرية عن الفاعل وهي أن "يعقوب رجل قوي".

ب- يعقوب الرجل القوي = ܝܥܩܘܒ ܓܒܪܐ ܚܝܠܐ

يرتبط الاسم يعقوب (يعقوب) مع الصفة قويٌ (القويٌ) بعلاقة تقييدية، تم فيها تقييد الاسم المنعوت بالصفة النعتية، وبالتالي تقليص الذات المقصودة وهو يعقوب الرجل القوي وليس يعقوب الضعيف.

ومن الجدير بالذكر، أن النحاة السريان تناولوا العديد من الوظائف التي تقوم بها الصفة النعتية داخل المركب التقييدي، وتدخل تلك الوظائف ضمن وظيفة تقييد المنعوت، فيذكر ابن العبري[2] أن وظائف الصفة النعتية ܡܘܕܝܢ تتمثل في الدلالة على بعض أحوال الذات الموصوفة، للتفريق بين المشتركين، مثل: ܛܒܐ (طويل، قصير) ܥܬܝܪܐ (غني، فقير)، لتخصيص النكرات، نحو ܓܒܪܐ ܛܒ ܠܡܐܡܪ ܘܐ (رجل ابن أمة عظيمة "لو 19: 12")، تُضيف خبرًا للمعارف، نحو: ܙܟܪܝܐ ܘܐܫܬܗ ܡܢ ܒܢܬ ܗܪܘܢ (زكريا وإمراته من بنات هارون "لو 1: 5")، للتعظيم مثل صفات الله، نحو: ܙܕܝܩ. ܪܚܝܡ ܘܚܢܘܢ . ܣܒܪ ܠܡܛܝܒ (صالح، رحيم، حليم، كثير الإحسان)، للتحقير، نحو: ܦܪܥܘܢ ܕܡܨܪ (فرعون البائس) ܐܠܝܦܘܣ ܕܓܪܡ (يوليانوس الحانق). ويضيف القرداحي بعض الوظائف التقييدية، كدفع الإشتراك في الأعلام، نحو: ܕܘܝܕ ܡܠܟܐ (داود الملك)، والمدح، نحو: ܠܡܪܝܐ ܕܐܠܗܐ ܘܐܢܫܐ ܙܟܝܐ ܘܚܟܝܡ ܠܐ ܐܝܟ (طوبى للمرء الذي لم يسلك طريق الاثمة)، والذم، نحو: ܓܒܪܐ ܫܛܝܢ ܘܡܚܝܐ ܒܪܝܫ ܐܢܫ (المرء الغضوب يهيج الخصام)، والتوكيد، نحو: ܐܬܡܠܟ ܒܐܬܡܠ (أمس الدابر).[3]

[1] منا، ص108.

[2] Moberg, p. 59.

[3] القرداحي، ص 34- 35.

• **أنواع الصفة النعتية التقييدية داخل المركب التوصيفي:**

تنقسم الصفة النعتية التقييدية داخل المركب التوصيفي إلى نوعين[1]:

1- الصفة النعتية التقييدية المفرد: منعوت + نعت مفرد

2- الصفة النعتية التقييدية الجملة: منعوت + نعت جملة صلة

وتعتبر الصفة النعتية المفرد والصفة النعتية الجملة متساويان في الوظيفة النحوية والتي تتمثل في تقييد الاسم، كما يتبين من النموذج التالي:

أَكْنُا بَرَّحُا حُلا لَاهُا (الشجرة المغروسة على الجداول) ⟵ مركب تقييدي نعت مفرد

=

أَكْنُا يَبَرَّحِ حُلا لَاهُا (الشجرة التي غُرِست على الجداول "مز 1: 3") ⟵ مركب تقييدي نعت جملة

ويتضح من النموذج السابق، أن جملة النعت تحل محل المفرد والعكس. كما تتساوى الدال في المركب التقييدي الجملة مع أداة التعريف في المركب التقييدي المفرد. وبحذف الدال وأداة التعريف نصبح أمام "مركب إسنادي خبري" أَكْنُا بَرَّحِ حُلا لَاهُا (الشجرة مغروسة على الجداول).

ونلمح اختلافًا دلاليًا بين النعت المفرد والنعت الجملة، وهو أن النعت المفرد دائمًا ما يكون "نعت حصري" أي يحصر المنعوت من مجموعة كبيرة إلى مجموعة صغيرة، بينما يأتي النعت الجملة كـ "نعت تفصيلي"؛ أي ليدلي بتفاصيل أكثر تقوم بتقييد المنعوت من تلك المجموعة القليلة إلى مجموعة أقل وأخص، مثال: اعصـ صكحا حـذا يُحكَّـع هاتْا يُزَا وِكُا سُعسَّـح حصـه شَعهـهـا (وجد الملك رجلاً لابسًا ثيابًا متسخة لا تليق بالعرس "مت 22: 8")

اعصـ	صكحا	حـذا	يُحكَّـع هاتْا	يُزَا	وِكُا سُعسَّـح حصـه شَعهـهـا
فعل	فاعل	مفعول به	"صفة حال" تم اقترانها بالدال لأنها غير فاعل الجملة.	"نعت حصري" مفرد قام بحصر صفة الثياب المقصودة.	"نعت تفصيلي" جملة، قام بتفصيل وصف الثياب المقصودة.

[1] أوضح "اقليميس" أنواع الصفة النعتية بقوله: "أما الصفة التي تأتي في موضع نعت فلك فيها وجهان: الأول: أن تجزمها وتقرنها بالدالث، نحو: اسـ أَكْنُا يَبَرَّحِ حُلا لَاهُا (مثل شجرة مغروسة على جدول)، سَاـه حْلاهُا يُهَسُا حماُا (أرأيت السفينة الحاملة ثروة). والوجه الثاني: أن تبقيها بألف الإطلاق خالية من أداة نحو: احما هَسعُسُا (أيها الإله الرحمان)، حـذا عُـهُا لا يُجـه هُزا (الرجل السفيه لا يعرف ذلك)، سَاـه يُكَةزا احةزا (رأيت ولدانًا صغارًا)." داود الموصلي، ص 418. وأضاف يعقوب منا للوجه الثاني، أن: "هذه قد يدخلها فعل أَـه متصرفًا مقرونًا بالدالث أَـهُا وأَـهُـه حـعُسُا (المرأة الكاملة)." منا، ص 108.

1- الصفة النعتية التقييدية المفرد داخل المركب التوصيفي:

الصفة النعتية التقييدية المفرد هي ما ليست جملة ولا شبة جملة، وتقوم الصفة النعتية المفرد مع منعوتها بعدة وظائف نحوية؛ كما يتبين من وظيفة المركب التوصيفي الذي يحتوي على صفة نعتية مفرد في المجموعات التالية:

(82) أ- ܐܠܟܢܗܐ ܕܚܡ ܟܢܫ ܐܢܐ ܫܓܝܐ (اجتمع لدى يفتاح الرجال الباطلون "قض 11: 3")

ب- ܐܟܘܐ ܚܝܐ (الله الحي فيكم "يش 3: 10")

(83) أ- ܫܠܝܚܐ ܐܢܐ ܕܡܘܒܪ (أنا المرسل أمامه "يو 3: 28")

ب- ܐܢܬ ܗܘ ܒܪܝ ܚܒܝܒܐ (أنت هو ابني الحبيب "مر 1:11")

(84) أ- ܐܬܟܣܝ ܟܠ ܛܘܪܐ ܪܡܐ ܘܬܠܐ (تغطت جميع الجبال العالية "تك 7: 19")

ب- ܘܐܥܒܕ ܠܟ ܐܡܐ ܪܒܐ (وسأجعلك شعبًا عظيمًا "خر 32: 10")

تحتوي المجموعات الثلاث (82) و (83) و (84) على مركب تقييدي توصيفي يشتمل على صفة نعتية مفرد. وتشترك تلك الصفات النعتية المفردة في قيامها بوظيفة تقييد المنعوت الذي يسبقها، بينما تختلف المجموعات الثلاث في موقع المركب التوصيفي داخل السياق؛ ففي المجموعة (82) جاء المركب التوصيفي ܐܢܫܐ ܓܒܪܐ (الرجال الباطلون "أ") ܐܠܗܐ ܚܝܐ (الله الحي "ب") ليقوم بدور المسند إليه في الجملة، فجاءت الصفة النعتية ܓܒܪܐ (الباطلون) لتقوم بتقييد الفاعل ܐܢܫܐ (الرجال) الواقع في جملة فعلية في نموذج "أ"، وجاءت الصفة النعتية ܚܝܐ (الحي) لتقييد الفاعل ܐܠܗܐ (الله) الذي خبره شبه جملة في نموذج "ب". وفي مجموعة (83) جاء المركب التوصيفي ܫܠܝܚܐ ܐܢܐ (أنا المرسل "أ") ܒܪܝ ܚܒܝܒܐ (ابني الحبيب "ب") لتقوم فيه الصفة النعتية بدور تقييد المسند في الجملة، فجاء المسند في موقع الخبر. وفي المجموعة (84) جاء المركب التوصيفي ܛܘܪܐ ܪܡܐ (الجبال العالية "أ") ܟܠܗ ܪܒܐ (شعبًا عظيمًا "ب") ليقوم بدور المفعول به في الجملة، فجاءت الصفة النعتية ܪܡܐ (العالية) لتقوم بتقييد المفعول به ܛܘܪܐ (الجبال) في نموذج "أ"، وجاءت الصفة النعتية ܪܒܐ (عظيمًا) لتقييد المفعول به الثان ܟܠܗ (شعبًا) في نموذج "ب".

ومن الجدير بالذكر، أن الوظيفة التداولية للصفة النعتية التقييدية المفرد هي وظيفة "البؤرة"، كما يظهر من تمثيل المجموعة (82، 83، 84). كما يتبين من تحليل المجموعات الثلاث قيام الصفة النعتية المفرد بعمل الفعل داخل السياق وذلك من خلال تحويلها إلى جملة موصولية نعتية تقييدية، حيث ترتبط بضمائمها من فاعل ومفعول به. وفيما يلي تحليل وظيفي للمجموعات، وتوضيح كيفية دخول الصفة النعتية في نطاق الصفة الفعلية بسبب قيامها بعمل الفعل، كما يتبين على النحو التالي:

(82 – أ) ٱلكَمَهِ حما يَعلَمُ انثًا هتَمًا (اجتمع لدى يفتاح الرجال الباطلون/ الناهبون" قض 11: 3")

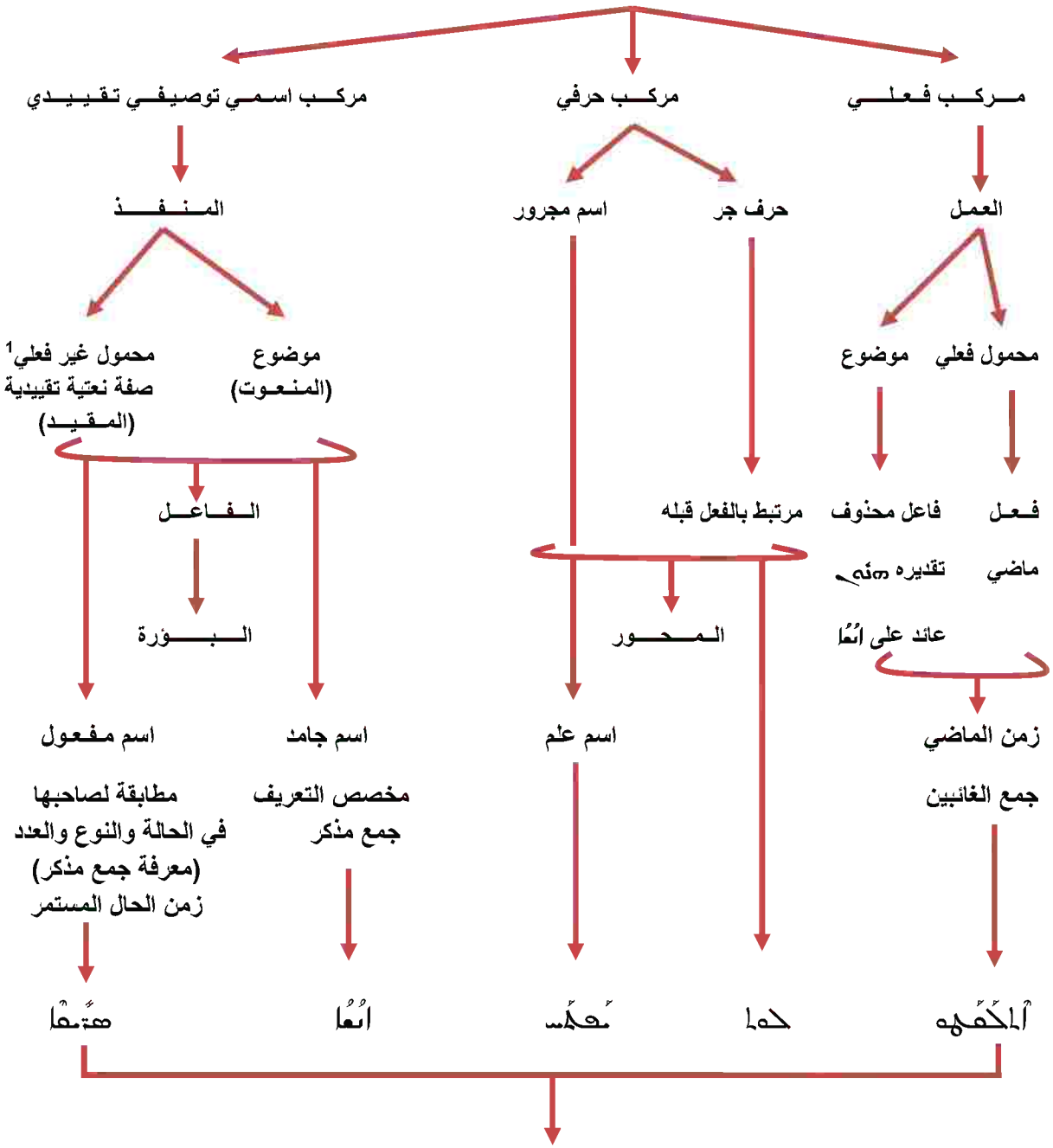

• يتضح عمل الصفة النعتية عمل الفعل عند تحويلها إلى نعت جملة، لتصبح: ٱلكَمَهِ حما يَعلَمُ انثًا وهتَمًا (اجتمع عند يفتاح الرجال الذين ينهبون).

• قامت الصفة النعتية هتَمًا (البطالون/ الناهبون) بتقييد المنعوت السابق لها وهو انثًا (الرجال).

• الوظيفة التداولية للصفة النعتية التقييدية المفرد هتَمًا (البطالون/ الناهبون) هي وظيفة "البؤرة".

[1] يُلاحظ، أن كلمة هتَمًا "محمول غير فعلي"، وفي النحو الوظيفي "المحمول غير الفعلي هو كل محمول ينتمي إلى مقولة الاسم أو مقولة الصفة أو مقولة الظرف". قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 98 – 101.

(82 – ب) ٱلْحُوا سُّا حمم (الله الحي فيكم "يش 3: 10")

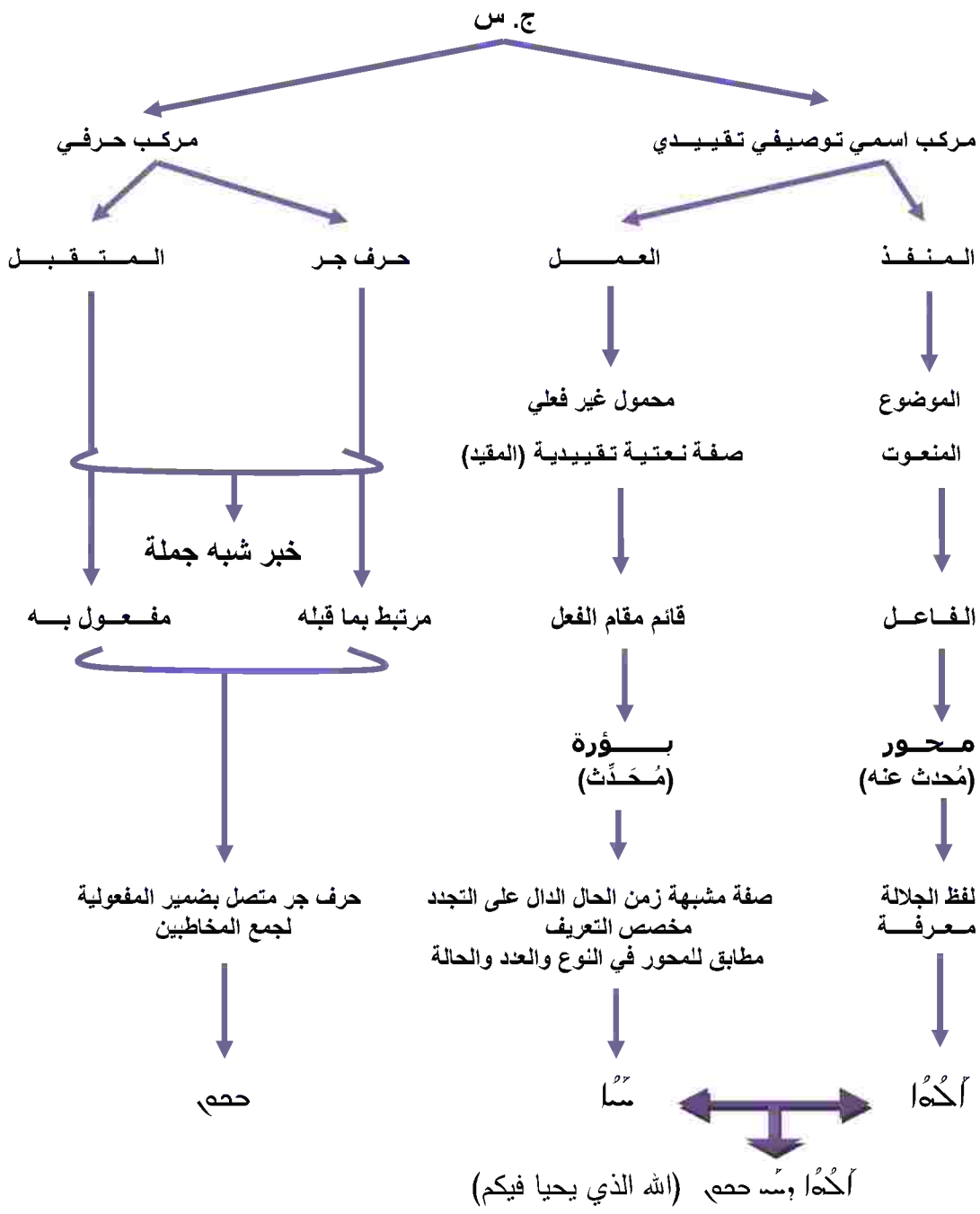

• يتضح عمل الصفة النعتية عمل الفعل عند تحويلها إلى نعت جملة، لتصبح ٱلْحُوا سُّا حمم (الله الذي يحيا فيكم) فاعلها ٱلْحُوا (الله) ومفعولها ضمير المخاطبين المتصل بحرف جر حمم (فيكم).

• قامت الصفة النعتية سُّا (الحي) بتقييد المنعوت السابق لها وهو ٱلْحُوا (الله).

• الوظيفة التداولية للصفة النعتية التقييدية المفرد سُّا (الحي) هي وظيفة "البؤرة".

(83 – أ) ܡܫܝܚܐ ܐܢܐ ܫܠܝܚܐ ܕܐܠܗܐ (أنا المرسل أمامه "يو 3: 28")

ܡܫܝܚܐ: صفة نعتية تقييدية مفرد
ܐܢܐ: منعوت
ܫܠܝܚܐ ܕܐܠܗܐ: ظرف متصل بضمير

اسم مفعول قائم مقام الفعل مفعول به والفاعل مستتر تقديره "الله"

ܐܢܐ ܫܠܝܚ ܫܠܝܚܐ ܕܐܠܗܐ (أنا الذي أُرسلت أمامه)

• يتضح عمل الصفة النعتية عمل الفعل عند تحويلها إلى نعت جملة، لتصبح ܐܢܐ ܫܠܝܚ ܫܠܝܚܐ ܕܐܠܗܐ (أنا الذي أُرسلت أمامه)، حيث قام اسم المفعول ܫܠܝܚ (أُرسلت) بعمل الفعل وفاعله مستتر (الله) ومفعولها ضمير المتكلم ܐܢܐ (أنا).

• قامت الصفة النعتية ܡܫܝܚܐ (المُرسل) بتقييد المنعوت بعدها وهو ܐܢܐ (أنا).

• الوظيفة التداولية للصفة النعتية التقييدية المفرد ܡܫܝܚܐ (المُرسل) هي وظيفة "البؤرة".

(83 – ب) ܐܢܬ ܗܘ ܒܪܝ ܚܒܝܒܐ (أنت هو ابني الحبيب "مر 1:11")

صفة نعتية تقييدية مفرد

ܐܢܬ ܒܪܝ ܚܒܝܒ ܗܘ ܐܢܐ (أنت ابني الذي أحبه)

• يتضح عمل الصفة النعتية عمل الفعل عند تحويلها إلى نعت جملة، لتصبح ܐܢܬ ܒܪܝ ܚܒܝܒ ܗܘ ܐܢܐ (أنت ابني الذي أحبه)، حيث قامت الصفة المشبهة ܚܒܝܒ (الحبيب) بعمل الفعل وفاعلها هو ضمير المتكلم ܐܢܐ (أنا) راجع إلى الله ومفعولها هو ضمير المخاطب ܐܢܬ (أنت) عائد على ܒܪܝ (ابني) المتصل بضمير عائد على الفاعل.

• قامت الصفة النعتية ܚܒܝܒܐ (الحبيب) بتقييد المنعوت الذي يسبقها وهو ܒܪܝ (ابني).

• الوظيفة التداولية للصفة النعتية التقييدية المفرد ܚܒܝܒܐ (الحبيب) هي وظيفة "البؤرة" وهي المعلومة الأكثر أهمية المحدث بها في الجملة، ويقوم المنعوت ܒܪܝ (ابني) بوظيفة "المحور" وهو المحدث عنه داخل الحمل.

(84 – أ) ⵍⵎⵄⵎⵎ ⵜⴽⴽⵎⵎ ⵍⵀⵓⵔⵏ ⵓⵎⴰ (تغطت جميع الجبال العالية "تك 7: 19")

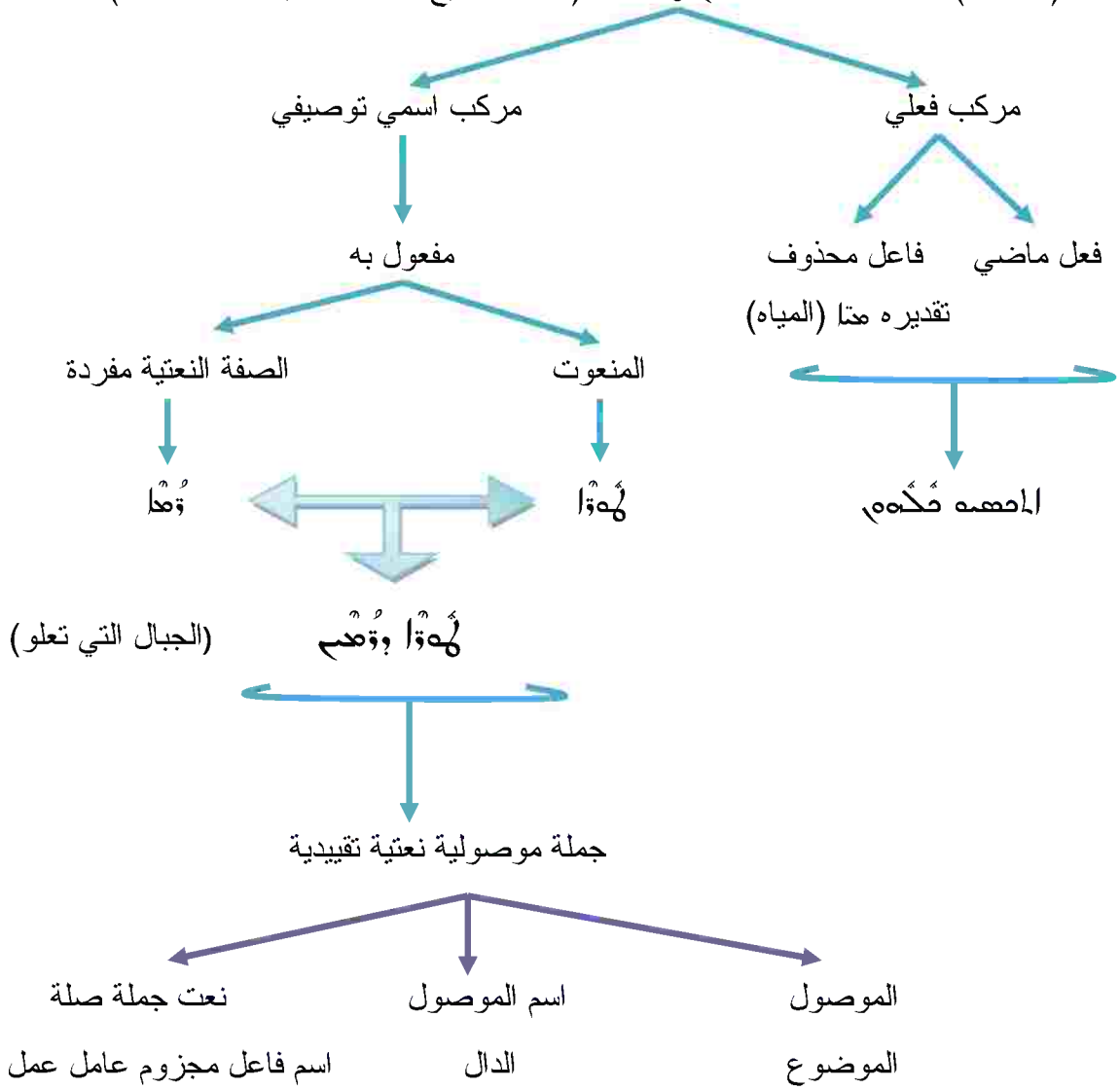

• يتضح عمل الصفة النعتية عمل الفعل عند تحويلها إلى نعت جملة صلة، لتصبح ⵍⵀⵓⵔⵏ ⵓⵎⴰ (الجبال التي تعلو)، حيث قام اسم الفاعل الفعلي المجزوم ⵓⵎⴰ (تعلو) بعمل الفعل وفاعلها مجازي غير حقيقي لم يصدر عنه الفعل ولكن نُسب إليه على نحو الحدوث وهو ⵍⵀⵓⵔⵏ (الجبال)، كما أوضحنا ذلك سابقًا في المجموعة (2).

• قامت الصفة النعتية ⵓⵎⴰ (العالية) بتقييد المنعوت الذي يسبقها وهو ⵍⵀⵓⵔⵏ (الجبال).

• الوظيفة التداولية للصفة النعتية التقييدية المفرد ⵓⵎⴰ (العالية) هي وظيفة "البؤرة" وهي المعلومة الأكثر أهمية المحدث بها في الجملة، ويقوم المنعوت ⵍⵀⵓⵔⵏ (الجبال) بوظيفة "المحور" وهو المحدث عنه داخل الحمل.

(84 – ب) ܐܰܪܒܺܝ ܠܟ̈ܘܡܐ ܣܓ̈ܝܐ (وسأجعلك شعبًا عظيمًا "خر 32: 10")

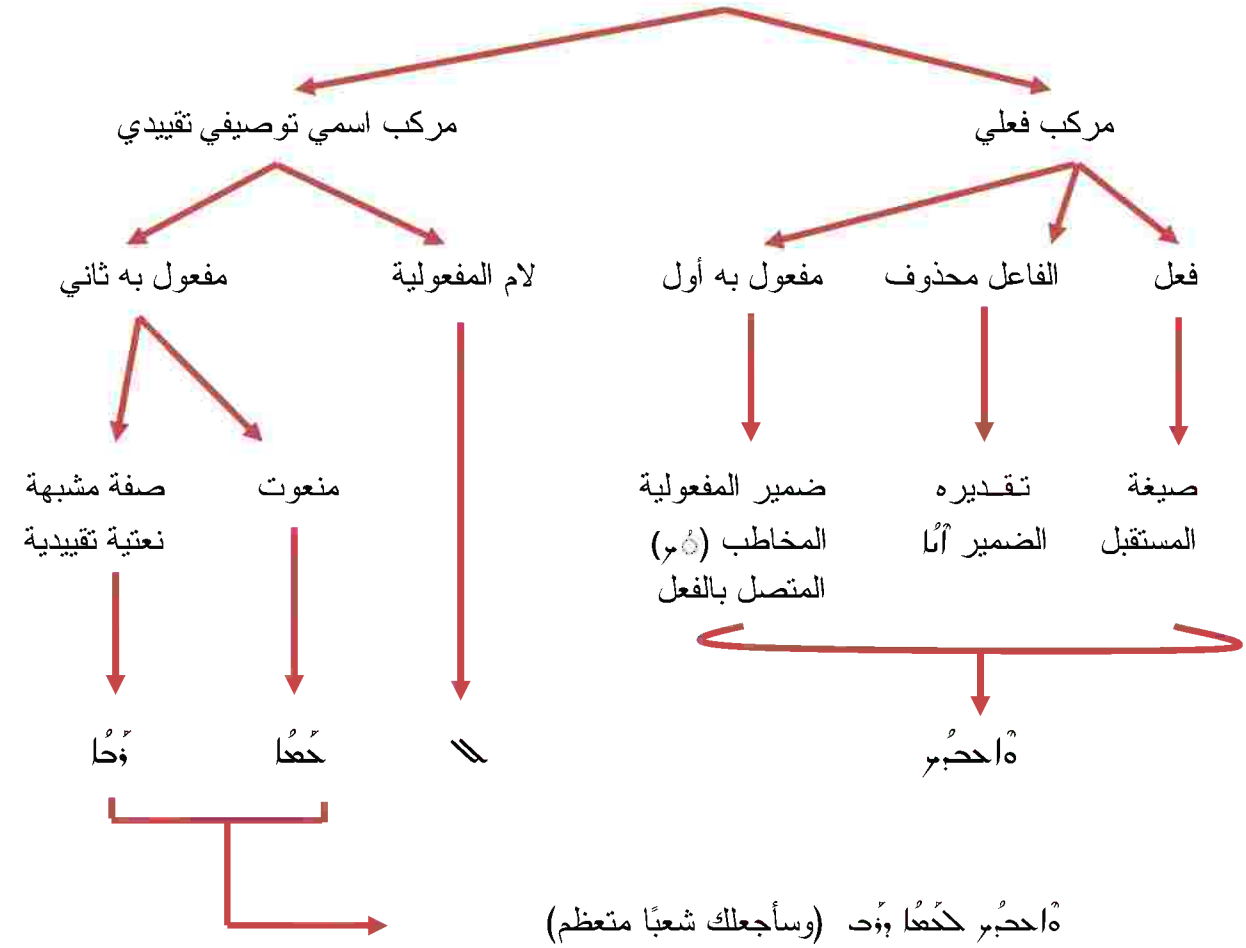

• يتضح عمل الصفة النعتية عمل الفعل عند تحويلها إلى نعت جملة صلة، لتصبح ܠܟ̈ܘܡ ܣܓ̈ܝ (الشعب الذي يتعظم هو/ شعبًا متعظم)، حيث قامت الصفة المجزومة ܣܓ̈ (متعظم) بعمل الفعل وفاعلها هو ܠܟ̈ܘܡ (الشعب).[1]

• قامت الصفة النعتية ܣܓ̈ (عظيمًا) بتقييد المنعوت الذي يسبقها وهو ܠܟ̈ܘܡ (شعبًا).

• الوظيفة التداولية للصفة النعتية التقييدية المفرد ܣܓ̈ (عظيمًا) هي وظيفة "البؤرة" وهي المعلومة الأكثر أهمية المحدث بها في الجملة.

[1] يوضح اقليميس السبب في حذف الرابط الضميري فيقول: "إن كان النعت جملة يجب أن يصدر بحرف , أبدًا. وعند ذلك فإن كان فعل الجملة اسم فاعل أو صفة فاعلهما عائد إلى الاسم الموصول قام حرف , مقام الضمير. نحو ܐ̈ܢܐ ܐ̈ܡܝ ܡ̈ܫܟ̈ܝܢܐ ܡ̈ܫ̈ܐ, (هناك مسكين يسأل) وحرفيته (مسكين الذي هو سائل). ܠ̈ܐ ܡ̈ܫ̈ܟ̈ܝ ܟ̈ܣ̈ܝ̈ܐ ܘ̈ܐ̈ܘ̈ܩ̈ܐ ܟ̈ܣ̈ܝ (طوبى للاغنياء الذين يتصدقون). ܐ̈ܥ̈ܡ ܡ̈ܟ̈ܝ ̈ܟ̈ܣ̈ ̈ܟ̈ܣ̈ ̈ܡ̈ܐ ̈ܐ̈ ̈ܟ̈ ̈ܡ̈ ̈ܫ̈ ̈ܟ̈ ̈ܡ̈ ̈ܐ (وجد الملك رجلا لابسًا ثيابًا متسخة لا تليق بالعرس)." داود الموصلي، ص 420.

2- الصفة النعتية الجملة داخل المركب التقييدي التوصيفي

الصفة النعتية الجملة هي الصفة التي تأتي على هيئة جملة صلة فعلية، فمتى كانت الصفة مجزومة يجوز كثيرًا أن تقترن بالدال الموصولية، نحو: أَكْلُا ,نَّرَح (الشجرة المغروسة)، سم كَبهَنَّمَم (اشفق على المعوزين)، صُعَّ حَبهَمَّتُم (المنكرون للأمور السهلة).[1] وتتساوى الوظيفة النحوية التي يقوم بها كلاً من النعت المفرد ونعت جملة الصلة في المركب التقييدي التوصيفي، حيث تتمثل وظيفة الصفة النعتية الجملة في تقييد الاسم قبلها من العام إلى الخاص، كما يتبين من مجموعة (85):

(85) أ- مَّبسكُا مَّمصَّسكُا ,مَّحكُا مَّمُا ,مَّسُا (المدينة المؤمنة المملؤة عدل "إش1: 21")

ب- اعصم مكحا ﻻحدا ,كحَّم مالًا رُّاا ,كُا سُعسَّم كحسم مْعمالا (وجد الملك رجلاً لابسًا ثيابًا متسخة التي لا تليق بالعرس "مت 22: 8")

جـ-لَّهحَّسمم كحَّمَّتا ,تَّوُمُا حُحبَّم (طوبى للأغنياء الذين يصنعون الصدقات)

تُشير المجموعة (85) إلى وظيفة الصفة النعتية الجملة، ففي نموذج "أ" قامت صفة جملة الصلة ,مَّحكُا (المملؤة) بتقييد وحصر المنعوت مَّبسكُا مَّمصَّسكُا (المدن المؤمنة) من مجموعة أعم إلى مجموعة أخص من المدن المؤمنة، وذلك بإضافة مقيد الصلة، وأصبح المقصود المدن المؤمنة "المملؤة عدل".

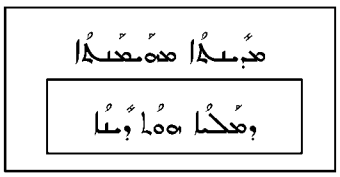

وفي نموذج "ب"، قامت صفة جملة الصلة ,كُا سُعسَّم (التي لا تليق) بتقييد وحصر المنعوت مالًا (ثيابًا) من مجموعة أعم من الثياب المتسخة إلى مجموعة أخص من الثياب، وذلك بإضافة مقيد الصلة، فخصصت المقصود وهو الثياب المتسخة التي لا تليق بالعرس.

وفي نموذج "جـ"، قامت صفة جملة الصلة ,حُحبَّم (الذين يصنعون/ الصانعون) بتقييد وحصر المنعوت كَحَّمَّتا (الأغنياء) من مجموعة أعم إلى مجموعة أخص من الأغنياء، وذلك بإضافة مقيد الصلة، فخصصت المقصود وهو الأغنياء الذين يصنعون الصدقات.

وفيما يلي تمثيل للنموذج (85 – جـ) كمثال لكيفية قيام "الصفة النعتية الجملة" بعمل الفعل داخل المركب التقييدي التوصيفي:

[1] الكفرنيسي، ص 362.

(85- ج) ⵀⴰⵙⵙⵓ ⵅⵎⵎⵉⵏ ⵜⵉⵖⵓⵔⵉⵏ ⵅⵓⵔⵔⵓⵎ (طوبى للأغنياء الذين يصنعون الصدقات)

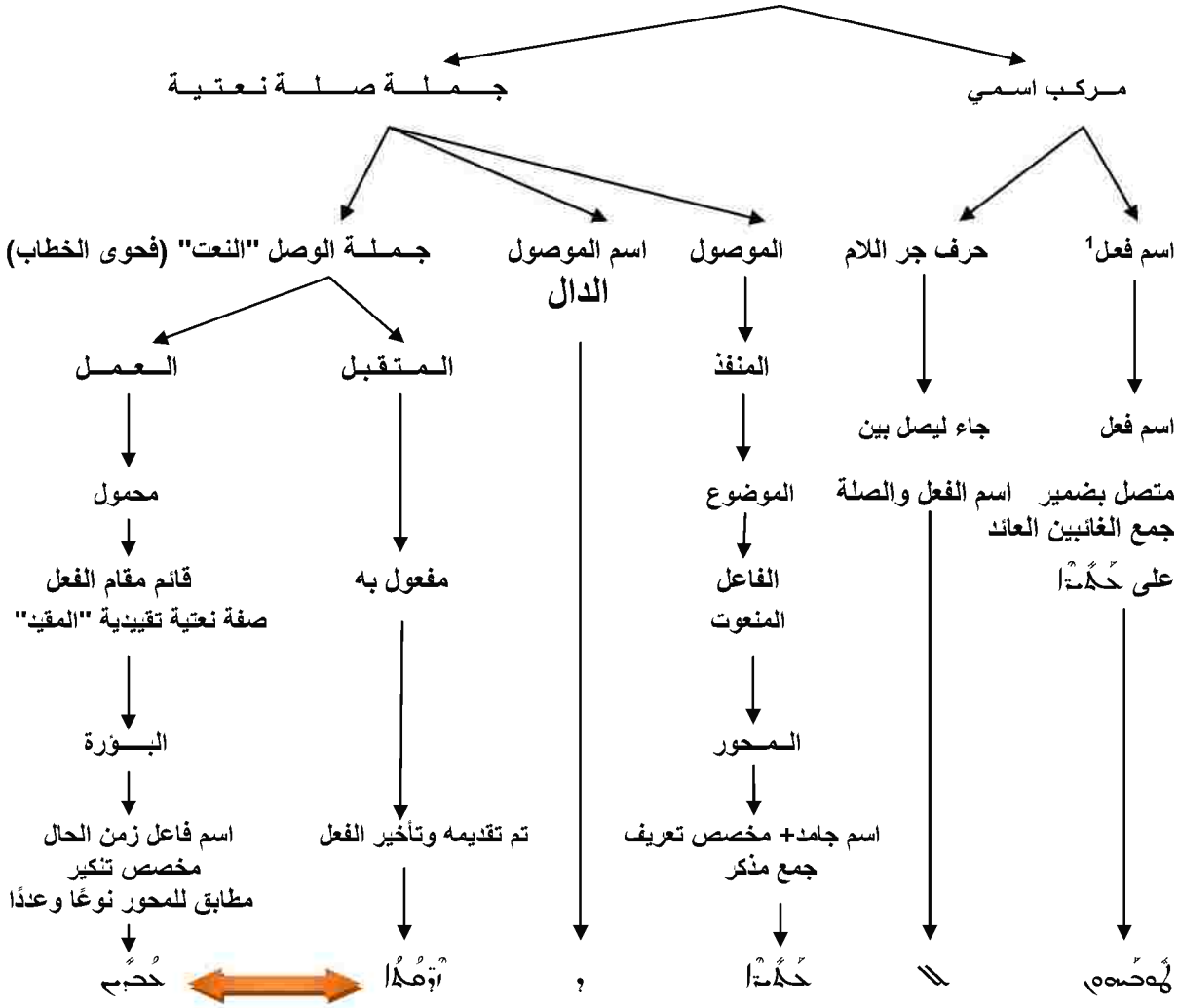

• قامت الصفة النعتية/ اسم الفاعل الفعلي المجزوم ⵅⵓⵔⵔⵓⵎ (الذين يصنعون/ الصانعون) بعمل الفعل، وفاعلها هو ⵅⵎⵎⵉⵏ (الأغنياء) ومفعولها هو ⵜⵉⵖⵓⵔⵉⵏ (الصدقات).

• قامت جملة الصلة النعتية ⵅⵓⵔⵔⵓⵎ (الذين يصنعون/ الصانعون) بتقييد المنعوت الذي يسبقها وهو ⵅⵎⵎⵉⵏ (الأغنياء)؛ فالطوبى مُنحت ليس إلا للأغنياء الذين يتصدقون.

• الوظيفة التداولية للصفة النعتية التقييدية الجملة ⵅⵓⵔⵔⵓⵎ (الذين يصنعون) هي وظيفة "البؤرة" وهي المعلومة المحدث بها في الجملة، ويقوم المنعوت ⵅⵎⵎⵉⵏ (الأغنياء) بوظيفة "المحور" وهو المحدث عنه.

• كما يجوز تحويل الصفة النعتية الجملة إلى الصفة النعتية المفرد، لتصبح: ⵀⴰⵙⵙⵓ ⵅⵎⵎⵉⵏ ⵜⵉⵖⵓⵔⵉⵏ ⵅⵓⵔⵔⵓⵎ (طوبى للأغنياء الصانعون الصدقات).

[1] أسماء الأفعال على ضربين أسماء أوامر وأسماء أخبار، فما يجرى مجرى أسماء الإخبار كلمة ⵀⴰⵙⵙⵓ (طوبى) ويدخل على المضمر بنفسه وباللام وعلى المظهر باللام فقط. انظر: القرداحي، ص 117.

ومن الجدير بالذكر، أن النحاة السريان تناولوا مجيء الفعل الماضي مرتبط باسم الموصول قبله ليؤدي دور الصفة، وذلك بخلاف مجيء الاسم المشتق في دور الصفة. وهو ما تناوله الطيرهاني[1] في حديثه عن حروف الابتداء، وعن الدال يقول: "تدخل على الأفعال.. فيصبح الفعل مشترك ܡܫܬܡܫܢܐ أي صفة ܡܟܝ ܡܥܒ". ويقول برزعبي[2] أنه: "إذا دخلت الدال العارضة على الفعل فإنه يصير صفة كما نقول: ܡܢ ܕܡܠܠ ܠܗ (بولس قال) فعند دخول الدال عليها تصبح ܡܢ ܕܡܠܠ ܠܗ ܕܐܡܪ ܠܗ (بولس الذي يقول) وتتساوى مع ܡܢ ܕܡܠܠ ܠܗ ܕܐܡܪ ܠܗ (بولس القائل)." وجاء ابن العبري[3] ليفصل القول في تلك المسألة قائلاً: "يعتبر البعض أن ܕ̈ܒ̈ܘ̈ܗ ܕܒܚ ܚܝ ܗܝ (الباسط الأرض على المياه "مز136: 6") تدخل في نطاق الصفة ܡܟܝ ܡܥܒ لأن الدال تدل على الاسم المضمر [الضمير] مثل: ܗܘ ܕܥܒܕ (هو الذي عمل)، حيث أن ܕ̈ܥܒ̈ܕ مكونة من فعل ܡܟܝ واسم ܡܥܒ أي صفة ܡܟܝ ܡܥܒ...".[4]

وقد أصاب الطيرهاني وابن العبري في اختيارهم لمصطلحات الصفة في هذا الموضع سواء ܡܟܝ ܡܥܒ أو ܡܫܬܡܫܢܐ؛ ولم يقلا ܡܫܡܫܢܐ أي نعت، لأنه مع دخول الدال على الفعل . سواء كان فعل ماضي أو حاضر أو مستقبل . تتحول الجملة من فعلية إلى جملة صلة وصفية، وجملة الصلة الوصفية نوعين:

1- جملة الصلة الخبرية الغير تقييدية "المركب الموصولي" وتقع داخل المركب الإسنادي.

2- جملة الصلة النعتية التقييدية "المركب التوصيفي" وتقع داخل المركب التقييدي.[5]

وللتمييز بين نوعي جملة الصلة، يذكر الطيرهاني[6] أنه: "عندما يقرأ المفسرون في المزامير ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܢ̈ܣ ܟ̈ܟ̈ܬ̈ܥ̈ܐ[7] (النور الذي أشرق للصديقين) قبل دخول الرابط في كلمة ܕ̈ܢ̈ܣ، كان الفعل نعت، أي أنه كان ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܣ̈ܐ (النور المشرق)، وعليه أفسدت هذه الدال المعنى ولم يُفهم من الجملة شيء، ولذلك يجب أن تكون الجملة ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܣ ܟ̈ܟ̈ܬ̈ܥ̈ܐ (أشرق النور للصديقين)." ويتضح من نموذج الطيرهاني وهو ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܢ̈ܣ ܟ̈ܟ̈ܬ̈ܥ̈ܐ أنه غير مكتمل المعنى، أي أنه يدخل في نطاق جملة الصلة الخبرية، حيث يحتاج إلى واقعة أخرى رئيسة ليكتمل الغرض من الجملة، وسوف يستقيم المعنى إن حُولت العبارة إلى جملة فعلية كما اقترح الطيرهاني لتصبح ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܣ ܟ̈ܟ̈ܬ̈ܥ̈ܐ، كما هي واردة في مزامير العهد القديم، أو بتحويل جملة الصلة ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܢ̈ܣ إلى مركب نعتي مفرد ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܣ̈ܐ. وإن تم تحويل النعت المفرد ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܣ̈ܐ إلى جملة صلة نعتية لأصبح ܕ̈ܗ̈ܘ̈ܐ ܕ̈ܢ̈ܢ̈ܣ ܟ̈ܟ̈ܬ̈ܥ̈ܐ (النور الذي يشرق للصديقين)؛ وهنا يتضح الفارق بين نوعي جملة الصلة.

---

[1] Baethgen, p.19-20.

[2] دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، ص 185.

[3] Moberg, p.82.

[4] الكفرنيسي، ص 363.

[5] الفارق الذي يميز بين نوعي جملة الصلة هو الوظيفة النحوية؛ فوظيفة جملة الصلة الخبرية هي الإخبار بمعلومة جديدة عن المبتدأ، كما تحتاج إلى واقعة أخرى كمكمل لها. بينما جملة الصلة النعتية تكمن وظيفتها في تقييدها للمنعوت قبلها، وتأتي كواقعة مستقلة بها يستقيم المعنى.

[6] Ibid., p.25.

[7] وردت هذه العبارة في مزامير 112: 4 ، وقد وردت في النص العبري كفعل ماضي، זָרַח בַּחֹשֶׁךְ אוֹר, לַיְשָׁרִים.

البنية المركبية التصريفية ودورها في تحديد الوظائف النحوية للصفة الفعلية في المركب التقييدي الاسمي التوصيفي

تلعب البنية المركبية التصريفية دور أساسي في تحديد الوظيفة النحوية للمركب التقييدي الاسمي التوصيفي، وتميزه عن غيره من المركبات التي تدخل الصفة في نطاقها. ويقوم نسق القواعد المركبية التصريفية على أساس عدة قواعد تقوم بتحديد الوظائف النحوية داخل المركب، على النحو التالي:

أ- الحالة (التعريف والتنكير):

تتفق معظم اللغات السامية على وجوب مطابقة الصفة النعتية للمنعوت في الحالة؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أن الاسم النكرة لا يُنعت بالمعرفة والعكس. ويختلف الأمر في اللغة السريانية، حيث تتطابق الصفة النعتية مع منعوتها نوعًا وعددًا، ولكن ليس بمشروط تطابقهما في الحالة أي التعريف والتنكير، وينتج عن ذلك أربعة صور للمركب الاسمي التوصيفي لكل منها وظيفة ودلالة مختلفة. ويشير ابن العبري[1] إلى الصور الأربعة – لكن دون تفسير لسبب التعدد – بقوله: "يكون للاسم غير المجزوم صفة [نعتية] معهما غير مجزومة ومجزومة وللاسم المجزوم تكون الصفة [نعتية] غير مجزومة ومجزومة." وفي هذا الصدد يقول القرداحي[2]: "ليس بمشروط تطابق الموصوف والصفة في التمام والترخيم، فيوصف التام بالمرخم ماد بقا ܒܪܝܟܐ لا ܐܚܘܬ (وكذلك نساء شهيرات غير قليلات) و ܐܚܬ ܡܐܬܐ ܫܒܥ (سبع بقرات سمينات)، والمرخم بمثله وبالتام ܓܒܪ ܚܝܠܐ ܘܡܠܟ ܓܒܝܐ (رجل قوي وملك ذو باس)، ܫܠܫ ܓܒܪ ܩܕܝܫ (هؤلاء ثلاثة الرجال الصديقين)." وتتبين حالات الصفة النعتية في المركب التقييدي التوصيفي على النحو التالي:

1- منعوت نكرة + نعت نكرة
2- منعوت معرفة + نعت معرفة
3- منعوت نكرة + نعت معرفة
4- منعوت معرفة + نعت نكرة

} مركب اسمي تقييدي توصيفي

وتعتبر الحالتين الأولى والثانية صورتين طبيعيتين يتميز بهما المركب التوصيفي عن المركب الإسنادي، كما يتضح في النموذج التالي:

---

[1] Moberg, p.60. Nöldeke, p.168, 157. Traité de grammaire syriaque, p.343. Robinson, (H.), Paradigms and exercises in Syriac grammar, revised by brocking ton L.H, J.F. Coakley, university press, oxford, 1962., p. 24.

[2] القرداحي، ص 35؛ الكفرنيسي، ص 362.

ܡܰܝ̈ܐ ܣܝ̈ܪ̈ܬܐ ܣܟ̈ܝ̈ܪ̈ܐ ܘܚܰܒ̈ܝ̈ܫ̈ܐ ܚܰܠ̈ܝ̈ܢ̈ܐ (المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ "أمثال 9: 17")

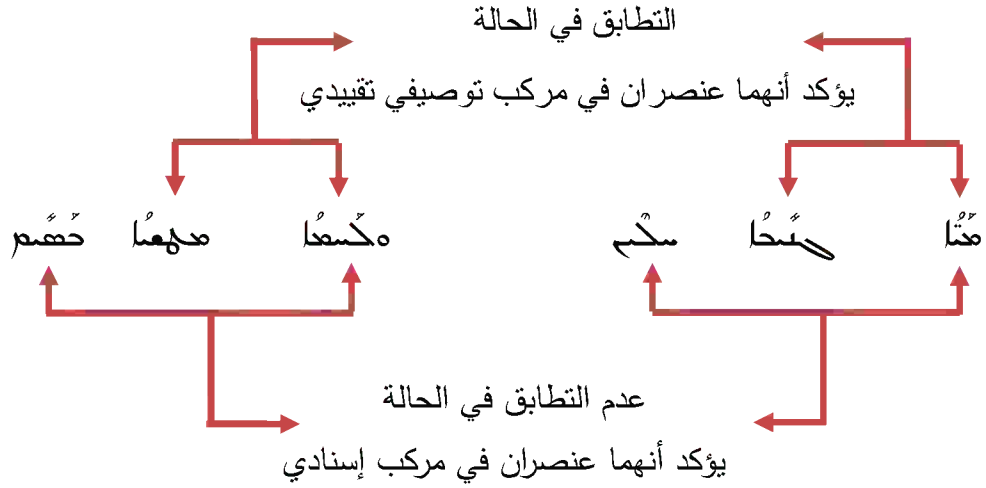

أما عن تفسير عدم التطابق في حالة عنصري المركب في الصورة الثالثة، فيمكن ارجاعه إلى عدة احتمالات، كما يلي:

1- يضع لنا "نولدكه" تفسيرًا مُرضيًا لسبب عدم التطابق في الحالة الثالثة "منعوت نكرة + نعت معرفة"، حيث يُرجعه إلى طبيعة اللغة السريانية فيما يخص التعريف والتنكير، فيذكر أن "حالة المعرفة غير محددة في المعنى ويمكن استبدالها بالنكرة"؛ أي أن حالة المعرفة قد تكون "نكرة في المعنى"[1]. وللتوضيح نعطي النموذج الذي ذكره ابن العبري ونقله عنه النحاة من بعده:

ܓܒܪܐ ܚܝܠܐ ܘܡܠܟܐ ܬܩܝܦܐ (رجل قوي وملك معتز)

وفقًا لنولدكه والرزي، الصفة النعتية المعرفة ܚܝܠܐ (قوي) غير محددة في المعنى أي نكرة في معناها، وعليه تتساوى مع النكرة ܓܒܪ، لذلك فإن المركب التوصيفي في هذه الحالة يتساوى في المعنى الوظيفي مع الصورة الأولى "نكرة + نكرة": ܓܒܪ ܚܝܠܐ = ܓܒܪ ܚܝܠ ≠ ܡܠܟ ܬܩܝܦ.

2- بينما يطرح القرداحي[2] تفسيرًا مغايرًا فيقول: "ربما رجحوا فيها الاسمية على الوصفية فأجازوا فيها التمام، نحو ܟܢ ܥܪܛܐ (كنت عريانا)، حيث حاول القرداحي تفسير هذه الظاهرة من خلال الوظيفة الصرفية المزدوجة لبعض الأوزان؛ حيث تأتي بعض الأوزان لتلعب دور مزدوج كأوزان للأسماء وكأوزان للصفات؛ مثل: ܩܛܝܠ (قديس) على وزن ܦܥܠ فهي من الأوزان الاسمية وكذلك من أوزان الصفة

[1] يُعرف الرزي مصطلح "نكرة في المعنى" بقوله: "إذا قصدوا الشيوع في معنى الاسم من دون تعيين شخص عبروا عن ذلك بترخيم الاسم: مثال ذلك ܓܒ فإنه لو كان هذا الاسم عاريًا من أداة تعريف فهو بنفسه يدل على رجل معين أو على جنس الرجال أو على ذات الرجل أو على رجل غير معين. فإن أرادوا فيه تخصيص معنى التنكير قالوا ܓܒܪ. فترى أن الاسم بألف الاطلاق يكون معرفة ويكون نكرة. والمرخم لا يكون إلا نكرة كما تقدم." انظر: الرزي، ص39.

[2] القرداحي، ص 39.

المشبهة،[1] كذلك وزن ܩܛܘܠܐ: ܙܥܘܪܐ (صغير)؛ حيث قام اقليميس بذكر نفس النموذج مرتين، الأول ضمن أوزان الأسماء والثاني ضمن أوزان الصفات،[2] مما جعل القرداحي يُرجع السبب في مجيء الصفة النعتية في حالة التعريف إلى ترجيح الاسمية فيها.

وإضافة إلى ما ذكره النحاة عن مجيء المنعوت نكرة والنعت معرفة، نطرح أيضًا تفسيرًا يُوضح وظيفة الصفة النعتية في هذا التركيب، حيث يتشابه هذا النمط من المركب الوصفي مع المركب الإضافي باعتبار حالة العناصر فيه، حيث يتم فيه إضافة الصفة النعتية في حالة التعريف إلى الاسم الجامد في حالة التنكير، ووفقًا لهذه البنية يكون المُراد من وظيفة النعت هو تعريف وتخصيص المنعوت وليس التقييد في الأساس، باعتبار قصد المخاطب، كما تظهر هذه الوظيفة في نموذج (103 – ب).

أما عن تفسير عدم التطابق في حالة عنصري المركب في الصورة الرابعة "منعوت معرفة + نعت نكرة"، فيقترح القرداحي[3] تفسيرًا لعدم التطابق وهو أنه: "ربما قدروا معها الدال ونزلوا شبه المنفصل منزلة المنفصل فأجازوا فيها ما مر نحو: ܒܣܪ ܐܝܬܘ ܥܓܠܬܐ ܒܣܪܐ (سبع بقرات مكتزة اللحم)"؛ أي أن الصفة النعتية في النموذج ܒܣܪ ܐܝܬܘ ܥܓܠܬܐ ܒܣܪܐ أصلها ܒܣܪ ܐܝܬܘ ܕܥܓܠܬܐ ܒܣܪܐ . كما يذكر نولدكه[4] حالة تندرج ضمن هذه الصورة، حيث تأتي الصفة النعتية في حالة التنكير عندما يكون الاسم المنعوت معرفة في جملة نفى بسبب تأثير أداة النفي ܠܐ ܟܐ ܙܥܘܪܐ (أيامًا ليست قليلة "أع 9: 43")، ܘܐܬ ܢܫ ܐܢܬܐ ܠܐ ܙܥܘܪܐ (النساء المتقدمات عدد ليس بقليل "أع 17: 4")، وفي المفرد ܒܥܐ ܠܐ ܙܥܘܪܐ (فضة ليست بقليلة "مت 28: 12").

وغير ما ذكرناه، لم يشر أيًا من النحاة إلى تفسير آخر للصورة الرابعة، ولكن إن قمنا بالتدقيق في النماذج التي ترد فيها هذه الصورة "منعوت معرفة + نعت نكرة"، نجد أنها ترتبط بشكل مُلاحظ بالعدد والمعدود؛ مما يجعلنا نضع احتمالية أخرى - غير ما أقر به القرداحي – تفسر لنا هذا الشكل. ونذكر أولاً الحالة التي يأتي عليها العدد وتميزه، حيث أن أسماء العدد إلى عشرة فهي كالعربية للمذكر بألف الاطلاق التي أصلها هاء وللمؤنث بالقطع... ومميز العدد أي اسم الجنس الذي يعد يكون دائمًا جمعًا في السريانية وأكثر حالة أن يجمع بالنون.[5] ويتضح من المجموعة (86) علاقة العدد بالصورة الرابعة من المركب النعتي التوصيفي:

---

[1] انظر: داود الموصلي، ص 92 وقارن الأوزان ص 299.

[2] المرجع السابق، قارن بين ص 93 وص 299.

[3] القرداحي، ص 39.

[4] Nöldeke, p.157.

[5] داود الموصلي، ص 151 و ص 415.

(86) أ- ﺣﻤﺮ ﺍﻭﻟﻰ ﻋﺸﺮﺓ ﺣﺴﻨﺎﺕ (سبع بقرات سمينة اللحم "تك 41: 18")

ب- ﺣﻤﺮ ﺳﺒﻌﺔ ﺍﺳﺒﻊ (سبعة أرواح أُخر "مت 12: 45")

ج- ﺣﻜﻢ ﺍﻟﺜﻼﺛﺔ ﺷﻬﻮﺩ ﺻﺎﺩﻗﻴﻦ (هؤلاء الثلاثة شهود الصادقين)

د- ﻫﻢ ﺍﻟﺜﻼﺛﺔ ﺭﺟﺎﻝ ﺻﺪﻳﻘﻴﻦ (هم الثلاثة رجال الصديقين)

(86 – أ) ﺣﻤﺮ ﺍﻭﻟﻰ ﻋﺸﺮﺓ ﺣﺴﻨﺎﺕ (سبع بقرات سمينة اللحم "تك 41: 18")

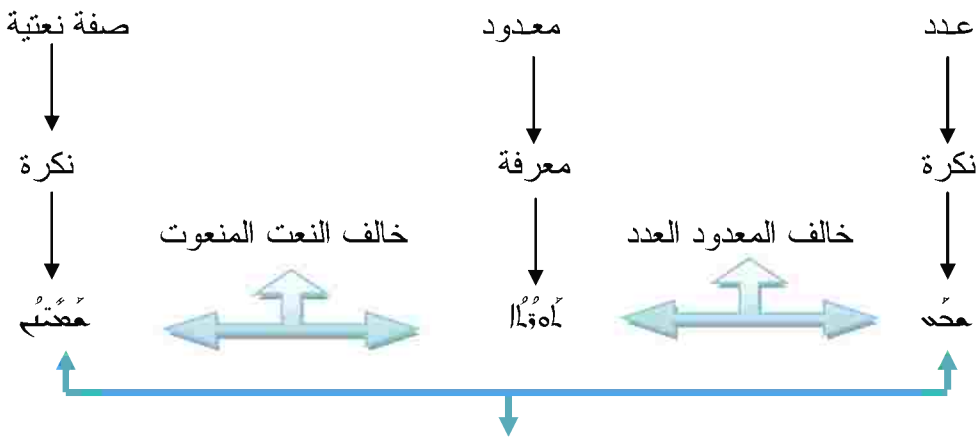

طابقت الصفة النعتية العدد في حالة التنكير

(86 – ب) ﺣﻤﺮ ﺳﺒﻌﺔ ﺍﺳﺒﻊ (سبعة أرواح أُخر "مت 12: 45")

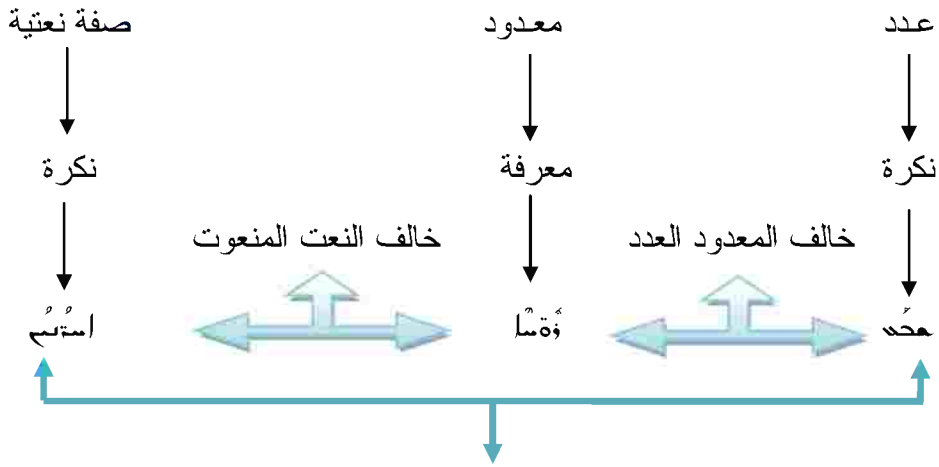

طابقت الصفة النعتية العدد في حالة التنكير

(86 – جـ) ⵜⵓⵙⵙⵉ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵉⵎⵓⵔⵔⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵔⵜ (هؤلاء الثلاثة شهود الصادقين)

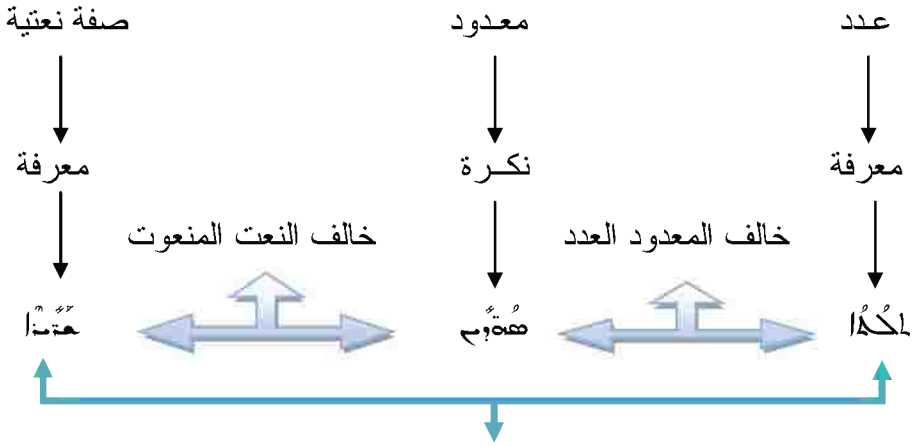

(86 – د) ⵏⵜⵜⵓⵏⵜ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵉⵖⵔⵙⵏ ⵉⵎⵓⵔⵔⵉⵏ (هم الثلاثة رجال الصديقين)

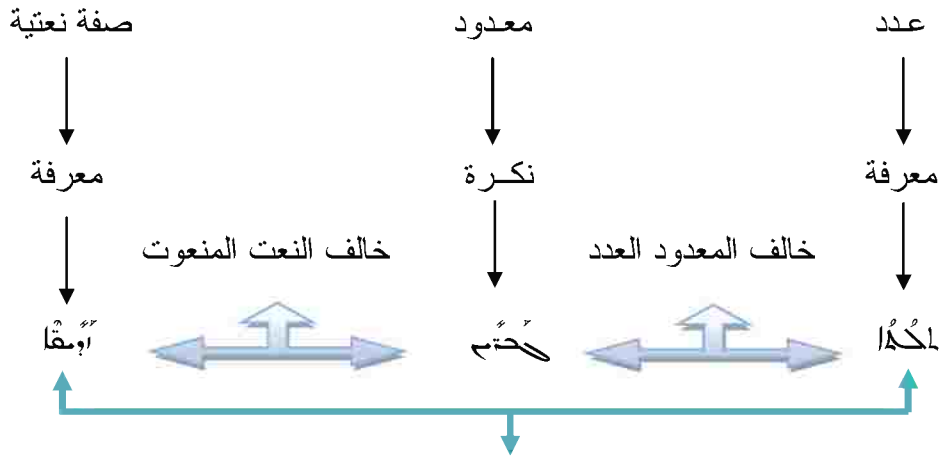

نُلاحظ من المجموعة (86) أن الصفة النعتية تُطابق اسم العدد في الحالة سواء في التعريف أو التنكير، وكأن المُراد قوله ⵖⵓⵔ ⵙⵜⵜⵓⵏ (سبعة أُخر "ب") ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵉⵎⵓⵔⵔⵉⵏ (الثلاثة الصديقين "د")، وهنا يستقيم المركب مع الحالة الأولى والثانية، أما عن تفسير سبب مخالفة المنعوت فهو ناتج عن مخالفة العدد للمعدود.

أما الصفة النعتية الجملة، فغالبًا لا تطابق الصلة الموصول قبلها في الحالة، حيث ترد الصفة النعتية في حالة التنكير سواء كان موصولها نكرة أو معرفة، حيث يجوز دخول الدال في الصفة ولابد حينئذ من ترخيمها وتأنيثها بالألف وجمعها بالنون نحو: ⵎⴰⵔⴰ ⵉⵙⵙⵓⵏ (أمر منادى به)، ⵙⵎ ⵍⵃⵙⵙⵎⵎ ⵙⵙⵎⵎⵜⵏ ⵎⵎⵓⵔ ⵉⵙⵙⵏ ⵎⵎⵎⵎⵙⵏ (اشفق على المحتاجين المرملين وأشبع الجائعين المساكين).[1]

[1] القرداحي، ص 37.

ب- المطابقة في النوع والعدد:

تلعب ظاهرة التطابق في النوع والعدد دورًا مهمًا في تحديد المركب التقييدي التوصيفي، سواء مفرد أو نعت جملة؛ فبينما لا يحدث التطابق في الحالة، تظهر المطابقة الكلية نوعًا وعددًا بين الصفة النعتية ومنعوتها. ويجعل "منا"[1] هذا التطابق عنصر أساسي في تعريف الصفة النعتية، فيتسائل: "ما الصفة النعتية؟ هي الصفة التابعة للمنعوت في التذكير والتأنيث والافراد والجمع."[2] كما يتبين ذلك من نماذج المجموعة (87):

(87) أ- ܗܢܐ ܗܝ ܡܕܝܢܬܐ ܪܒܬܐ ܕܢܘܪܐ (قربا أمام الرب نارًا غريبة "لاو 10: 1")

ب- ܒܢܝ ܠܝ ܒܝܬܐ ܚܕܬܐ (بنيت أنت بيتًا جديدًا "تث 22: 8")

ج- انا انا ܪܥܝܐ ܛܒܐ (أنا هو الراعي الصالح "يو 10: 11")

تُشير المجموعة (87) إلى تطابق النعت ܪܒܬܐ (غريبة "أ") مع المنعوت المؤنث المجازي ܢܘܪܐ (نارًا "أ") في الإفراد والتأنيث، وتطابق النعت ܚܕܬܐ (جديدًا "ب") مع المنعوت المفرد المذكر ܒܝܬܐ (بيتًا "ب")، وتطابق النعت ܛܒܐ (الصالح "ج") مع المنعوت المفرد المذكر ܪܥܝܐ (الراعي "ج").

وينبغي الإشارة إلى دور مهم تقوم به المطابقة بين النعت والمنعوت الذي يقع كأحد عنصري المركب الإضافي، حيث يذكر ابن العبري[3] أن: "الصفة النعتية في المركب الإضافي قد تصف المضاف وقد تصف المضاف إليه، وعندما توافق الصفة الاثنين يصعب التفريق بينهما". وربما يرجع السبب في عدم الفصل بين عنصري المركب الإضافي بالصفة النعتية باعتبار أن المركب الإضافي كالاسم الواحد، ويبقى تحديد وقوع الصفة النعتية مفرد أو جملة كوصف للمضاف أم للمضاف إليه من خلال المطابقة نوعًا وعددًا. كما يتبين من النموذج التالي:

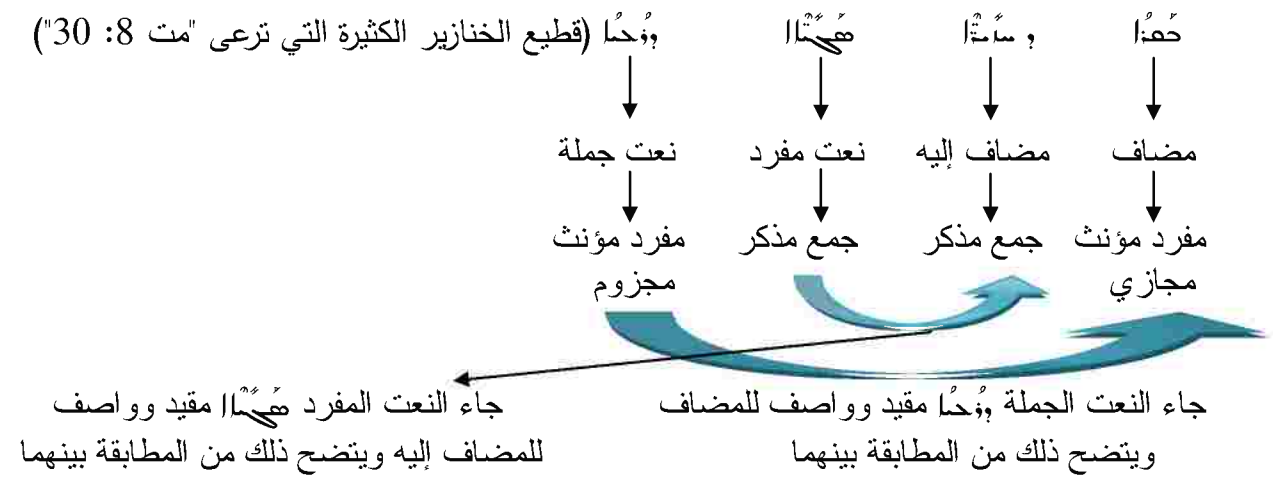

[1] منا، ص 108.

[2] الكفرنيسي، ص 362؛ القرداحي، ص 34.

[3] Traité de grammaire syriaque, p.60.

جـ- حذف أحد ركني المركب:

يجوز حذف المنعوت عادة إذ كان معروفًا واضحًا ولا حاجة لذكره، وتحل الصفة النعتية محله. وقد وضع النحاة السريان لهذه الحالة مصطلح "الصفة القائمة مقام الموصوف" باعتبارها أحد أوجه الصفة وجعلوها مساوية للصفة الخبر والنعت والحال.[1] كما يتبين حذف المنعوت من المجموعة (88):

(88) أ- ܐܰܘ ܙܥܘܪܐ ܕܡܢ ܒܢܝ ܐܢܫܐ ܙܥܘܪܐ (من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار "لو 17: 2")

ب- ܘܡܠܬ ܒܝ ܡܣܟܝܢܐ ܡܣܟܝܢܘܬܐ (فمات المسكين "لو 16: 22")

تُشير مجموعة (88) إلى الصفة القائمة مقام الموصوف، ففي نموذج "أ" قامت الصفة النعتية ܙܥܘܪܐ (الصغار) مقام المنعوت المعروف مسبقًا وتقديره ܛܠܝܐ (الصِبية). وفي نموذج "ب" قامت الصفة النعتية ܡܣܟܝܢܐ (المسكين) مقام المنعوت المعروف مسبقًا وتقديره ܓܒܪܐ (الرجل).

د- الفصل بين عنصري المركب التقييدي التوصيفي:

يجوز الفصل بين النعت ومنعوته، ومن العناصر الفاصلة بينهما "الفعل"، نحو: ܫܩܠ ܠܗ ܡܬܩܠܐ "حمل العظام البالية"، و"المضاف إليه" بشرط أن لا يصح حملها عليه، وأن لا يكون هو متصفًا أيضًا نحو: ܚܕܒܘܚܐ ܕܥܡܐ ܣܥܪܐ (أعداء الرب المترفهون)،[2] وبـ "اسم الإشارة للبعيد" نحو: ܐܝܢܐ ܗܘ ܐܓܪܐ ܪܒܐ وقد يأتي قبل الموصوف والصفة ܗܘ ܡܠܟܐ ܙܟܝܐ[3]. وقد يفصل بينهما بحرف، نحو: ܡܠܟܐ ܕܫܠܡܐ، وقد يفصل أيضًا بينهما باسم إشارة للقريب، كما في المثال التالي:

ܐܦܠ ܗܟܢܐ ܟܠ ܚܕܐ ܚܟܝܡܐ ܒܪ̈ܝܐ ܕܥܒܕ (هكذا يكون أيضًا لهذا الجيل الشرير "مت 12: 45")

جاء اسم الإشارة بعد المشار إليه المنعوت، ففصل بينه وبين نعته

وتأتي الصفة النعتية المفرد ملازمة لمنعوتها داخل المركب الإضافي الحقيقي، فتقوم بالفصل بين عنصري الإضافة، وإذ توالى نعت مفرد ونعت جملة، يجوز الفصل بينهما بفاصل، كما يتضح في النموذج التالي:

---

[1] داود الموصلي، ص 419؛ منا، ص 108؛ القرداحي، ص35.

[2] القرداحي، ص 35؛ الكفرنيسي، 362.

[3] Uhleman, p.227.

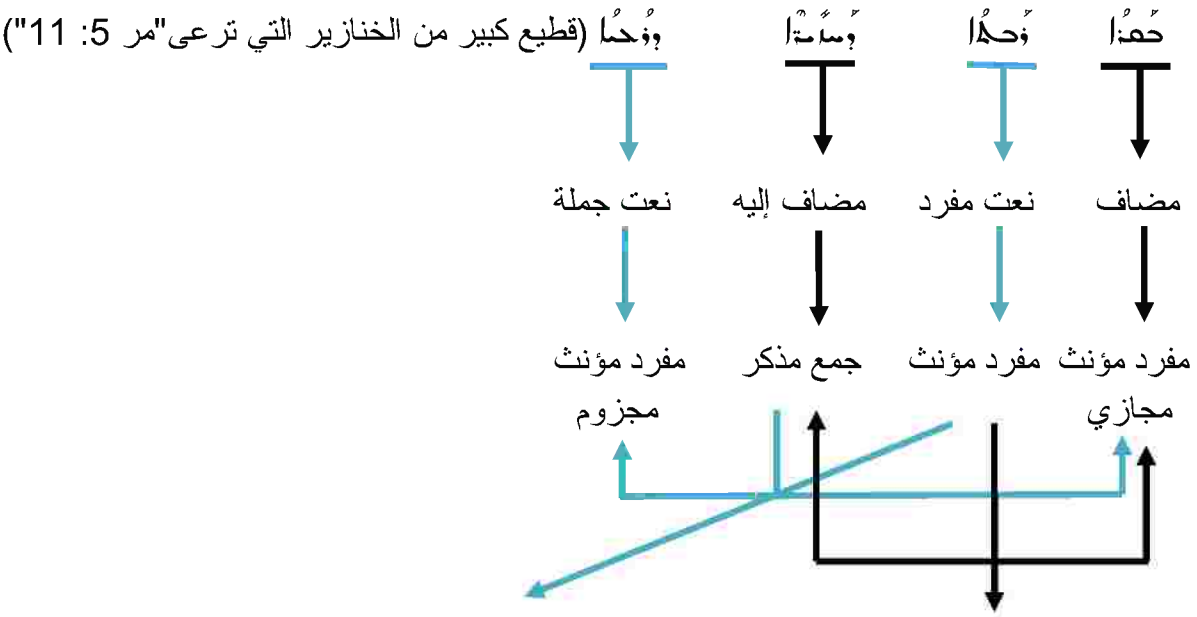

وَصَف النعت المفرد المضاف حُمَيَّا وجاء ملازمًا له فاصلاً بينه وبين المضاف إليه

وَصَف النعت الجملة المضاف حُمَيَّا ، وتم الفصل بينه وبين النعت المفرد بعنصر المضاف إليه

هـ- التعدد داخل المركب التقييدي التوصيفي:

يجوز تعدد الصفة النعتية داخل المركب التقييدي التوصيفي، حيث يشير الطيرهاني[1] إلى التعدد النعتي بمصطلح مهلهلا ومهلهتا أي نعت النعوت، وكان نموذجه ⟨حنا همو حنا⟩ (الرجل الشاهد الصادق)؛ وقد استخدم الطيرهاني في نموذجه معيار دلالي، حيث جاء ترتيب النعوت متوقف على أهمية النعت بالنسبة للمنعوت.

ويشير النحو الوظيفي إلى أنه "يُشترط في توارد المقيدات المتتابعة أن تتوالى من الأعم إلى الأخص قصد أن تفي بوظيفة التقييد لذلك لا يسوغ أن يكون المقيد الثاني مثلاً أعم من المقيد الأول".[2] ويتبين التعدد في المركب التوصيفي بأشكاله المختلفة في المجموعة (89):

(89) أ- ⟨محمحم همومو وُهْا⟩ ه ⟨حُمَّيَّا⟩ (تهدم أسوارك الشامخة والحصينة "تث 28 : 52")

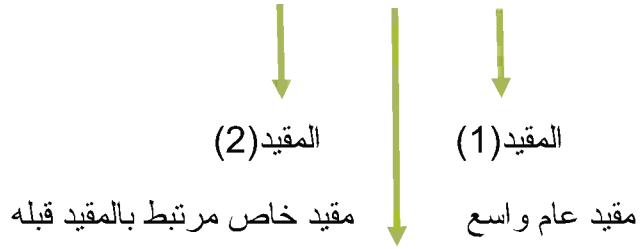

تعددت الصفة النعتية لمنعوت واحد بحرف العطف

[1] Baethgen, p. 15 – 16.

[2] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 150.

ب- ܐܠܗܐ ܪܚܝܡ ܘܪܚܘܡ ܗܘ ܒܛܝܠ ܠܡܚܐ ܘܣܓܝ ܛܝܒܘܬܐ ܘܡܗܝܡܢܘܬܐ (الرب إله رحيم ورؤوف بطئ الغضب كثير الإحسان والوفاء "خر 34: 6"):

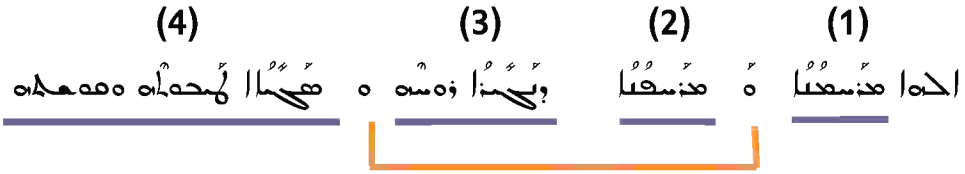

ج- ܟܝ ܐܢܝܢ ܢܒܝܐ ܘܙܕܝܩ ܗܘ ܕܒܥܘ ܠܡܚܙܐ ܡܢܗܘܢ ܘܠܡܫܡܥ ܠܡܐ ܫܡܥܘ (إن أنبياء وأبرار كثيرين اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون "مت 13: 17)

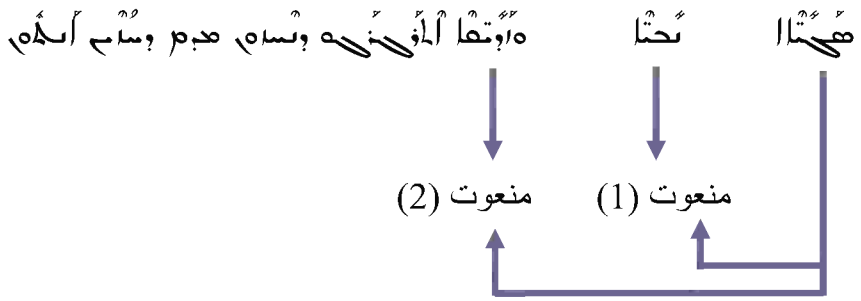

جاءت صفة نعتية واحدة مقيدة لمنعوتين

د- ܣܐ ܐܣܬܐ ܘܡܥܒܪ ܚܕܐ ܘܚܟܝܡ (رأى آخرين الذين يقومون في السوق وبطالين "مت 20: 3)

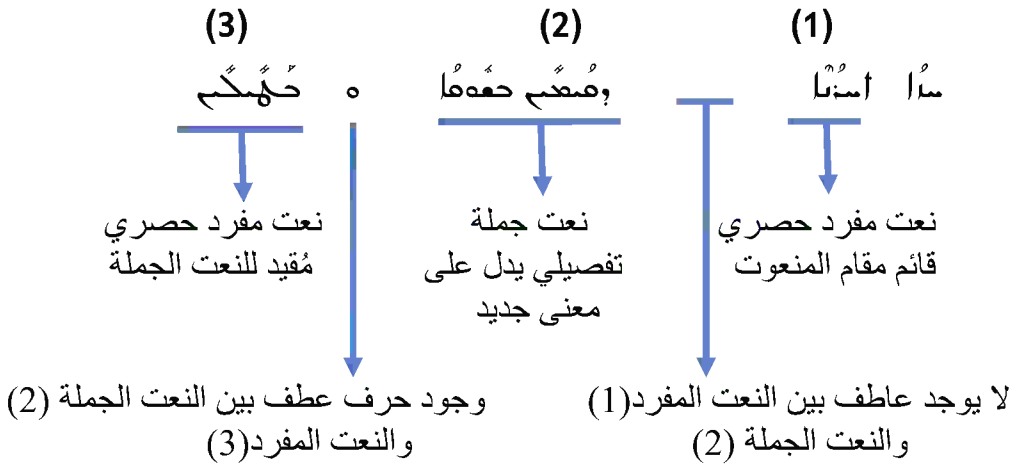

• يتضح من النموذج (89 – د) تتعدد الصفة النعتية بين المفرد والجملة داخل المركب التوصيفي الواحد، ولكن دون الربط بينهما بحرف عطف.

• ويأتي النعت المفرد كنعت حصري، بينما يأتي النعت الجملة كنعت تفصيلي.

و- الرتبة في المركب التقييدي التوصيفي:

الرتبة في المركب التقييدي التوصيفي هي رتبة غير محفوظة، حيث يوضح ابن العبري[1] أنه: "وفقًا للقاعدة يتقدم الموصوف على الصفة النعتية ههههها الإ إذا كان هناك غرابة في اللفظ أو لضبط الوزن الشعري حينئذ تتقدم الصفة النعتية على الموصوف مثل: هيتاا حتا هعتا هع حماد احد سهلاهم (أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي "يو 10: 32") أي حتا هيتاا والظاهر أن الترتيب الأول واضح... وتأتي الصفة بعد الموصوف الإ في المركب الإضافي، نحو: ه| اله حه هعد هعها هلهيا (وفيها شعر أشقر دقيق "لاو 13: 30"). ههحه هدا حلها حدسا وهعا حدسا (فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة "خر 14: 21")". كما ذكر ابن العبري[2] في منظومته نموذج عن عدم تتَبُّع الصفة النعتية للموصوف بسبب الضرورة الشعرية في حسهسا احههلم اهد اا أي لاحملم سهسا (أبوتك مقدسة).

ومن الجدير بالذكر، أن من النعوت الشائعة ما يجوز أن يتقدم على منعوته من ذلك اسنُا (آخر) مَبهُا (أول) هَيتاا (كثير) نحو: لا ههه حُحلهُا اسنُم سُهُا وُهُا كُد (لم يكن في العالم خاطئ آخر يشبهني) هَيتاا حُتبا هَفتا سَمهم (أريتكم أعمالاً كثيرة حسنة)، وكذلك الصفات الدالة على ألقاب الأشخاص ونعوتهم من مدح أو ذم تُقدم غالبًا على أسمائها نحو: أهَد لهحُبُا هملحهه (قال بولس الطوباوي) هلهلحه هَبعها هَنم (السلام عليك يا مريم القديسة).[3] وأما عن الترتيب بين النعت المفرد والنعت الجملة، فإذا تعددت الصفة بين مفردة وجملة، وجب تقديم المفردة نحو: حنعا حد حَمكُا وُسم وُسُا (الشرير الذي يحب النزاع)."[4]

ز- الزمن في المركب التقييدي التوصيفي:

الزمن في المركب التقييدي التوصيفي هو زمن نحوي يُعرف من السياق، شأنه في ذلك شأن المركبات الوصفية الأخرى. ويشير النحو الوظيفي إلى أن "المحمول غير الفعلي هو كل محمول ينتمي إلى مقولة الاسم أو مقولة الصفة أو مقولة الظرف... ونلاحظ أن المحمول غير الفعلي لا يتحمل بالنظر إلى الزمنين المضي والمستقبل إلا المضي المطلق والمستقبل المطلق. ويفسر ذلك أن المحمول غير الفعلي بخلاف مقابله الفعلي، لا يدل على الزمن بنفسه ولا يتحقق المضي النسبي مع المحمول غير الفعلي إلا في حالة توارد فعلين على المحمول؛ فعل مساعد وفعل رابط."[5]

---

[1] Moberg, p.61.

[2] حنعنا, هُحلهُا, ص14.

[3] داود الموصلي، ص421؛ الكفرنيسي، ص362؛ القرداحي، ص 34.

Uhleman, p.227.

[4] القرداحي، ص 35.

[5] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص98 – 101.

ويتضح من المجموعة (90) الزمن النحوي للصفة الفعلية الواقعة كصفة نعتية في مركب تقييدي توصيفي، ويمكن تمثيلها على النحو التالي:

(90) أ- مَبنىٰا معمَّمىٰا وِمُكْنا هوُا وًىنا (المدينة المؤمنة التي كانت مملوءة عدل "إش1: 21")

• تُشير الصفة النعتية الجملة وِمُكْنا هوُا (التي كانت مملوءة) إلى زمن الحاضر في الماضي، وذلك بقرينة لفظية وهو فعل الكينونة في الماضي، كما يتبين من تمثيل نموذج "أ":

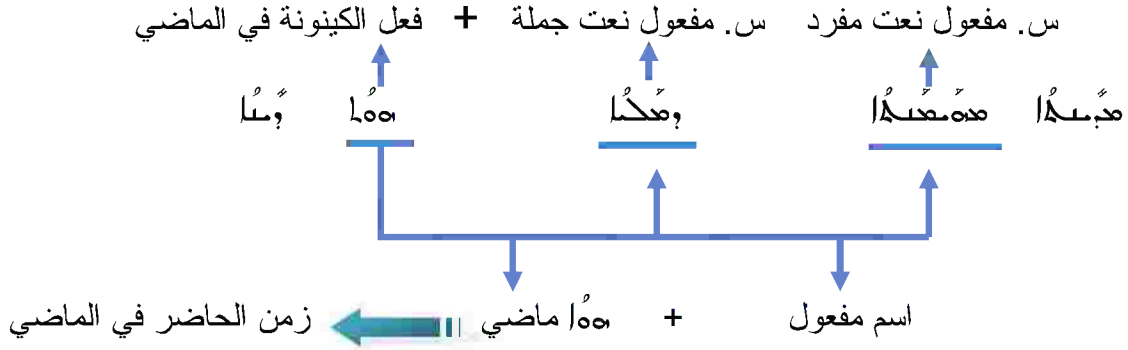

ب- ٱاحبُر حكَمًا وًحا (وسأجعلك شعبًا عظيمًا "خر 32: 10")

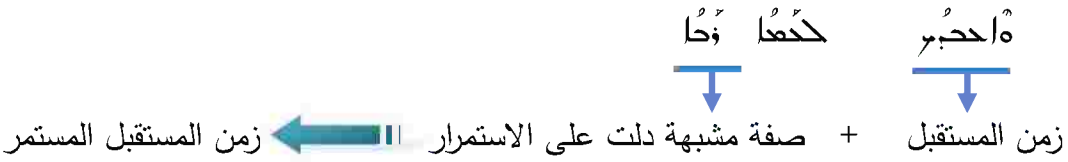

جـ- ٱحصن معوز وًها مخَّمًا (تهدم أسوارك الشامخة والحصينة "تث 28 : 52")

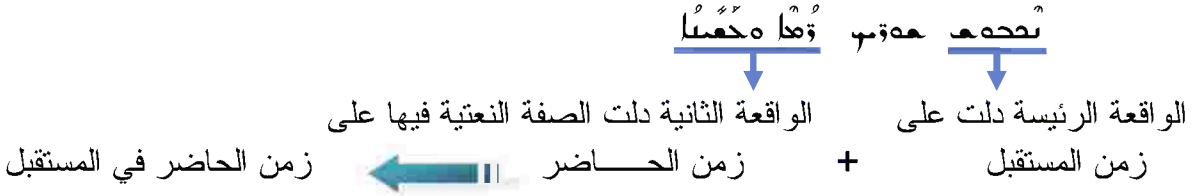

د- هوا ٱمحًا وًحا هوُا حمًا (وإذا اضطراب عظيم كان في البحر "مت 8: 24")

هـ- هوه هصلا سَّتحًا متوُّىا ملاَّتحًا ٱمر مَقًا (كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام "مت 10: 16")

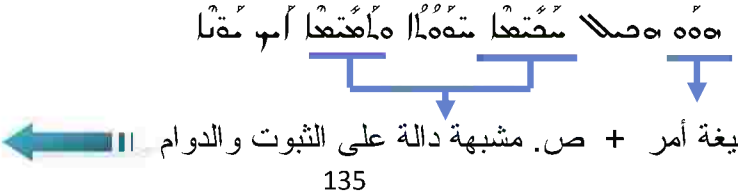

ب- المركب التقييدي الاسمي الإضافي

المركب التقييدي الاسمي الإضافي هو المركب الذي يحتوي على عناصر الإضافة المعنوية وهي المضاف ودال الإضافة والمضاف إليه، ولكن يتميز المركب التقييدي الإضافي عن المركب الإضافي المعنوي، في وظيفة المضاف إليه الذي يعمل عمل الصفة الفعلية فيقوم بتقييد وتخصيص المضاف الموصوف السابق له. وفي هذا الصدد يقول القرداحي[1] أنه: "لا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته الإ أن تكون جامدة متأولة بالمشتقة".

ويوضح برجشتراسر[2] هذا النوع من الصفة الفعلية داخل المركب التقييدي الإضافي بقوله: "من غريب الإضافة: إضافة الاسم إلى الصفة وبالعكس. مثال الأول: سورة الفاتحة ودار الآخرة وبيت المقدس؛ فالفاتحة قائمة مقام الاسم الموصوف، والإضافة في سورة الفاتحة كالإضافة في: مدينة بغداد، ودار الآخرة تقديرها: دار الحياة الآخرة، فقام الوصف مقام الموصوف. وبيت المقدس، أصلها: البيت المقدس، ثم حذفوا أداة التعريف في الكلمة الأولى، ثم ضلوا في التركيب، فظنوه إضافة، وهو في الحقيقة وصف."

ويأتي المركب التقييدي الاسمي الإضافي بثلاثة طُرق[3]:

1- بإضافة الموصوف إليه، نحو: هذا رَجُلٌ (ه هَذَسعُنُا) الرب رحوم، هذا رَجُلٌ (ه وهَّنُا) الرجل العجيب، أَبُا يَمِينٌ (ه يَهَّسُنُا) اليد اليمنى.

2- بإضافة الموصوف إليه وإضافته هو إلى ضمير الموصوف، نحو: افرايم حكيمهم (ه هَّصُنُا) افريم الحكيم، حمدي رَاعِيهِمْ (ه أَهيُهَّنُا) سمعان العمودي.

3- بإضافة الموصوف إلى صاحبه أو إلى ضمير صاحبه أولاً ثم إليه، نحو: رُوحُ أَبِيكُمُ القُدُّوسُ (ه هَّبُعُا) روح أبيكم القدوس، روحه القدوس (روحه القدوس)، هَيْكَلُ سَفَرِكَ (ه هَسُنُا) سفرك المحيي، روحه القدوس (روحه القدوس)، هَيْكَلُ سَفَرِكَ (سفرك المحيي) إلخ. ومن هذا القبيل أسماء العدد المضاف إليها نحو: عَشَرَةُ أَيَّامٍ (ه لَاوُنَسُا) هي معمودية ثانية.

---

[1] القرداحي، ص 66.

[2] التطور النحوي للغة العربية، ص 152.

[3] الكفرنيسي، ص 363- 364؛ القرداحي، ص 36 – 37.

ويتضح في نماذج المجموعة (91) وظيفة الاسم الواقع كمضاف إليه من حيث قيامه بعمل الصفة النعتية المشتقة داخل المركب الاسمي التقييدي الإضافي:

(91) أ- ܗܘܢ ܚܕܐ ܠܒܪܗ ܙܥܘܪܐ (وتضع في فم عِدْل الصغير "تك 44: 2")

ب- ܥܝܢ ܝܡܝܢܐ ܡܚܟܐ ܟܝ (عينك اليمنى تعثرك مت 5: 29)

جـ- ܘܗܝ ܕܐ ܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ (الروح القدوس "مت 1: 18")

تحتوي المجموعة (91) على مركب اسمي تقييدي إضافي، يظهر من الاسم الواقع كمضاف إليه ܙܥܘܪܐ (الصغير "أ") ܝܡܝܢܐ (اليمنى "ب") ܩܕܝܫܐ (القدوس "جـ") الذي تكمن وظيفته في تقييد وتخصيص الاسم المضاف السابق له وهو بالتتابع ܒܪܗ (عِدْل "أ") ܥܝܢ (عينك "ب") ܘܗܝ (الروح "جـ")، فتظهر علاقة نحوية واضحة بين المضاف والمضاف، حيث تربط بينهما علاقة تقييدية. كما يتضح من النماذج أن الاسم الجامد الواقع كمضاف إليه يقوم بعمل الصفة النعتية المشتقة، حيث رُجحت فيه الوصفية على الاسمية، كما يظهر من تمثيل النموذج (91 – أ) فيما يلي:

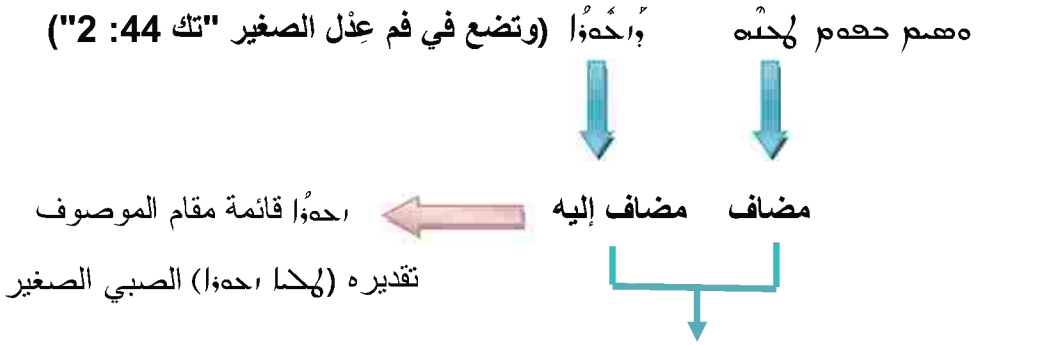

وزن ܙܥܘܪܐ (الصغير) يأتي ضمن الأوزان الاسمية وكذلك أوزان الصفات؛
أي أنها تصلح أن تكون اسم وكذلك صفة،
ولكن في هذا المركب تم ترجيح الوصفية فيه على الاسمية.

2- الصفة الفعلية داخل المركب التقييدي الفعلي:

المركب الفعلي هو الهيئة التركيبية المعروفة بالجملة الفعلية المبدوءة بفعل تام.[1] والمركب التقييدي الفعلي هو كل مركب مكون من فعل ومفعول أو مفاعيل مرتبطة به، أو بكلمات أخرى، هو ما تَكَوَّن من الفعل ومعموله من جهة وقوعه عليه أو فيه أو له أو معه أو ما كان مؤكدًا له أو مبينًا لنوعه أو عدده.[2] وترتبط العناصر في المركب التقييدي الفعلي بعلاقة تقييدية بين الفعل ومعموله. ويقول الأستاذ "محمد حماسة": "والفعل يستطيل عن طريق المقيدات، وهى ما يسميها النحويون المعمولات، وهذه المقيدات تعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة...". ويقول أيضًا: "المفاعيل كلها مقيدات للفعل، كل منها يقيد جهة من جهاته...[3] وهى جميعًا عناصر غير إسنادية، أي ليست عناصر مكونة مؤسسة للجملة، بل هى عناصر تطيل الجمل فتعمل على التحديد والتقييد للفعل الذى تحدد جهته وتقيدها، لأنها من "ضروريات معنى الفعل" كما يقول العلامة الرضي."[4]

وما يعنينا في هذا المقام، هو الفعل ومقيده الحال ،ُلا[5]، حيث يندرج "الحال" ضمن المشتقات الوصفية التي تدخل ضمن "المقيدات"، فهو نكرة مشتقة مجزومة غالبًا مسبوقة بحرف حـ أو الواو.[6] وتكمن الوظيفة النحوية للمقيد الحال داخل المركب التقييدي الفعلي، في تقييد الفعل أي الحدث وبيان هيئة صاحبه.[7]

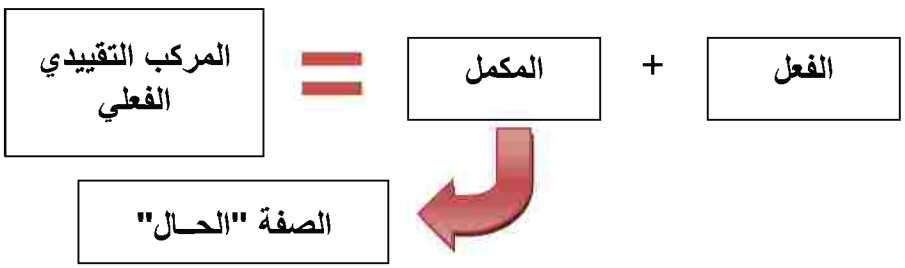

---

[1] عبادة (محمد إبراهيم)، ص50.

[2] اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 131- 144؛ عكاشة (عمر يوسف)، ص 151.

[3] الجدير بالذكر أن الحال يدخل في نطاق مكملات الفعل، أما المفعول به وغيره من المفاعيل فهي متممات فعلية.

[4] عبد اللطيف (محمد حماسة)، ص52؛ عكاشة (عمر يوسف)، ص 152.

[5] يستخدم الطيرهاني مصطلح ،ُلا (الحال) ومقابله الكرشوني "الحالة" الحال. واشتملت نماذج الطيرهاني على المركب اللحوقي دون الاسم المشتق في تمثيله للحال. انظر: Baethgen, p. 15. . كما تناول برزعبي وظيفة "الحال" في القسم الخاص بـ "الظرف" تحت مصطلح الحمولة "الفاعلية"[5] وهو مصطلح يقابل المصطلح اليوناني ποιοτης بمعنى "نوع أو صفة"، وهو ما يأتي ليبين الفعل ويصفه، والنماذج الواردة عنه مُهَس (ضاربًا) حُحْمِ (قارعًا). فن النحو بين اليونانية والسريانية، هامش2 ص 108.

[6] الكفرنيسي، ص 345.

[7] داود الموصلي، ص 418. منا، ص 109. الرزي، ص 164. وقد أصاب النحاة السريان العرب في استخدمهم لمصطلح "الصفة الحالية"، حيث جعلوه ضمن "أحكام الصفات" باعتباره اسم مشتق نكرة يصف فعله.

ويتضح من المجموعة (92) العلاقة بين عناصر المركب الفعلي التقييدي، والوظيفة النحوية للصفة الحالية، كونها صفة مشتقة مجزومة تعمل عمل الفعل، فتظهر ضمائمها من فاعل ومفعول به:

(92) أ- ܐܶܫܡܰܥ ܠܳܟ ܒܪܺ ܐܰܙܠܳ ܐܢܳܐ ܠܚܘܢܬܟ (سأنزل إلى ابني نائحًا إلى الهاوية "تك 37: 35")

ب- ܐܢܬܘܢ ܚܢܢܐ ܒ ܡܬܬܩܢܝܢ ܐܢܬܘܢ ܩܕܡ ܐܚܘܬܟܘܢ (أنتم عبرتم مُتجهزين أمام أخوتكم "يش 1: 14")

جـ- ܐܫܬܘܗ ܒ ܫ (أمسكوه حيًا "يش 8 : 23")

في نموذج (أ)، جاءت الصفة الحالية ܐܙܠܳ (نائحًا) لتقييد الفعل ܐܶܫܡܰܥ (سأنزل) ووَصْف الفاعل ܐܢܳܐ (أنا)، حيث يحتوي المركب التقييدي الفعلي على علاقتين:

1- العلاقة الأولى "إسنادية" تربط بين الحال وصاحبه الذي أُسند إليه فيقوم بوصفه والإخبار عنه.

2- العلاقة الثانية "تقييدية" تربط بين الفعل الدال على الحدث والحال الذي يقوم بتقييده.

ܐܶܫܡܰܥ ܠܳܟ ܒܪܺ ܐܰܙܠܳ ܐܢܳܐ ܠܚܘܢܬܟ (سأنزل إلى ابني نائحًا إلى الهاوية "تك 37: 35")

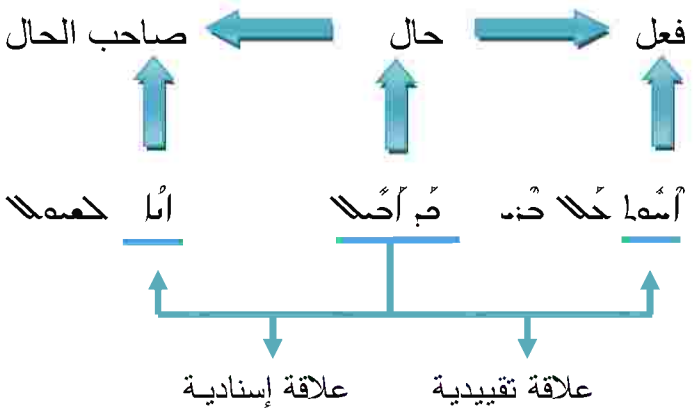

وفي نموذج (ب) ترتبط الصفة الحالية ܡܬܬܩܢܝܢ (مُتجهزين) مع الفعل ܚܢܢܐ (عبرتم) بعلاقة تقييدية، بينما ترتبط مع صاحبها ܐܢܬܘܢ (أنتم) بعلاقة إسنادية. وكذلك الحال في نموذج (جـ) حيث ترتبط الصفة الحالية ܫ (حيًا) مع الفعل ܐܫܬܘܗ (أمسكوه) بعلاقة تقييدية، بينما ترتبط مع صاحبها وهو ضمير الغائب المتصل بالفعل بعلاقة إسنادية. ومن الجدير بالذكر، أن نموذج (ب) يختلف عن (جـ) في أن الصفة الحالية في النموذج (ب) صاحبها هو فاعل الفعل أي أن الحال فيه يأتي ليصف الفاعل، بينما الصفة الحالية في النموذج (جـ) صاحبها هو المفعول به أي أن الحال فيه يأتي ليصف المفعول به وليس الفاعل.

أما الوظيفة التداولية للصفة الفعلية، فهي وظيفة "بؤرة الجملة" أي "بؤرة الحمل" حيث أن البؤرة مسندة للحمل بكامله أي الفعل والحال دون مكونات الجملة الخارجة عن الحمل، كما يتبين من تمثيل النماذج (92 – ب) و (92 – جـ) على النحو التالي:

(92- ب) ٱلمُؤمِ حدِه ضَ هَذَّبَ ٱلمُؤمِ مبم اسمِ (أنتم عبرتم مُتجهزين أمام أخوتكم "يش 1: 14")

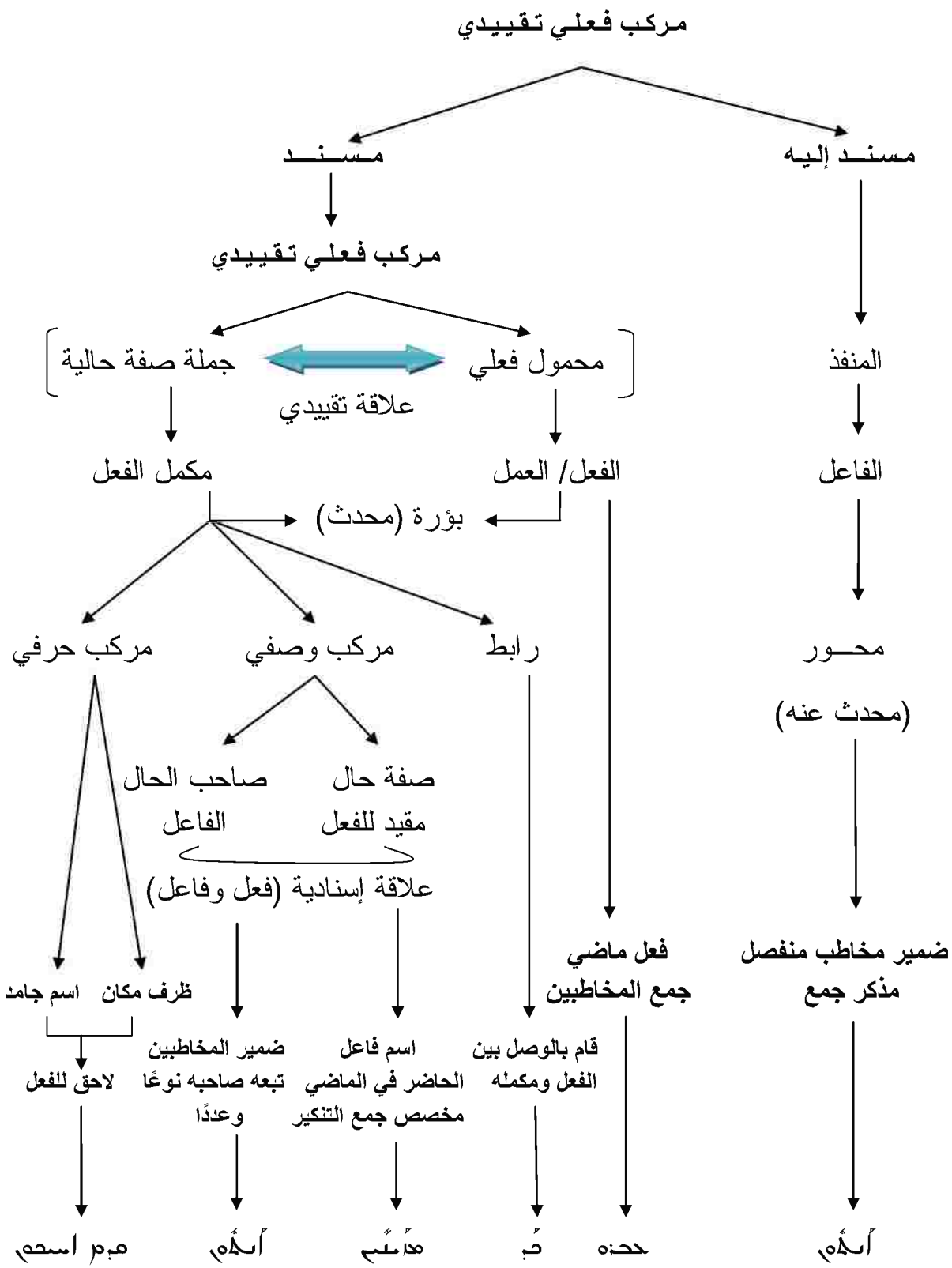

(92 – ج) ⲁⲥⲃⲱⲙ ϧⲙ ⲥⲙ (أمسكوه حيًا "يش 8: 23")

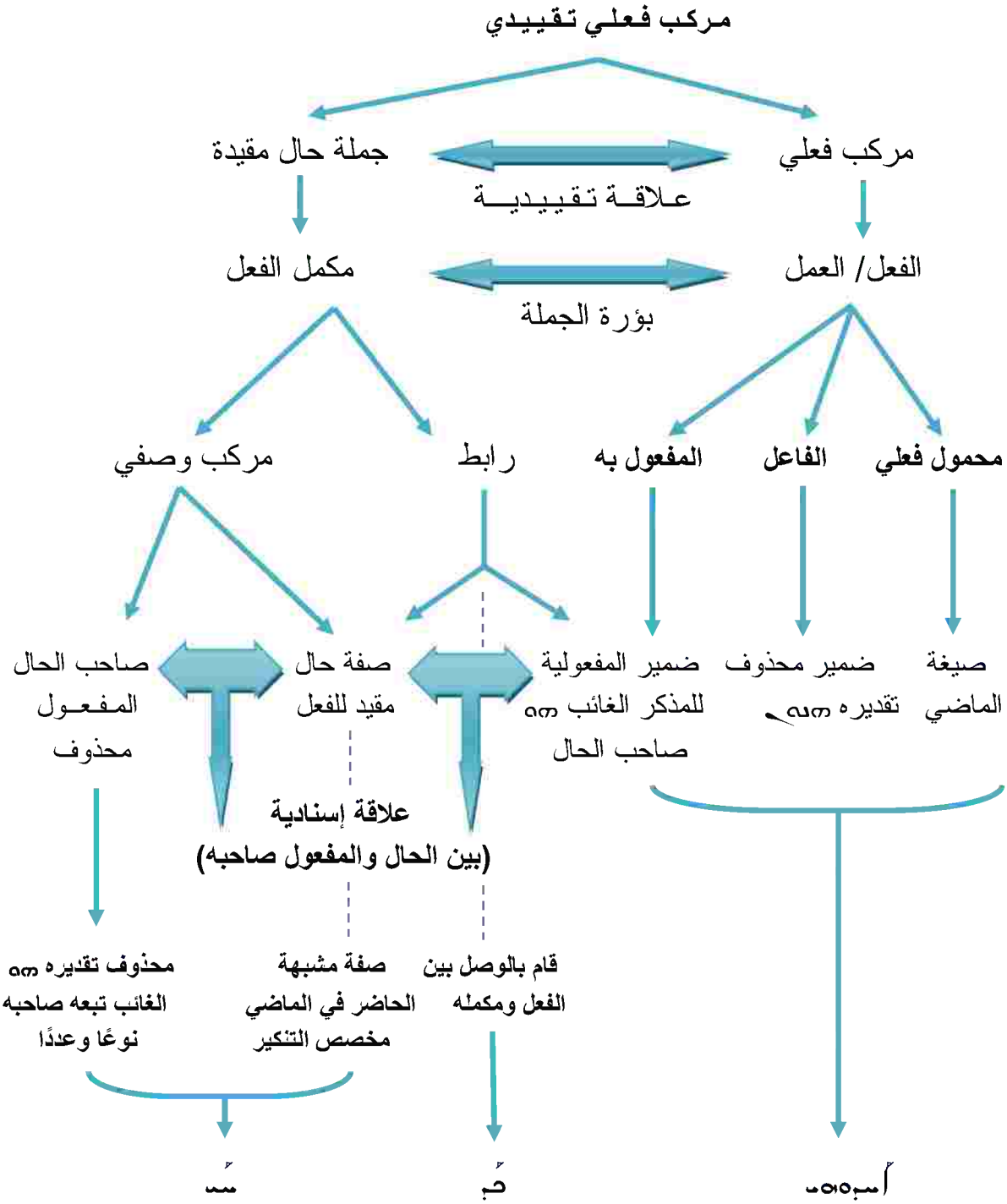

البنية المركبية التصريفية ودورها في تحديد الوظائف النحوية للصفة الفعلية في المركب التقييدي الفعلي

تلعب البنية المركبية التصريفية دورًا أساسيًا في تحديد الوظائف النحوية للصفة الفعلية داخل المركب التقييدي الفعلي، ونوضح ذلك على النحو التالي:

أ- المطابقة في النوع والعدد والحالة:

يتطابق "الحال" مع صاحبه نوعًا وعددًا، بينما يخالفه في الحالة؛ فصاحب الحال غالبًا ما يكون في حالة التعريف أما الحال فجزمه جزم التنكير واجب، وهو بذلك يتشابه مع المركب الإسنادي الخبري؛ حيث يأتي المبتدأ معرفة والخبر نكرة، كما يتبين من المجموعة (93):

(93) أ- ههههه ههه حلا هجسا هـ هُبَّة (ويرشون الدم على المذبح مستديرًا "لاو 1: 5")

ب- هَجه كْه هعَنُا هـ هِهْا حجهها (قدموا له مفلوج مطروحًا على فراش "مت 9: 2")

جـ- أَلُا حملههه معهه هـ هعَكْهِ حَلا هَتُا (أتاهم يسوع ماشيًا على المياه "مر 6: 48")

جاءت الصفة الحالية هُبَّة (مستديرًا "أ") هِهْا (مطروحًا "ب") هعَكْهِ (ماشيًا "جـ") مطابقة لصاحبها وهو ههه (الدم "أ") هعَنُا (مفلوج "ب") معهه (يسوع "جـ") في النوع والعدد، بينما لم يتطابق الحال وصاحبه في الحالة، حيث جاء الحال في حالة التنكير وجاء صاحبه في حالة التعريف.

ب- التعدد داخل المركب التقييدي الفعلي:

تتعدد الصفة الحالية داخل المركب التقييدي الفعلي بحرف العطف الواو، وفي حالة التعدد يجوز الاستغناء عن تكرار أداة الربط هـ قبل كل حال أو يتم تكراره، أو يتم الاستغناء عنها مطلقًا إذا كانت الحال مفردة أو إذا كانت جملة فعلية فعلها حاضر[1]، كما يتبين من المجموعة (94):

(94) أ- الا حجه هـ هَصَّهِ هَوَصَّه حَنكُا (يأتيك متضعًا وراكبًا عفوًا)

ب- هحجه هَكَّلا هه هَكَّه أَهِ هَالهرَّهِ هَهْهَه حهههه هـ رُحْا اها هه لا رُحْا اها (هذا قليل من كثير كتبته لك أيها الحبيب وأنا أريد ولا أريد)[2]

جـ- هُا هَكْهَه أَلُا هَصَّهِ (ها ملكك يأتي متضعًا)

د- أَلُا حْه هاها أَهْلا هعُهْا (جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب) [3]

---

[1] راجع: داود الموصلي، ص 418- 419.

[2] انظر: الكفرنيسي، ص346.

[3] الكفرنيسي، ص 346؛ القرداحي، ص 25.

يُشير نموذج (أ) إلى عطف الحال الأول ⵎⵇⵇⵎ (متضعًا) على الحال الثاني ⵙⵇⵇⵎ (راكبًا) بحرف العطف وذُكرت أداة الربط ⵎ قبل الحال الأول فقط. وفي نموذج (ب)، تم العطف بين الحال الجملة ⵔⵇⵄⴰ ⵉⴰ (أنا أريد) وبين الحال الثاني ⵓ ⵔⵇⵄⴰ ⵉⴰ (لا أريد)، وتم تكرار الأداة ⵎ قبل الحال الأول والثاني. وفي نموذج (ج) تم حذف أداة الحال ⵎ قبل الحال ⵎⵇⵇⵎ (متضعًا) لأنها مفردة، وتم حذفه أيضًا في نموذج (د) قبل الحال ⴰⵜⵜⵓ ⵎⵓⵃⴰ (يأكل ويشرب) لكون الحال جملة فعلية فعله حاضر.

جـ- الرتبة داخل المركب التقييدي الفعلي:

الرتبة داخل المركب التقييدي الفعلي هي رتبة محفوظة بين الفعل ومكمله أي الصفة الحالية، حيث أن الأصل في الفعل أن يتقدم على متعلقاته كلها ومنها الحال الإ أنه يجوز أن تقدم عليه لغرض معنوي.[1]

د- الزمن النحوي للمركب التقييدي الفعلي:

يرتبط الزمن في المركب التقييدي الفعلي بالسياق الوارد فيه، كما يتبين من تمثيل النموذج (92 – أ) و (92 – ب) على النحو التالي:

(92- أ) ⴰⵙⵙⴰ ⵅⵍⵍ ⵅⵏ ⵅⵔ ⴰⵅⵍⵍ ⵉⵍⴰ ⵃⵎⵎⵍⵍ (سأنزل إلى ابني نائحًا إلى الهاوية "تك 37: 35")

مستقبل + صفة مشبهة دالة على دوام الحال = الحاضر في المستقبل

(92 – ب) ⴰⵏⵏⵎ ⵃⵎⵏ ⵅⵔ ⵎⵇⵇⵎ ⴰⵏⵏⵎ ⵎⵎ ⵙⵙⵎⵎ (أنتم عبرتم مُتجهزين أمام أخوتكم "يش 1: 14")

ماضي + زمن الحاضر = الحاضر في الماضي

[1] القرداحي، ص 191.

المبحث الثاني

أولاً: الوظائف النحوية للصفة الاسمية

الصفة الاسمية هي صفة مشتقة من الفعل كبنية صرفية في مقابل الاسم الجامد، فتأتي على وزن صيغ المشتقات: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، الإ أن استعمالها داخل السياق النحوي يوضح قيامها بالوظائف النحوية للاسم الجامد، حيث تأتي لتصف اسم الذات واسم العلم دون اقتران دلالتها بالحدوث أو الزمن، فينطبق عليها تعريف "الاسم" كما ذكره ابن العبري[1] فهي: "لفظ منطوق بسيط المعنى غير مقترن بزمان أو ربط".

وتتنوع الوظائف النحوية للصفة الاسمية ما بين قيامها بوظيفة المسند إليه في الجملة أو كمكمل للفعل أي مفعول به أو كمضاف سواء في مركب إضافي لفظي أو معنوي، وهي كلها وظائف نحوية يقوم بها الاسم الجامد داخل السياق. كما تشترك الصفات الاسمية مع الاسم الجامد في الحالة، حيث تأتي غالبًا في حالة التعريف بخلاف الصفات الفعلية التي تأتي في حالة التنكير، كما يتبين من المجموعات التالية:

1- الوظيفة النحوية للصفة الاسمية كـ "مسند إليه"[2]:

تقوم الصفة الاسمية بوظيفة نحوية كمسند إليه داخل السياق، وتكون إما مسند إليه "مبتدأ" أو مسند إليه "فاعل" وفقًا لنوع الجملة التي تحتويها، كما يظهر ذلك من المجموعة (95) و(96) فيما يلي:

(95) أ- ﻛﺒﺮﺍ ﻫﻮ ﺟﺎﻭﺑﺎ (كان الجبابرة في الأرض "تك 6: 4")

ب- ﻧﻜﺮﺍﻳﺎ ﻳﻘﺮﺏ ﻟﻴﻘﺘﻠﻚ (الأجنبي الذي يقترب يُقتل "عد 18: 7")

(96) أ- ﻟﻠﺴﻮﺍ ﻟﺒﺴﺘﻬﻮﻥ (لتظهر اليابسة "تك 1: 9")

ب- ﻛﺎﺗﺐ ﻣﺘﻘﺪﻡ ﺳﻔﺮﺍ (فتقدم كاتب "مت 8: 19")

جـ- ﺳﺎﺭ ﻣﻐﻨﻴﻦ (نظر المغنيين "مت 9: 23")

د - ﻓﻌﻠﻪ ﻫﻮ ﻣﺴﺘﺤﻖ ﻃﻌﺎﻣﻪ (لأن الفاعل مُستحق طعامه "مت 10: 10")

---

[1] Moberg, p.6.

[2] عند دخول الاسم في الجملة يكون إما مسند إليه وإما متعلقًا بفعل أو شبهة وإما مضافًا إليه. فالاسم المسند إليه أي الذي هو صاحب فعل أو صفة أو ما أشبة ذلك يجب أن يكون ما يُسند إليه تابعًا له في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث. انظر: داود الموصلي، ص 402 – 403.

تحتوي المجموعات (95) و (96) على صفات اسمية محضة تقوم بوظيفة المسند إليه في الجملة، وتنوعت ما بين صيغ المبالغة واسم الفاعل والصفة المشبهة، وهي: ⸢ⲥⲁⲃⲟⲩⲓ (الجبابرة "95– أ") ⸢ⲙⲁⲁⲩⲛⲁ (الأجنبي "95 – ب") ⸢ⲥⲱⲙⲉⲓ (اليابسة "96 – أ") ⲙⲟⲩⲛⲁ ⲥⲁ (كاتب "96 – ب") ⸢ⲙⲟⲩⲛⲓ (المغنيين "96– جـ") ⲟⲩⲱⲕ (الفاعل "96– د).

وتتميز الصفات الاسمية في المجموعة (95)، بأنها تقوم بوظيفة المبتدأ في الجملة الاسمية، بينما الصفات الاسمية في المجموعة (96) تقوم بوظيفة الفاعل في الجملة الفعلية سواء حقيقي صدر منه الفعل (96 – ب) أو غير حقيقي لم يصدر عنه الفعل (96– أ).

وتشترك الصفات الاسمية في المجموعة (95) و (96) في الوظيفة التداولية، حيث تقوم بوظيفة "المحور" أي المحدث عنه داخل السياق، وذلك سواء وقعت كمبتدأ أو فاعل.

2– الوظيفة النحوية للصفة الاسمية كـ "متمم للفعل" (مفعول به):[1]

تقوم الصفة الاسمية بوظيفة نحوية أخرى كمتمم للفعل أي كمفعول به داخل السياق، كما يتبين من وظيفة الصفات الاسمية في المجموعة (97) على النحو التالي:

(97) أ– ⲙⲁⲁⲩ ⲙⲁⲕⲁⲓⲟⲩ ⲛⲓⲃⲁⲗ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲁⲓ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲙⲛⲧⲣⲙⲛⲛⲉ (ويوكل حكامًا على كل أرض مصر "تك 41: 34")

ب- ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲉⲕⲥⲱⲙ ⲛⲁⲕⲁⲓⲟⲩ (وقال جلعاد للشيوخ "قض 11: 9")

جـ- ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲧⲁⲕⲟ ⲛⲥⲁⲣⲟⲩ (خرَّج فعلة إلى حصاده "مت 9: 38")

د- ⲛⲁⲩ ⲛⲁⲛ ⲙⲡⲉⲧⲛⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲥⲱⲙⲁ (اصنعوا لكم أصدقاء بمال ظالم "لو 16: 9")

تحتوي المجموعة (97) على صفات اسمية تتنوع في وظيفتها الصرفية ما بين صفة مشبهة واسم فاعل، بينما تتفق في وظيفتها النحوية كصفة اسمية تعمل عمل المفعول به في الجملة كمتمم للفعل. ففي نموذج "أ" قامت الصفة الاسمية ⲙⲁⲕⲁⲓⲟⲩ (حكام) بوظيفة المفعول به وفاعله مستتر وفعله ⲙⲁⲁⲩ (يوكل). وفي نموذج "ب" يُشير اتصال حرف الجر اللام بالصفة ⲙⲁⲥⲱⲙⲁ (الشيوخ) إلى اسميتها، حيث تدخل حروف الجر على الأسماء. وفي نموذج "جـ"، قامت الصفة الاسمية ⲟⲩⲧⲁⲕⲟ (فعلة) بوظيفة المفعول به بعد فعل مضعف وظيفته التعدية ⲛⲉⲙ (خرَّج). وفي نموذج "د"، قامت الصفة الاسمية ⲛⲓⲙⲉⲓ (أصدقاء) بوظيفة المفعول به وجاءت لتتمم الفعل ⲛⲁⲩ (اصنعوا) والفاعل تقديره ضمير المخاطبين.

[1] داود الموصلي، ص 404.

3- الوظيفة النحوية للصفة الاسمية كـ "مضاف":

تأتي الصفة الاسمية كمضاف في سياق الجملة، وذلك من خلال صور الإضافة المختلفة سواء إضافة لفظية أو إضافة حقيقية، حيث تغلب فيها الاسمية على الوصفية، كما يتضح من الصفات الاسمية في المجموعة (98):

(98) أ- ܐܢܬ ܗܘ ܡܒܪܟܐ ܕܡܪܢ (أنت الآن مبارك الرب "تك 26: 29")

ب- ܘܚܙܝܗ ܪܫܝ ܐܘܡܬܐ ܕܦܪܥܘܢ (ورآها رؤساء فرعون "تك 12: 15")

ج- ܘܟܢܫ ܟܠ ܪܫܝ ܟܗܢܬܐ ܘܣܦܪܝ ܥܡܐ (فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب "مت 2: 4")

تحتوي المجموعة (98) على صفات اسمية تتنوع في وظيفتها الصرفية ما بين اسم مفعول واسم فاعل وصفة مشبهة، بينما تتفق في وظيفتها النحوية كصفة اسمية تعمل عمل المضاف في المركب الإضافي بنوعيه اللفظي والمعنوي، ففي نموذج "أ"، قامت الصفة الاسمية ܒܪܝܟ (مبارك) بوظيفة المضاف في مركب إضافي معنوي حيث اتصل بها ضمير الغائب العائد على المضاف إليه ܡܪܢ (الرب)، حيث يستفيد المضاف من المضاف إليه التعريف، ورُبط بينهم بالاسم الموصول "الدال". وفي نموذج "ب"، قامت الصفة الاسمية ܪܫܝ (رؤساء) بوظيفة المضاف في مركب إضافي لفظي، حيث خُتمت بلاحقة الإضافة، وتكمن وظيفة المضاف إليه ܦܪܥܘܢ (فرعون) في تعريف المضاف السابق له وليس تخصيصه. وفي نموذج "جـ"، جاءت الصفات الاسمية ܪܫܝ (رؤساء) و ܣܦܪܝ (كتبة) في مركبات إضافية مختلفة، الأول في مركب إضافي لفظي والمضاف إليه ܟܗܢܬܐ (الكهنة)، والمركب الثاني مركب إضافي معنوي والمضاف إليه ܥܡܐ (الشعب)، حيث قام المضاف إليه في المركبين بتعريف المضاف.

بناءً على ما سبق، يمكن القول أن الصفة الاسمية هي صفة محضة صريحة غلبت عليها مقومات الاسمية، الأمر الذي جعل النحاة السريان يعتبروها ضمن أقسام "الاسم"، ومن خلال وظيفة الصفة الاسمية داخل السياق يمكن التمييز بينها وبين الصفة الفعلية على النحو التالي:

أ- ܥܒܕܘ ܠܟܘܢ ܨܕܩܬܐ (اصنعوا لكم أصدقاء)

ب- ܐܢܬ ܡܚܒ ܠܟܠ ܒܥܠܝ ܕܒܐ (أنت مُحب= تُحب أعداءك)

يتبين من المقارنة بين النموذجين، أن الصفات المشتقة ܨܕܩܬܐ (أصدقاء "أ") و ܡܚܒ (مُحب "ب") يشتركان في اشتقاقهما من الجذر الفعلي الواحد وهو ܨܕܩ، ولكنهما يختلفان في الوظيفة النحوية باعتبار أن الأول (أ) يقوم بوظيفة المفعول به في الجملة ولا يحمل دلالة الحدوث أو الزمن، بل غلبت عليه مقومات الاسمية. بينما الثاني (ب) يقوم بوظيفة المسند داخل السياق، حيث يحمل وظيفة الفعل في الدلالة على الواقعة والزمن الحاضر، فغلبت عليه مقومات الفعلية.

ثانيًا: الوظيفة النحوية للوصف المؤول بالمشتق "الصفة الوظيفية"

الوصف المؤول بالمشتق[1] هو الوصف بعناصر لغوية غير مشتقة تقوم بالوظيفة النحوية للصفة، وتُعرف باسم "الصفة الوظيفية"، ووفقًا لذلك فالصفة نوعان:

1- أصلية تتمثل في المشتقات التي تدل على ذوات قائمة بأحداث أو متصفة بصفات.

2- وظيفية وهي العناصر اللغوية التي تحل محل المشتقات، وهي صفات لأسماء تسبقها.[2]

وقد ذُكرت "الصفات الوظيفية" عند الأهوازي[3] ضمن قسم "الاسم"، واضعًا لها مصطلح "الاسم المشتق في مقابل الاسم الأصلي"؛ ويقصد بالاسم المشتق اسم الجنس العام الجامد الذي يدخل على حروفه الأصلية حرف زائد كالاسم المنسوب أو الاسم المُصغر، ويقوم اسم الجنس العام الجامد بوظيفة الصفة النحوية، وتتضح هذه الوظيفة داخل السياق. ويأتي الوصف المؤول بالمشتق أي "الصفة الوظيفية" بعدة أشكال، كما يتبين على النحو التالي:

1- الصفة النسبية ܨܦܬܐ ܢܣܒܝܐ:

الصفة النسبية هي ما تدل على صفة نعتية ܡܘܕܝܢ تقوم بتخصيص اسم الذات أو إلى المكان أو الحرفة إلى أخره".[4] وبكلمات أخري، يقوم النسب بالوظيفة النحوية للصفات من حيث وصف وتقييد الاسم الواقع قبلها، بينما تختلف الصفة النسبية عن الصفات المشتقة في الوظيفة الصرفية من حيث أن الأول مشتق من الاسم الجامد بإضافة ياء (ـُـا) أو نون (ـُـا) للكلمة التي تشتق منها.[5] وقد أشار الأهوازي[6] إلى نوعين من النسب، الأول تحدث عنه في تعريفه للاسم المشتق ونماذجه ܐܪܥܝ (أرضي)، ܫܡܝ (سماوي)، ܢܘܪܝ (ناري) وعلامة النسب فيه هي النون. أما الثاني فجاء بعنوان "اسم النسب" وقسمه إلى أسماء حقيقية وأسماء مجازية، الأول: منسوب لاسم علم مثل: ܠܘܝ (لاوي) ولم تتضح فيه علامة النسب، والثاني: منسوب لقبيلة، بلد، أو شعب وعلامة النسب فيه الياء للمذكر والياء والتاء في المؤنث. وهو ما أشار إليه برشينايا[7] في حديثه عن الزيادة الدالة على معنى، حيث تناول بالنماذج الاسم المنسوب بالياء مثل: ܐܠܗܳܝܐ (إلهي) وبالنون ܐܪܥܳܢܐ (أرضي) وبالياء والنون مثل: ܐܪܥܳܢܝܐ. ولم يختلف ذلك عما ذكره

---

[1] الكفرنيسي، هامش ص 363.

[2] نحلة (محمود أحمد)، في المصطلح النحوي: الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأوروبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص 45- 46.

[3] فن النحو بين اليونانية والسريانية، ص 80.

[4] ܡܘܕܝܢ، ص 62.

[5] Phillips, p.36

[6] انظر: فن النحو بين اليونانية والسريانية، ص 81.

[7] دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، ص 69.

برزعبي - في قسم الاسم - مؤكدًا أنها تصاغ من أسماء الكينونة والأعلام فقط ويُوصف بها، وذكر نفس النماذج ثانية في القسم الخاص بـ ܨܠܡ ܡܥܢܝ تحت عنوان "الأسماء السببية". وفي هذا الصدد يشير برشاقو[1] إلى أن هذه الحروف تلحق بأسمائها لتكسبها "صفة النسب"، والفرق بين الياء والنون أن حرف النون يدل على النسب الجوهري أو الأصلي أما الياء فيدل على النسب العرضي مثل جنس المكان على حد قول برشاقو. وتتبين وظيفة الصفة النسبية من خلال المجموعة التالية:

(99) أ- ܢܩܝ ܡܕܝܢܚܝܐ (امرأتين مؤابيتين "راعوث 1: 4")

ب - ܚܟܡܐ ܟܘܪܢܝ (الغلام لاوي "قض 18: 3")

جـ- ܝܘܚܢܢ ܡܥܡܕܢܝܐ (يوحنا المعمدان "مت 3: 1")

د- ܫܡܥܘܢ ܩܢܢܝܐ (سمعان القانوي "مت 10 : 4")

هـ- ܓܒܪܐ ܐܣܝܢܝܐ (الرجال الأثينويون "أع 17: 22")

تحتوي المجموعة (99) على نماذج للصفة النسبية سواء بإضافة النون أو الياء أو بدون، حيث تقوم الصفات النسبية ܡܕܝܢܚܝܐ (مؤابيتين "أ") ܐܣܝܢܝܐ (الأثينويون "د") بتخصيص ووصف الاسم قبلها ܢܩܝ (امرأتين "أ") ܓܒܪܐ (الرجال "د") بشعب أو بلد معينة وهي موآب. وفي نموذج "ب" قامت الصفة النسبية ܟܘܪܢܝ (لاوي) بتخصيص الاسم الموصوف قبلها ܚܟܡܐ (الغلام). كذلك قامت الصفة النسبية ܡܥܡܕܢܝܐ (المعمدان "ب") بتخصيص ووصف اسم العلم ܝܘܚܢܢ (يوحنا "ب") بمهنة ما أو عمل يقوم به الاسم وهو التعميد. وفي نموذج "جـ" تقوم الصفة النسبية ܩܢܢܝܐ (القانوي "جـ") لتخصيص ووصف اسم العلم ܫܡܥܘܢ (سمعان "جـ") بصفة ذاتية في الموصوف وهو "القانوي" أي "الغيور".[2]

2- الصفة العددية:

الصفة العددية تشتمل على العدد واحد حتى المئة، تُشتق منها صفات نسبية مثل: ܩܕܡܝܐ (الأول).[3] والكثير في العدد من ܬܪܝܢ (اثنين) إلى ܥܣܪܝܢ (19) إذا أريد وصف المعدودية أن يعدل عن نسبته إلى إضافة المعدود إليه ولابد من المطابقة بينهما في كلا الجنس والعدد نحو: ܡܥܡܕܐ ܕܡܫܚܐ ܕܫܡܗ ܚܕ ܡܢܗ (هي المعمودية الثانية لمن اغتسل بها)."[4] وأوجز الزري[5] النوعين بقوله: "إذا أردت الوصف بالعدد الترتيبي فلك فيه وجهان إما أن تقول ܣܦܪܐ ܬܠܝܬܝܐ (الكتاب الثالث) أو أن تضيف الشيء المرتب إلى

[1] منهج يعقوب برشقاقو النحوي من خلال كتابه محاضرة في قواعد النحو، ص209.

[2] كلمة קנוא باللغة العبرية بمعنى "غيور – متعصب".

[3] ܡܗܡܪܢܐ, ص 68.

[4] القرداحي، ص71.

[5] الرزي، ص 121.

أسماء العدد فتقول ܬܠܬܐ ܒܠܝܠܝܐ أي ܬܠܬܐ ܠܝܠܝܐ وهو الأفصح." وتتضح وظيفة الصفة العددية من نماذج المجموعة (100):

(100) أ- ܝܘܡܐ ܬܠܝܬܝܐ (اليوم الثالث "تك 1: 5-13")

ب- ܒܪܐ ܚܡܫܝܐ (الابن الخامس "تك 30: 17")

ج- ܫܢܐ ܥܣܪܝܐ (الشهر العاشر "تك 8: 5")

تُشير المجموعة (100) إلى الصفة العددية سواء بإضافة العدد كما نموذج "أ" و "ب" ܬܠܝܬܝܐ (الثالث "أ")، ܚܡܝܫܝܐ (الخامس "ب") أو من خلال النسبية كما في نموذج "ج" ܥܣܪܝܐ (العاشر).

3- التصغير ܙܥܘܪܐ- ܨܘܪܘܬܐ:

التصغير صفة وظيفية يلعبها الاسم الجامد المُصغر الذي يأتي للدلالة على النعت ومنعوته مجتمعان معًا في لفظ واحد، وذلك بإضافة المقطع (ܐܝܐ) في نهاية الاسم، ويتضح ذلك من المجموعة (101):

(101) أ- ܓܘܒܪܝܐ (رُجيل) = ܓܒܪܐ ܙܥܘܪܐ (رجل صغير)

ب- ܩܒܝܣܝܐ = ܩܒܝܣܐ ܙܥܘܪܐ (قديس صغير)

ج- ܢܓܪܝܐ = ܢܓܪܐ ܙܥܘܪܐ (نجار صغير)

ويظهر من نموذج "أ" تصغير الاسم الجامد ܓܒܪܐ (رجل) إلى ܓܘܒܪܝܐ (رُجيل "أ")، وربما غرض التصغير هو التقليل أو التحقير كما أوضح ابن العبري.[1] بينما نموذج "ب" و "ج" يُشير إلى تصغير الأسماء العارضة ܩܒܝܣܐ (قديس "ب") ܢܓܪܐ (نجار "ج") إلى ܩܒܝܣܝܐ و ܢܓܪܝܐ كما أوضح ذلك الأهوازي.[2]

4- لقب/ كنية:

تأتي الصفة المؤولة بالمشتق ككنية لاسم العلم السابق لها في الجملة، وتدخل بدلالتها إلى نطاق الوصف وتخصيص اسم العلم قبلها، كما يتضح من النماذج في المجموعة (102):

(102) أ- ܐܠܝܥܙܪ ܟܗܢܐ (أليعازر الكاهن "عد 19: 3")

ب- ܗܝܪܘܕܘܣ ܡܠܟܐ (هيرودس الملك "مت 2: 1")

ج- ܡܬܝ ܥܫܪܐ (متى العشار "مت 10: 3")

د- ܫܡܥܘܢ ܟܐܦܐ (سمعان الصخرة "لو 18: 28")

---

[1] Moberg, p. 67.

[2] فن النحو بين اليونانية والسريانية، ص 81.

تتفق الاسماء الجامدة ܟܗܢܐ (الكاهن "أ") ܡܠܟܐ (الملك "ب") ܥܫܪܐ (العشار "جـ") ܟܐܦܐ (الصخرة "د") في وظيفتها التي تقوم بها؛ وهي تخصيص ووصف اسم العلم السابق لها لتصبح كنية له.

5- الصفة المصدرية:

قد يأتي المصدر ليقوم بوظيفة الصفة[1] كما يتضح من نماذج المجموعة (103):

(103) أ- ܒ ܫܡܫ ܠܓܒܪܐ ܕܐܢܬܬ ܥܡ ܚܕ ܫܡܗ ܚܒܝܒܬܐ ܘܫܡܗ ܣܢܝܐ (إذا كان لرجل امرأتان، إحداهما محْبُوبة والأخرى مكْرُوهة "تث 21: 15")

ب- ܡܕܝܢܬ ܩܕܫܐ (مدينة القداسة "مت 4: 5")

يحتوي نموذج "أ" على صفات مصدرية تتمثل في ܚܒܝܒܬܐ (محْبُوبة) ܣܢܝܐ (مكْرُوهة) لتصف الاسم الموصوف ܐܢܬܬ (امرأتان). وفي نموذج "ب" تصف الصفة المصدرية ܩܕܫܐ (القداسة) الاسم قبلها ܡܕܝܢܬ (مدينة) وتقديرها "المدينة المقدسة"، حيث جاءت في نفس قوة الصفة.[2]

6- اسم الإشارة غير المكاني:

يقوم اسم الإشارة غير المكاني بوظيفة الصفة، حيث نَعَتَه دوفال[3] بالصفة قائلاً: "صفة الإشارة Adj. Demonstrative دائمًا ما تتبع الموصوف وتأتي قبله أو بعده ܗܘ ܥܡܐ – ܥܡܐ ܗܘ."

(104) أ- ܥܡܐ ܗܘ (الشعب هذا "عد 14: 14")

ب- ܡܠܟܐ ܗܘ (السلطان هذا "لو 20: 2")

7- الصفة الوظيفية ܟܠ (كل):

تُستخدم الأداة ܟܠ كصفة وظيفية يُشترط لإعمالها اتصالها بالضمير، أما بدون ضمير فتصبح أداة بمعنى (كل)، نحو: ܟܠܢ (كل إنسان). ويتناول هوفمان[4] هذا النوع من الصفة الوظيفية تحت عنوان A substantive of quality "الموصوف الدال على الصفة"، وتظهر هذه الوظيفة في المجموعة (105):

(105) أ- ܟܠܗܘܢ ܕܪܘܬܐ (الأجيال جميعها "مت 1: 16")

ب- ܟܠܗ ܐܘܪܫܠܡ (جميع أورشليم "مت 2: 3")

---

[1] Moberg, p.59

[2] Phillips, p.34. ؛ Hoffmann, p.91.

[3] Traité de grammaire syriaque, Op. Cit., p.289.

[4] Hoffmann, p.91-92.

الخاتمة

▪ أثبت البحث أن الصفة في اللغة السريانية تسلك سلوكًا صرفيًا ونحويًا يتشابه في الكثير من الملامح مع نظيره في اللغة العربية.

▪ مكنتنا الدراسة من إعادة النظر في التقسيم الثلاثي للكلام الذي اعتمده بعض النحاة السريان، حيث تُشكل الصفة قسمًا مستقلاً من أقسام الكلام في اللغة السريانية باعتبار وظيفتها الصرفية والنحوية. كما اقترحنا تقسيمًا ملائمًا للصفة وفقًا لوظائفها يتضمن نوعين: الصفة الفعلية والصفة الاسمية.

▪ تمكنا من خلال تطبيق نظرية النحو الوظيفي أن نرصد خصائص الصفة على مستوى البنية الحملية؛ حيث تعتمد في الأساس على اشتقاقها من جذر الفعل وحينئذ تتشكل بأوزان مختلفة لكل منها وظائف دلالية متمايزة، ومن ثم توصل البحث إلى الوظائف الصرفية للصفات المشتقة المجزومة جزم التنكير – اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة – والتي تتلخص في الدلالة على وصف الواقعة الدالة إما على عمل أو حدث أو حالة أو وضع، والدلالة على المعنى المجرد للواقعة، بالإضافة إلى الدلالة على الذات الموصوفة التي تُنسب إليها الواقعة.

▪ توصل البحث إلى أن دلالة اسم الفاعل واسم المفعول على الحدوث والتجدد هو الأصل، أما دلالته على الثبوت فهو فرع؛ وعلى النقيض في الصفة المشبهة وصيغ المبالغة حيث الثبوت هو الأصل والحدوث هو الفرع. كما توصل البحث إلى أن إضافة اسم الفاعل أو اسم المفعول إضافة لفظية، تجعل دلالتهما على الثبوت أقرب منها على الحدوث، وهو ما يميز "المضاف" عن نظيره "المقطوع"، بيد أن مثل هذا الثبوت لا يصل لثبوت الإضافة المعنوية. واستدللنا من خلال النماذج أن الصفة المشبهة المضافة نادرًا ما تكون دالة على الحدوث، فتُضاف غالبًا إلى فاعلها، وفي المقابل يضاف اسم الفاعل دائمًا إلى مفعوله.

▪ يتضح من البحث أن الصفات المشتقة في حالة التعريف تقترب إلى دلالة الأسماء الجامدة، حيث تحمل دلالة ثبوت الصفة في صاحبها، باعتبار "الثبوت" أصل يمكن إدراكه خارج السياق.

▪ يتبين من البحث أن "صيغ المبالغة" لا تُعَد مشتقًا مستقلاً عن "اسم الفاعل" بل فرعًا له، وذلك لأنها تفيد ما يفيده اسم الفاعل مع التكثير والمبالغة والتكرار، وإنما الفرق بينهما في الدلالة والبناء.

▪ نستدل من البحث أن صفة التفضيل لا تحمل وحدها الوظيفة الصرفية للتفضيل، بل أن الوظيفة الصرفية تعتمد في المقام الأول على طبيعة السياق؛ فأيًا كان نوع الاسم المشتق المستخدم في التفضيل، فالوظيفة الصرفية واحدة لهم جميعًا وهو وصف الفاعل بالواقعة على سبيل تفضيله على غيره.

▪ تمكنا من خلال تطبيق نظرية النحو الوظيفي أن نرصد خصائص الصفة على مستوى البنية الوظيفية، تلك البنية التي تقوم على أساس الخصائص التركيبية والتداولية والدلالية معًا. وقد تبين من خلال دراسة الوظائف التركيبية أن الصفة الفعلية تقوم بدور الفعل في الجملة، حيث لها ما للفعل من فاعل ومفعول به، بينما تأتي الصفة الاسمية لتقوم بدور الفاعل أو المفعول به في الجملة.

▪ كما توصل البحث إلى أن الوظيفة التداولية للصفة الفعلية هي وظيفة "البؤرة" أي الحامل للمعلومة الأكثر أهمية (الخطاب)، وهي الوظيفة التداولية للفعل داخل السياق. بينما تنحصر الوظيفة التداولية للصفة الاسمية في وظيفة "المحور" أي المحدث عنه داخل الحمل وهي الوظيفة التداولية للاسم في الأساس.

▪ أثبت البحث أن وظائف الصفة الفعلية تتعدد ما بين الإسناد والتقييد وفقًا لتعدد المركبات التي تحتويها، حيث توصلنا إلى أن الصفة الفعلية تقوم بوظيفة الخبر داخل المركب الإسنادي، وتقوم بوظيفة النعت داخل المركب التقييدي الاسمي، ووظيفة الحال داخل المركب التقييدي الفعلي.

▪ بالإضافة إلى ما توصلنا إليه من نتائج تتعلق بالبنية الوظيفية، تمكن البحث من رصد وظائف البنية المركبية التصريفية والتي تلعب دورًا أساسيًا في تحديد الوظائف النحوية للصفة، وأهمها:

– إمكانية التمييز بين الصفة الفعلية والصفة الاسمية عن طريق الوظيفة المركبية التصريفية الخاصة بالحالة، حيث رصد البحث شرط إعمال الصفة الفعلية عمل "الفعل"؛ وهو أن تأتي الصفة على صورة الفعل أي وجوب جزمها جزم التنكير، بينما تأتي الصفة الاسمية في حالة التعريف لتقوم بوظيفة "الاسم" داخل الجملة.

– إمكانية التمييز بين الصفة الفعلية والصفة الاسمية عن طريق الوظيفة المركبية التصريفية الخاصة بالزمن، حيث استدل البحث على أن الصفة الفعلية لها زمن يتشابه مع زمن "الفعل" داخل المركبات بأنواعها، إنما ما يميز زمن الصفة الفعلية هو أنه زمن نحوي كوظيفة في السياق تؤديها الصفة، حيث تُعبر عن الزمن الحالي والماضي التام والمستقبل داخل السياق؛ ولكي يتم تخصصها بزمن الحاضر في الماضي والحاضر في المستقبل والأمر، يتم ذلك بواسطة تصريفها تامة أو مجزومة مع الفعل المساعد ەُا. بينما ينعدم الزمن في الصفة الاسمية على غرار "الاسم الجامد" الذي لا يحتوي على زمن.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية:

• ابن منظور (أبو الفضل جمال الذين محمد بن مكرم)، لسان العرب، المجلد السادس، دار صادر، بيروت، 1990.

• ابن يعيش الموصلي (موفق الدين أبو البقاء)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق إميل بديع يعقوب، الجزء الثاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

• سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

ثانيًا: المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

• أنور (ماجدة محمد)، فن النحو بين اليونانية والسريانية: ترجمة ودراسة لكتابي ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001.

• أولمان (ستيفن)، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشير، دار غريب، القاهرة، 1997.

• برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1929.

• حسان (تمام)، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000.

• -------، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

• ------- ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990.

• -------، مقالات في اللغة والأدب، الجزء الأول، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2006.

• الخطيب (أحمد شفيق)، المصطلح linguistics وفروعه في أهم المعاجم العربية والإنجليزية المتخصصة في علم اللغة، مجلة كلية اللغات والترجمة، الأزهر، عدد19، 1989.

• داود الموصلي (اقليميس يوسف)، التمرنة في الأصول النحوية، دير الآباء الدومنيكيين، الموصل، 1875.

• ----------، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، د.ن، الموصل، 1879.

• عبادة (محمد إبراهيم)، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1984.

• عبد السيد (صموئيل كامل)، تاوضروس (موريس)، اللغة اليونانية للعهد الجديد، مؤسسة القديس أنطونيوس، القاهرة، 1982.

• عبد اللطيف (محمد حماسة)، بناء الجملة العربية، ط1، دار الشروق، القاهرة– بيروت، 1996.

• عكاشة (عمر يوسف)، النحو الغائب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الأردن، 2003.

• غابوتشان (غراتشيا)، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة: د. جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر بدمشق، سوريا، 1980.

• القرداحي (جبرائيل)، الإحكام في صرف السريانية نحوها وشعرها، د.ن، روما، 1878.

• ---------- ، المناهج في النحو والمعاني عند السريان، د.ن، روما، 1903.

• دريان (يوسف)، الإتقان في صرف لغة السريان، مطبعة الأرز، بيروت، 1905.

• الرزي (جرجس)، الكتاب في نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية صرفها وشعرها، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1897.

• الرضي (رضى الدين محمد بن الحسيني الأستراباذي)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق إميل بديع يعقوب، ج2، ط1، ن دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

• الساقي (فاضل مصطفى)، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977.

• كشك (أحمد)، من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، القاهرة، 1983.

• الكفرنيسي (بولس)، غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، مطبعة الاجتهاد، بيروت، 1929.

• مار أفريم السرياني البطريركية، القداس الإلهي بحسب طقس كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية، مطابع ألف باء، دمشق، 2001.

• المتوكل (أحمد)، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط، 2005.

• ---------، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي – التركيبي، دار الأمان، الرباط، 1995.

• ---------، قضـايا معجميـة، المحمـولات الفعليـة المشـتقة فـي اللغـة العربيـة، اتحـاد الناشـرين المغاربة، الرباط، 1988.

• ----------، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، 1989.

• ----------، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1987.

• ----------، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، المغرب، 1985.

• منا (يعقوب أوچين)، الأصول الجالية في نحو اللغة الآرامية، د.ن، بيروت،1975.

• النجار (أشواق محمد)، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ط1، دار دجلة، عمان، 2006.

• النجـار (لطيفـة إبـراهيم)، دور البنيـة الصـرفية فـي وصـف الظـاهرة النحويـة وتعقيـدها، قـدم لنيـل درجـة الماجستير، دار البشير، الأردن، 1994.

• نحلة (محمود أحمد)، في المصطلح النحوي: الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأوروبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

ب- المقالات:

• أنور (ماجدة محمد)، منهج يعقوب برشقاقو النحوي من خلال كتابه محاضرة في قواعد النحو، دراسة وترجمة، مجلة الدراسات الشرقية، العدد 21، جزء1، 1998.

• بسندي (خالد بن عبد الكريم)، الصرف والتصريف وتداخل المصطلح، بحث منشور في مجلة جامعة الملك السعود، كلية الآداب، الرياض، 2008.

جـ- الرسائل العلمية:

• أنور (ماجدة محمد)، دراسة لقواعد النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1994.

• بعيطيش (يحيى)، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، رسالة دكتوراة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، إشراف: عبدالله بوخلخال، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2005.

• خذري (نوري)، آراء السكاكي النحوية في كتابه مفتاح العلوم (دراسة في ضوء المنهج الوظيفي)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2008.

• العطار (بديعة على فهمي)، علامات ضبط القراءة في الماسوراة السريانية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1989.

• فجّال (أنس بن محمود)، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، رسالة دكتوراه، 1429هـ.

• علي (أحمد علي سعدالله)، الصفة عند النحويين والبلاغيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2003.

د- المعاجم والقواميس:

• الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

• القرداحي (جبرائيل)، اللباب، مطبعة الكاثوليك للآباء اليسوعيين، حلب، 1891.

• ملكي (چوزيف أسمر)، اللآلئ السريانية، مطبعة اليمامة، حمص، 2002.

ثالثا: المصادر باللغة السريانية:

• Novi Testament Syriaci, Londini, 1882.

• Old Testament, Trinity Biblical Society, London, 1954.

رابعًا: المراجع باللغة السريانية- مطبوعات:

• ܡܘܒܪܓ (ܐ.)، ܟܬܒ ܐܣܛܪ̈ܘܢ ܪܒ ܓܪ̈ܝܡܐ ܕܒܪ ܥܒܪ̈ܝܐ، ܠܘܢܕ، ܣ.ܐ.ܟ، ܓ.ܠ، 1889.

• ܬܪ̈ܝܡ (ܝ.)، ܟܬܒ ܐܣܛܪ̈ܘܢ ܪܒ ܓܪ̈ܝܡܐ ܕܒܪ ܥܒܪ̈ܝܐ، "مخطوطة المكتبة الكلدانية" (رقم 879).

• ܬܪ̈ܝܡ، ܐ.، ܟܬܒ ܐܣܛܪ̈ܘܢ ܪܒ ܓܪ̈ܝܡܐ ܕܒܪ ܥܒܪ̈ܝܐ، ܠܘܢܕ، ܣ.ܐ.ܟ، ܓ.ܠ، 1922.

Moberg, (A.), Le livre des splendeurs, la grande grammaire de grègoire *Bar Hebreus*, Lund, C.W.K, Gleerup, 1922.

• ܐܠܝܐ (ܛ.)، ܟܬܒ ܐܣܛܪ̈ܘܢ ܪܒ ܓܪ̈ܝܡܐ ܕܒܪ ܥܒܪ̈ܝܐ، مخطوطة المكتبة الكلدانية رقم 879

• Baethgen, (F.), Syrische grammatik De Mar Elias Von Tirhan, Leipzig, 1880.

• Gottheil, (R.), A treatise on Syriac grammar by *Mar Elias of SobhA*, London, New York, 1887.

• Martin, (M.), Oeuvres Grammaticales de *Bar Hebreus*, I-II, Paris, 1872.

• Merx, (E.), Historia artis grammaticae apud Syros, Leipzig, 1889.

خامسًا: المراجع باللغات الأوروبية:

• Brockelmann, (C.), Syrische Grammatik, Leipzig, 1951.

• Bussmann, (H.), Dictionary of Language and Linguistics, translated by Trauth and Kazzazi, Routledge, London and New York, 1996.

• Chabot, (J.B.), Littératures Chrétiennes de l'Orient, Littérature syriaque, Bloud & Gay, Paris, 1935.

• Costez, (L.), Grammaire syriaque, libraire oriental, Beyrouth, 1866.

• Duval, (R.), La Littérature Syriaque, Librairie Victor Lecoffre, Paris, 1907.

• --------, Traité de grammaire syriaque, F. Vieweg, Paris, 1881.

• Crystal, (D.), The Cambridge encyclopedia of language, Cambridge, university press, Cambridge.

• Gleason, (H.), An introduction to descriptive linguistics, New York, Holt, Rinehart and Winston, 1955.

• Hoffmann, (H.C.), The principals of Syriac grammar, translated by: B, Harris Cowper, Cleveland public library, London, 1922.

• Mackenzie, (J. L.), what is functional Grammar, Free University, Amsterdam.

• Mingana, (A.), Clef de la langue arameènne, ou grammaire complète et pratique des deux dialectes syriaque (occidental et oriental), Paris, 1905.

• Nöldeke, (T.), Compendious Syriac grammar, translated by A. Crichton James, Nogate and Williams, London, 1904.

• Phillips, (G.), Elements of Syriac grammar, Cambridge University, London, 1866.

• Robinson, (H.), Paradigms and exercises in Syriac grammar, revised by brocking ton L.H, J.F. Coakley, university press, oxford, 1962.

• Uhleman, Syriac grammar with a course of exercises in Syriac grammar, translated from the German by Enoch Hutchinson, Edinburgh, New York, 1855.

• Wright, (W.), Lectures on the comparative grammar of the Semitic languages, Cambridge, 1890.

• Wright, (W.), Short history of Syriac Literature, Adam and Charles Black, London. 1894.

المعاجم والقواميس باللغات الأوروبية:

• Costaz, (L.), Dictionnaire Syriaque Français, Syriac, English dictionary, Imprimerie Catholique, Beyrouth, nd, nps.

• Smith, (R.), A compendious Syriac dictionary, the Saurus Syriacus, the Clarendon press, Oxford, 1903.

ملخص الدراسة

يتناول البحث دراسة "الصفة" في اللغة السريانية، واستخلاص الوظائف الصرفية والنحوية التي تحكم استخدامها، وذلك من خلال مصطلحات وتعريفات "الصفة" الواردة في ثنايا المباحث السريانية المختلفة، وتدعيمها بمناهج علم اللغة الحديث المتمثلة في نظرية النحو الوظيفي، التي تتركب من محصلة الوظائف التركيبية، الدلالية، التداولية المتضافرة فيما بينها. وقد سار البحث وفقًا لمنهج موحَّد وهو المنهج الوصفي؛ نظرًا لطبيعة الدراسة المستندة في الأساس على المدرسة اللغوية الوصفية الوظيفية.

يهدف التمهيد إلى تناول حدود الصفة لغةً واصطلاحًا كما عالجها النحاة السريان القدامى، وكانت أهم النتائج التي توصلنا إليها أن اللغة السريانية تشتمل على نوعين من الصفة: الصفة الاسمية والصفة الفعلية.

يتناول الفصل الأول دراسة البنية الحملية للصفة أي الوظائف الصرفية للمشتقات التي تحمل معنى الصفة. وقد تضمن هذا الفصل خمسة أقسام تحتوي على دراسة للوظائف الصرفية الخاصة بـ: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، وصفة التفضيل.

يتناول الفصل الثاني دراسة البنية الوظيفية والبنية المركبية التصريفية للصفة وينقسم إلى مبحثين؛ الأول تحت عنوان "الوظائف النحوية للصفة الفعلية"، وهو عرض للبنية الوظيفية والمركبية للصفة الفعلية العاملة عمل الفعل داخل المركبين الإسنادي والتقييدي، حيث تأتي الصفة الفعلية داخل المركب الإسنادي لتقوم بوظيفة الصفة الخبرية بنوعيها المفرد والجملة. أما المركب التقييدي فينقسم إلى مركب تقييدي اسمي وآخر فعلي؛ وتأتي الصفة كأحد عناصر المركب التقييدي الاسمي داخل المركب التوصيفي أي الصفة النعتية بأنواعها، ويأتي كذلك داخل المركب التقييدي الفعلي الذي يحتوى على الصفة الحالية. ويتناول المبحث الثاني دراسة "الوظائف النحوية للصفة الاسمية"، وهي وظائف الاسم داخل السياق؛ حيث يأتي كمسند إليه سواء مبتدأ أو فاعل، أو مكمل للفعل أي مفعول به، أو مضاف في سياق الجملة. ويتناول الجزء الثاني من المبحث دراسة الوظيفة النحوية للوصف المؤول بالمشتق "الصفة الوظيفية" والتي تأتي كمصدر، صفة نسبية، اسم الإشارة غير المكاني، صفة عددية ونسبية، تصغير، كنية، والصفة الوظيفية ܟܠ (كل).

The Summary

The research deals with the study of the "Adjective" in the Syriac language, and extracting the Morphological and Grammatical functions that controls its usage, this is done through the terminology and definitions of the "Adjective" mentioned within the folds of different Syriac studies, and supporting it with the methods of the modern language, represented in The Theory of the Functional Grammar, which consists of the outcome of the grammatical, Semantic and the pragmatic functions Concerted between one another. And the research has been undergone according to a unified method, which is the descriptive method, due to the nature of the study that is based upon the functional and descriptive theory.

The preface aims at dealing with the limits of the Adjective, both Linguistically & Idiomatically, the same way the old Syriac Grammarians used to work with, and one of the most important outcomes we came to conclude, was that the Syriac language contains two types of adjectives: The Nominal Adjective, and The Verbal Adjective.

The first chapter of the research deals the Predicate structure of the Adjective namely the study of the morphological functions for the derivatives from verbs that hold the meaning of the Adjective. This chapter has included five sections that contain the study for the morphological functions for each of: The Present Participles, Past Participle, Resemble Adjective, Hyperbolical form, Comparison of Adjective.

The second part of the research deals the Functional and Constituent Structure of the Adjective, handles two studies – the first of which is titled "Grammatical functions of the Verbal Adjective" – its importance lies in displaying the grammatical functions for the Verbal Adjective which acts in place of the verb

inside both the Predicative & Attributive compounds, were the Verbal Adjective is brought to act the role of the predicate in its different forms. As for the Attributive compound, it splits into Nominal Attributive compound and another which is verbal, and the Adjective comes as one of the components of the Nominal Attributive compound to act the role of the epithet with its different types and it also comes inside the Verbal Attributive compound, which contains the Adverb of Quality. The second study is about "Grammatical functions of the Nominal Adjective", they are the functions within the content of the phrase, as they are included either as Subject, Object or Genitive. And the second part of the research handles the study of the grammatical functions for the Denominative Nouns (Compensation for Adjectives) which comes in the Infinitive form, Relative Adjective, Demonstrative Adjective, Numerical Adjective, Diminutives, Surname (Epithet), and the Substantive of Quality.

Ain Shams University

Faculty of Arts

Hebrew Department

The Adjective in Syriac language

"A study in the morphological and syntactic functions"

A proposal for the master degree

By: Marie Guirguis Kellini Hanna

Supervisors:

Prof. Mohamed Hawary
Prof. of Religious Jewish Thought
And Comparative Religion
Dept. of Hebrew Studies
Faculty of Arts, Ain Shams University

Prof. Magda Mohamed Anwar
Prof. of Syriac Language
Dept. of Oriental Language
Faculty of Arts,
Menofiya University

2015